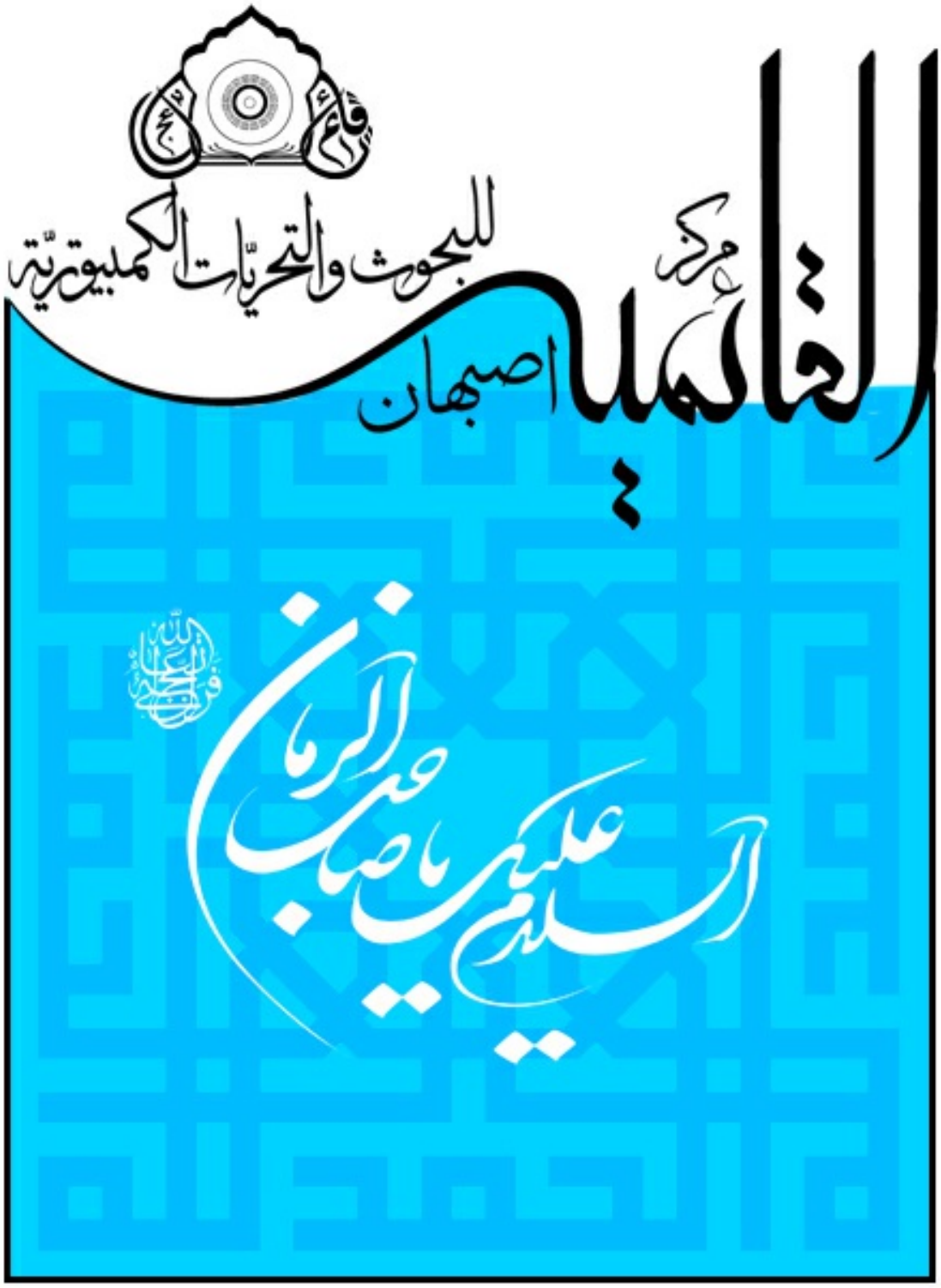

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي ﷺ

دراسة في رواية الحديث والتاريخ

تكشف عن حقائق مجهلة في سيرة النبي ﷺ

جهد الرواة على إخفائها منذ وقوعها وإلى يومنا هذا

وهي :
١ - الهجرة إسراعاً بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٢ - لماذا أمر النبي ﷺ بتسليم مسلم لورثة الأكثر قبل خروجه بسنين الوفاء
٣ - موقف الإمام علي عليه السلام من الثلث الأكثر الذين أم الرعي

دراسة وتحليل وتصنيف

السيد سبيل الحسني

إصدار

٧/٨

بسم الله الرحمن الرحیم

ما اخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

كاتب:

نبيل قدورى الحسنى

نشرت فى الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ما اخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم ----- ۹
اشاره ----- ۹
اشاره ----- ۹
الإهداء ----- ۱۳
مقدمه اللجنه العلميه ----- ۱۵
المواجهه العاتيه ----- ۱۵
مقدمه الكتاب ----- ۱۷
اشاره ----- ۱۷
أولا: بين يدى القارئ الكريم ----- ۱۷
ثانياً: وفى الرجوع إلى أول من كتب تكمن المشكله ----- ۱۹
ثالثاً: ما فى هذا البحث هو من بركات كتاب السيده خديجه صلوات الله وسلامه عليها ----- ۲۱
الفصل الأول: إخفاء الرواه لمحاوله إحباط خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكه فى ليله مبيت الإمام على عليه السلام على فراشه ----- ۲۵
اشاره ----- ۲۵
المبحث الأول: ليله المبيت على فراش النبى كما يرويها الرواه وقد غيبت عنها الأحداث والحقائق ----- ۲۸
المبحث الثانى: من هو الرجل الذى أتى المشركين ليله خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرهم أنه قد خرج فأخفاه الرواه وتكتموا عليه؟ ----- ۳۵
اشاره ----- ۳۵
المسأله الأولى: من علم بخروج النبى فى هذه الليله؟ ----- ۳۸
المسأله الثانيه: أنّ المتكلم خرج عليهم من الدار ----- ۴۰
المسأله الثالثه: أبو بكر جاء إلى دار النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى ليله خروجه ----- ۴۲
المسأله الرابعه: لم يخرج أبو بكر مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى وقت واحد ----- ۴۴
المسأله الخامسه: كيف علمت قريش بخروج أبى بكر؟! ----- ۴۸
اشاره ----- ۴۸
أولا: إن الذين ينسجون الباطل هم أول الناس وقوعاً فى شباكه ----- ۴۹
ثانيا: إن قريشاً قد علمت بخروجه لأنه هو الذى خرج عليهم من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ----- ۵۰
المسأله السادسه: عمر بن الخطاب يقول: إن أبا بكر لحق بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم عند خروجه ----- ۵۳
المبحث الثالث: ما هى العله فى مجيء أبى بكر إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ولماذا يخبره الإمام على عليه السلام بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد خرج؟! ----- ۵۴
اشاره ----- ۵۴

المسأله الأولی: العله فی مجیء أبی بکر إلی بیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لیله خروجه من مکه ----- ۵۴
المسأله الثانیه: ما هی الحکمه فی إخبار الإمام علیه السلام أبا بکر بأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد خرج؟ ----- ۵۶
الفصل الثانی: إخفاء الرواه قیام النبی بتکسیر صنم قریش لیله مبیت الإمام علی علیه السلام علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم ----- ۶۱
اشاره ----- ۶۱
المبحث الأول: إخفاء الرواه لتکسیر صنم قریش بید رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم و الإمام علی علیه السلام فی هذه اللیله بشتی الصور ----- ۶۶
اشاره ----- ۶۶
المسأله الأولی: ما یدل علی أن عملیه التکسیر لصنم قریش الأکبر کانت لیله خروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم مهاجرا وهی اللیله التی نام فیها علی علیه السلام علی فراشه ----- ۶۹
اشاره ----- ۶۹
أولاً: إن هذه اللیله وردت بلفظ صریح وبسند صحیح ----- ۷۱
ثانیاً: إنّ طریقه الخروج لتکسیر الأصنام کانت فی الروایات علی صیغه واحده تفید بمعنی واحد ودلاله واحده ----- ۷۲
ثالثاً: تدخل الراوی فی نص الروایه التی أخرجها النسائی ----- ۷۴
رابعاً: إنّ جمیع الروایات نصت علی أن الصنم الذی تم تکسیره کان من نحاس ----- ۷۵
خامساً: إنّ هذه الروایات قد أجمعت علی طریقه واحده فی قلع الصنم من علی سطح الکعبه ----- ۷۷
سادساً: إنّ عملیه الانسحاب کانت علی هیئه واحده فی الروایات ----- ۷۸
سابعاً: أجمعت الأحادیث علی تکسیر صنم قریش الأکبر ----- ۷۹
المسأله الثانیه: کیف تمکن النبی صلی الله علیه وآله وسلم من الجمع بین الخروج مهاجرا وتکسیر الأصنام؟ ----- ۸۱
المبحث الثانی: ما هی الحکمه فی اجتماع تکسیر الأصنام والمبیت علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی لیله واحده؟ ----- ۸۴
المسأله الأولی:الملازمه بین التوحید والنبوه والإمامه ----- ۸۴
المسأله الثانیه: التلازم فی تحقق الأثر الإرشادی بین عمل نبی الله إبراهیم علیه السلام ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی تکسیر الأصنام ----- ۸۶
المسأله الثالثه: التوحید ینطلق من دار خدیجه وإلیه یرجع الموحدون ----- ۹۰
المبحث الثالث: أنفی تکسیر الأصنام قبل الهجره استنصاراً للوثنیه أم تهمیشاً لدور النبی صلی الله علیه وآله وسلم أم هی حرب للإمام علی علیه السلام؟! ----- ۹۱
الفصل الثالث: إخفاء الرواه لموقف الإمام علی علیه السلام عند سماعه قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: نم علی فراشی، أکان القبول أم الرفض؟ وماذا نتج عن ذلک؟ ----- ۹۷
اشاره ----- ۹۷
المبحث الأول: لماذا أخفی الرواه موقف الإمام علی علیه السلام فی قبوله أو رفضه لأمر النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی المبیت علی فراشه ----- ۱۰۱
المبحث الثانی: شبهه ابن تیمیه والحلبی فی رد فضیله الفداء، شبهه واهیه ومخالفه للقرآن الکریم ----- ۱۱۴
المسأله الأولی: عرض الشبهه وبیانها وتعیین مرتکزاتها الواهیه ----- ۱۱۴
المسأله الثانیه: اتفاق أهل العلم بالحدیث والسیر علی صدور حدیث نزول الملائکه لحفظ الإمام علی علیه السلام فی لیله المبیت عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم وبه یتضح کذب ابن تیمیه ۱۱۷
اشاره ----- ۱۱۷
أولا: روایه أهل العلم بالحدیث والسیر فی مدرسه العتره النبویه لنزول جبرائیل ومیکائیل لحفظ علی علیه السلام لیله المبیت ----- ۱۱۹

ثانیاً: روایه أهل العلم بالحدیث والسیر من مدرسه الخلافه لنزول جبرائیل ومیکائیل لحفظ الإمام علی علیه السلام لیله مبیته علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم ---- ۱۲۴
المبحث الثالث: اتفاق أهل العلم بالحدیث والسیر علی ان علیاً علیه السلام هو الذی شری بنفسه فداء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فنام فی مکانه فی دار خدیجه علیها السلام ---- ۱۲۹
اشاره ---- ۱۲۹
المسأله الأولی: ذکر بعض أسماء أهل العلم بالحدیث الذین رووا نزول آیه الشراء فی علی علیه السلام ---- ۱۳۰
أولاً: روایه الشیخ الطوسی (المتوفی سنه ۴۶۰ ه) ---- ۱۳۰
ثانیاً: روایه أحمد بن حنبل (المتوفی سنه ۲۴۱ ه) ---- ۱۳۰
ثالثاً: روایه الشیخ الصدوق (المتوفی سنه ۳۸۱ ه) ---- ۱۳۶
رابعاً: روایه الحاکم النیسابوری (المتوفی سنه ۴۰۵ه) ---- ۱۳۷
خامساً: روایه محمد بن مسعود العیاشی (المتوفی سنه ۳۱۰ه) ---- ۱۳۸
سادساً: روایه الحافظ النسائی صاحب السنن (المتوفی سنه ۳۰۳ ه) ---- ۱۳۸
سابعاً: روایه الشیخ الطوسی رحمه الله (المتوفی ۴۶۰ ه) ---- ۱۳۸
ثامناً: روایه ابن شهر آشوب (المتوفی سنه ۵۸۸ ه) ---- ۱۳۸
تاسعاً: روایه الحافظ الهیثمی (المتوفی سنه ۸۰۷ه) ---- ۱۳۹
عاشراً: الحافظ الحسکانی (المتوفی فی القرن الخامس الهجری) ---- ۱۴۰
حادی عشر: الحافظ المقریزی (المتوفی سنه ۸۴۵ه) حادی عشر: الحافظ المقریزی (المتوفی سنه ۸۴۵ه) ---- ۱۴۰
ثانی عشر: الحافظ ابن الأثیر (المتوفی سنه ۶۳۰ه) ---- ۱۴۰
ثالث عشر: الحافظ الموفق بن احمد البکری المکی الحنفی الخوارزمی (المتوفی سنه ۵۶۸ ه) ---- ۱۴۰
رابع عشر: أبو العباس محی الدین الطبری المکی الشافعی (المتوفی سنه ۶۹۴ ه) ---- ۱۴۰
خامس عشر: الحافظ ابن عساکر (المتوفی سنه ۵۷۱ه) ---- ۱۴۰
المسأله الثانیه: محاربه آیه الشراء منذ القرن الأول للهجره والی یومنا هذا ---- ۱۴۳
اشاره ---- ۱۴۳
أولاً: بذل معاویه للآلاف من الدراهم لتحریف نزول الآیه ---- ۱۴۸
ثانیاً: تعمد ابن تیمیه الکذب علی العلماء والقراء فی صرف الآیه عن علی بن أبی طالب علیه السلام ---- ۱۵۰
ثالثا: منهج الألبانی فی دفع الآیه عن علی علیه السلام ---- ۱۵۱
المبحث الرابع: الشبهه الحلبیه ومخالفتها للقرآن والسنه ---- ۱۵۲
اشاره ---- ۱۵۲
المسأله الأولی: رد شبهه، حصول الطمأنینه لعلی علیه السلام بقول الصادق له: لن یخلص إلیک شیء تکرهه منهم ---- ۱۵۳
المسأله الثانیه: رد شبهه قول الحلبی: (فلم یکن فیه فداء بالنفس) ---- ۱۵۴
المسأله الثالثه: رد شبهه: (إنّ الآیه المذکوره فی سوره البقره هی مدنیه باتفاق) ---- ۱۵۸

المسأله الرابعه: رد شبهه: (إن الآیه نزلت فی صهیب) ---- ۱۶۱
المصادر ---- ۱۶۸
المحتویات ---- ۱۸۰
تعریف مرکز ---- ۱۹۹

ما اخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

اشاره

رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق ببغداد لسنه ٢٠١١ ٢١٨٨

الرقم الدولى: ٩٧٨٩٩٣٣٤٨٩١٩٩

الحسنى، نبيل، ١٩٦٥ م.

ما أخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم دراسه فى روايه الحديث والتاريخ... / دراسه تحليليه وتحقيق نبيل الحسنى. كربلاء: العتبه الحسينيه المقدسه. قسم الشؤون الفكريه والثقافيه، ١۴٣٣ق. = ٢٠١٢م.

١٧۶ ص. (قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه؛٧٨).

المصادر: ص. ١٥٩ – ١۶٧؛ وكذلك فى الحاشيه.

١. على بن أبى طالب (ع)، الإمام الأول؛ ٢٣ قبل الهجره – ۴٠ق. – ليله مبيته على فراش النبى (ص) – دراسه وتحقيق . ٢ . محمد (ص)، نبى الإسلام، ٥٣ قبل الهجره – ١١ ق. – السيره – أحاديث أهل السنه – شبهات وردود. ٣. على بن أبى طالب (ع)، الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجره – ۴٠ق. ليله مبيته على فراش النبى (ص) – شبهات وردود . ۴. الحديث – منع التدوين – نتائج وتأثيرات. ۵. محدثوا السنه – شبهات وردود. ۶. على بن أبى طالب (ع)، الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجره – ۴٠ق. – ليله مبيته على فراش النبى (ص) – أحاديث . ألف. العنوان.

٢٢ م ۵ ح / ٣۵٠٨ / ٣٧ BP

تمت الفهرسه فى مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه قبل النشر

ص: ١

اشاره

ما أخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

دراسه فى روايه الحديث والتاريخ

تكشف عن حقائق مهمه فى سيره النبى صلى الله عليه وآله وسلم

جهد الرواه على إخفائها منذ وقوعها و إلى يومنا هذا

وهى: ۱. محاوله إحباط خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

۲. قيام النبى صلى الله عليه و آله و سلم بتكسير صنم قريش الأكبر قبل خروجه ببعض الوقت.

۳. موقف الإمام على عليه السلام من المبيت أكان القبول أم الرفض.

دراسهٌ وتحليلٌ وتحقيقٌ

إصدار

شعبه الدراسات والبحوث الاسلاميه

فى قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فى العتبه الحسينيه المقدسه

جميع الحقوق محفوظه

للعتبه الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

۱۴۳۳ه ۲۰۱۲م

العراق: كربلاء المقدسه - العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

يحتار المرء حينما يريد أن يقدم على عظيم لا يجاريه عظيم فى الحياه الدنيا، فيما يقدم له من هديه، فالمُهدى وان جهد سيكون وبالنظر إلى هذه العظمه عاجزاً.

ولكن الذى يجعل المرء ناظراً للأمل هو أن هذه العظمه مرتبطه بخلق القرآن الكريم، وإلا فعظماء المقامات الدنيويه لا حصر لهم ومن ثم يتوقف عندها نوع الهديه، وثمنها، وماذا تعنى للمُهدى إليه.

إما أن تقف عند أعتاب باب سيد الأنبياء والمرسلين، وحبيب رب العالمين، وأشرف الخلق أجمعين صلى الله عليه وآله حينها تصغر فى عينك الدنيا، وتكبر فى عينك الآخره ككبر هذه المقامات ومنزلتها.

ثم تحيط بك الرهبه والسكينه وأنت تتحسس تزاحم الملائكه عند تلك الأعتاب الواقف عندها وينقر فى أذنك دوى التسبيح، وسيل الصلاه على النبى وآله عندها.

لا تجد لنفسك وأنت فى هذا الموقف غير أمرٍ واحد، وهو أن خير الوسيله إلى المخصوص بالوسيله هو نصره شريعته، وحب أهل بيته، فحملتهما وقدمت بهما لصاحب المقام المحمود، والمنزله الرفيعه عند مليك مقتدر، علنى من خلالهما أستطيع الدخول إلى باحه حرم قدس الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

فكان من بين ما حملت هذا الكتاب.

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

خادمكم وولدكم نبيل.

مقدمه اللجنه العلميه

المواجهه العاتيه

ما هى أشد معركهٍ واجهها النبى صلى الله عليه وآله وسلم: أهى معركه بدر أم أحد أم تلك المعارك التى أثبتت وجود الإسلام وسط مؤامرات المنافقين غير المنقطعه؟

إنها مسأله تأخذ بالباحث التاريخى إلى شتات المتغيرات التحقيقيه، ومجاهيل الآفاق التاريخيه، ومتاهات الدعاوى الإخباريه، منهمكا بين تحقيق، وتمحيص، وتشذيب وتهذيب، حتى إذا لم يهتدِ السبيل يرجع ناكصاً على عقبيه لزحمه متداخلات التاريخ، وتدافعات التحقيق، والظنون حتى إذا ما أفلح بشىء، استسلم لأقرب الأقوال، وأيسر الأحوال، دون ملاحاه تحقيق، وترو علمى دقيق، وهكذا هى البحوث التاريخيه حينما تبتعد عن واقعيه الحدث وملازمه الحقيقه، وما أكثرها عدداً، وأعظمها إخفاقاً، وأجلها خطوباً!! ولم تكن هذه الطريقه وحدها فى عالم التحقيق، فإن نقيضها تتوافر عليه آليات التدقيق عند نفر من الباحثين شمّروا عن ساعد الجد، وتحفّزوا للوصول إلى حقيقه مفادها التاريخ لا تكتبه الا واقعيه الأحداث التى تجول فى مطاوى البحوث المغلقه لتجد لها متنفساً

تحقيقياً تنطلق من خلالها الحقائق وتنعتق من عقالها.. وهكـذا هى الحقائق التى جاء بها البحث القيم الموسوم «ما أخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم» للمحقق المـدقق السـيد نبيـل الحسـنى حفظه الله تعـالى، فقـد خلص إلى حقيقه خطيره مفادها أن أشـد ما عاناها النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم من صـراعٍ بينه وبين مناوئيه هى تثبيت فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السـلام، التى هى جزءٌ من مهمته النبويه المقـدسه، والدفاع عنها دفاعٌ عن مشـروعه الإلهى، وقد فهمه المتربصون له بالوقيعه، والناكثون عن طريقته القويمه.

إن فضائـل على لاـ تعنى الا اسـتمرار طريقته المثلى صـلى الله عليه وآله وسـلم ورسالته العظمى، فباؤوا بنفاقٍ أعقبه نفاق إلى يوم يلقونه، فكتبوا فى الأقطار: «أن برئت الـذمه من كل مَنْ يروى فضـيله عن على» وهكـذا كان معاويه بن أبى سـفيان يشترى الـذمم ويبيع المواثيق ليشترى كمثل سـمره بن جنـدب وأمثاله فى تحريف فضائل على عليه السـلام، وتبعه على ذلك ابن تيميه والحلبى واستجد فى هذا المنهج الألبانى الذى أخذ على عاتقه تحريف الحقائق وصياغه الشبهات.

إذن لم تكن مقاتله المشركين بأعسر من إثبات فضائل على عليه السلام، فإن فى الفضائل محق الباطل وإظهار الحق، «والله يمحق الباطل بكلماته».

عن اللجنه العلميه

السيد محمد على الحلو

٣٠ شوال ١۴٣٢ه النجف الأشرف

مقدمه الكتاب

اشاره

«الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر بما ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، جم عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها»(۱).

والصلاه والسلام على خير الأنام وعلى آله الهداه إلى الإسلام. وبعد:

أولا: بين يدى القارئ الكريم

لا شك أن المؤرخ الإسلامى قد شهد الصراعات الكثيره التى دارت رحاها بين أقطاب الرموز الإسلاميه منذ أن توفى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وإلى يومنا هذا، وخير دليل يغنى الباحث عن التتبع أو القراءه والمراجعه هو الواقع الإسلامى الذى نحياه وقد شهد كثيراً من المدارس الفقهيه والعقائديه فضلاً عن الاتجاهات الفكريه ليصل بنا الحال وكما أخبر من قبل بذلك نبينا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلى تفرق هذه الأمه إلى ثلاث وسبعين فرقه أو مله، إذ قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ بنى إسرائيل قد افترقت على ثنتين وسبعين فرقه وأنتم تفترقون

۱- هذا ما ابتدأت به بضعه النبى الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم خطبتها الاحتجاجيه التى القتها فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى جمع من المهاجرين والأنصار. «الاحتجاج للطبرسى: ج۱، ص۱۳۳».

على مثلها كلها فى النار إلا فرقه»(۱).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«ليأتين على أمتى ما أتى على بنى إسرائيل مثلا بمثل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح أُمّه علانيه كان فى أمتى مثله ان بنى إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين مله وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين مله كلها فى النار إلا مله واحده»(۲).

ولما كانت هذه الفرق الإسلاميه واقعاً حياتياً لا يمكن لعاقل نكرانه أو تجاهله فإن مما لا ريب فيه أن المؤرخ الإسلامى أو الراوى الإسلامى قد دان لله تعالى بفرقه من هذه الفرق، ومن ثم لم يكن بمنأى عن هذه التجاذبات الفكريه والصراعات السياسيه. فضلاً عن المصالح الشخصيه التى لم تزل السياسه هى مكونها الأساس، فكيف إذا جمعت إليها العقيده؟!.

ولذلك:

أصبح التاريخ الإسلامى والسيره النبويه عرضه لتلك العقائد والأفكار والأهواء مما انعكس على نقل الحدث بصورته الواقعيه، إن لم يتم التلاعب فى روايته، أو التغيير فى واقعيته، أو التغييب المطبق لكثير من حقائقه.

بل: لا يستغرب القارئ الكريم حينما سيجد فى هذا البحث أن هناك من الأحداث ما غيب تماما فلم يعد لها أى وجود فى التاريخ الإسلامى سوى شذرات هنا وهناك، أو خيوط هنا أو هناك قد لا يؤدى بعضها إلى حقيقه الحدث فتترك

۱- مسند أحمد بن حنبل: ج۳، ص۱۲۰.

۲- مستدرك الحاكم: ج۱، ص۱۲۹. تحفه الأحوذى للمباركفورى: ج۷، ص۳۳۳.

معها تساؤلات كثيره تقلب مضجع الباحث وهو لا يجد ما يعينه فى الوصول إلى الإجابه، فتبقى تتكسر مع آهاته التى راحت تمتزج مع السطور التى يقرأها ومن ثم:

لا يجد أمامه سوى المحاولات العديده للرجوع إلى أمهات المصادر لعله يجد هنا أو هناك ما يعينه على جمع بقايا علامات ودلائل لتكوّن فى النهايه هذه الحقيقه الضائعه.

ثانياً: وفى الرجوع إلى أول من كتب تكمن المشكله

لكن فى الرجوع إلى أول من كتب فى السيره، أى محمد بن إسحاق المطلبى (رحمه الله) تكمن المشكله؛ فهذا الرجل على الرغم من أنه أول من صنف ضمن المنهج الموسوعى لتاريخ النبوه فكان كتابه ملاذ طلاب السيره النبويه، إلا أنه هو أول من عانى الأمرّين فى كتابه السيره النبويه، فقد حاربه بعض أقطاب النفوذ الإسلامى فى المدينه فنفى منها قهراً، واتهم فى عقيدته ودينه، وشهر بخلقه؛ حتى وصفه مغرضوه ب«دجال الدجاجله»(١) سعياً منهم لتسقيط روايته وحديثه فى سيره سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم(٢).

إلى الحد الذى أجد فيه أن تصنيفه للسير والمغازى مع هذا الاضطهاد والإرهاب معجزه بحد ذاتها تضاف إلى تلك الكرامات والآيات التى حفت

١- القول لمالك بن أنس فهو الذى وصف محمد بن إسحاق بهذا الوصف؛ «جامع البيان وفضله لابن عبد البر: ج٢، ص١٥٦. تاريخ بغداد للخطيب البغدادى: ج١، ص٢٣٩».

٢- للمزيد أنظر: الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد، شيخ كتاب السيره محمد بن إسحاق أنموذجاً للمؤلف.

بصاحب هذه السیره المطهره صلی الله علیه وآله وسلم.

إذ شاء الله تعالی أن تُحفظ لهذه الأمه سیره نبیها صلی الله علیه وآله وسلم، علی الرغم مما تعرضت له هذه السیره من حرب ضروس أدت إلی إخفاء کثیر من الحقائق ومنها هذه الحقائق التی سنتناولها فی هذا الکتاب، علنا بذلک نکون قد أدینا الواجب الشرعی والإنسانی فی حفظ حقوق رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم التی غرزت السیاسه الحاکمه للمسلمین وعلی مر الأزمان مخالبها فیها.

ولذا: نجد ان ابن إسحاق قد عانی من الاضطهاد والإرهاب ومن ضیاع کثیر من الحقائق فی اثناء جمعه لهذه السیره، بل ان محاربته وتشریده من المدینه لعشر سنوات إنما کانت لمنعه من کتابه السیره وتدوینها وتضییع کثیر من احداثها فضلاً عن تعمد بعض الرواه والحفّاظ إخفاء هذه الحقائق، وخیر شاهد علی ذلک:

۱. ما قام به محمد بن إسماعیل البخاری حینما أقدم علی کتمان عدد کبیر جداً من الأحادیث الصحیحه وعدم روایتها معترفاً بذلک، فیقول عند تصنیفه للجامع الصحیح المعروف ب(صحیح البخاری): «وما ترکت من الصحیح أکثر حتی لا یطول»(۱).

بمعنی: ان عدد الأحادیث الصحیحه التی ترکها البخاری هی أکثر مما أخرجها فی کتابه؛ فضاع بفعل البخاری هذا أکثر السنه النبویه!!

۲ . ما قام به ابن هشام فی شرحه لسیره ابن إسحاق فقد اعترف بتلاعبه بالسیره النبویه فحذف کثیراً مما لا یتناسب مع عقیدته أو عقیده أسیاده فیقول:

۱- مقدمه فتح الباری بشرح البخاری لابن حجر: ج۱، ص۴. إرشاد الساری بشرح صحیح البخاری للقسطلانی: ج۱، ص۲۹. تغلیق التعلیق لابن حجر العسقلانی: ج۵، ص۴۲۷.

«وتارک بعض ما ذکره ابن إسحاق فی هذا الکتاب، مما لیس لرسول الله فیه ذکر، ولا نزل فیه من القرآن شیء؛ ولیس سبباً لشیء من هذا الکتاب، ولا تفسیر له؛ ولا شاهد علیه، لما ذکرت من الاختصار، وأشیاء بعضها یشنع الحدیث به، وبعضها یسوء بعض الناس ذکره»(۱).

ومن المؤکد الذی لا یقبل الشک أن هذه الحقائق التی نتناولها فی هذا البحث کان ذکرها یسوء بعض الناس کما اعترف بذلک ابن هشام الحمیری فأخفاها ولکن؛

(وَیَأْبَی اللّهُ إِلاَّ أَن یُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ کَرِهَ الْکَافِرُونَ)(۲).

ثالثاً: ما فی هذا البحث هو من برکات کتاب السیده خدیجه صلوات الله وسلامه علیها

بقی أن نقول:

إنّ ما وفقنا الله إلیه فی هذا الکتاب هو من برکات کتاب أم المؤمنین السیده الصدّیقه خدیجه بنت خویلد صلوات الله وسلامه علیها الذی وفقنا الله تعالی لکتابته ومنّ علینا بطبعه فکان بعض عناوینه أی: عناوین هذا البحث قد ساقنا الله بلطف عنایته إلیها هناک:

۱ کمحاربه ابن تیمیه والحلبی والألبانی لفضیله مبیت الإمام علی علیه السلام علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم، ومحاولتهم تغییب هذه الحقیقه التی عجز عن تغییبها کثیر من الرواه.

۲ کإظهار حقیقه تکسیر الأصنام قبل الهجره النبویه وبالأخص تکسیرها

۱- السیره النبویه لابن هشام: ج۱، ص۲، ط مکتبه محمد علی صبیح بمصر، السیر والمغازی لابن إسحاق، بتحقیق سهیل زکار: ص۱۵، من المقدمه.

۲- سوره التوبه، الآیه: ۳۲.

ليله مبيت الإمام على على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهى حقيقه غيبها الرواه وضيعها المبطلون حتى إذن الله تعالى بإظهارها فى كتاب أم المؤمنين خديجه عليها السلام بشكل مختصر، ثم لم يزل لطفه وسابق عنايته سبحانه بنا فوفقنا للبحث فى هذا العنوان ضمن كتاب مستقل شمل جميع مراحل تكسير الأصنام فى كتابنا الموسوم ب(تكسير الأصنام بين تصريح النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخارى وهو دراسه فى الميثولوجيا والتاريخ وروايه الحديث)؛ ومن ثم:

وجدت وبلطف الله سبحانه، فله المنّه وله الحمد أنّ هناك حقيقه أخرى ارتبطت بهذه الليله الشريفه، هذه الليله التى لا تقل أهميه عن ليله المبعث النبوى فهناك بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وهنا حفظ النبى ونجى من القتل.

ولذا: قد عمد الرواه على محاربه حقائق هذه الليله وإخفائها مره وتضليلها مره أخرى فرأيت أن أجمع هذه الحقائق الضائعه والمرتبطه بليله مبيت الإمام على عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمغيبه والمحاربه حتى يومنا هذا ضمن كتاب مستقل، كى يسهل على الباحث والقارئ متابعه الأحداث والوقوف على ما أخفاه الرواه. من أحداث فى هذه الليله الشريفه.

إذ قد يحصل بعضهم على كتاب سيدتنا ومولاتنا أم المؤمنين السيده خديجه الكبرى عليها السلام فلا يتمكن من الحصول على كتاب تكسير الأصنام أو لعله يقع فى يده كتاب تكسير الأصنام فلا يقع بيده كتاب السيده خديجه عليها السلام؛ ولذا ارتأيت أن أجمعها ضمن هذا الكتاب مع بيانى لحقيقه جديده تظهر لأول مره.

وهی جمیعها ضمن أحداث لیله المبیت علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وجمیعها عمد الرواه علی إخفائها حتی منَّ الله سبحانه علینا بإظهارها، فکانت ضمن فصول ثلاثه، وهی:

۱ . إخفاء الرواه لمحاوله إحباط خروج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من مکه فی لیله مبیت الإمام علی علیه السلام علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

۲ . قیام النبی صلی الله علیه وآله وسلم والإمام علی علیه السلام بتکسیر صنم قریش فی هذه اللیله وقبل خروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم بساعات.

۳ . إخفاء الرواه لموقف الإمام علی علیه السلام عند سماعه قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

نم علی فراشی.

أکان القبول أم الرفض وماذا نتج عن ذلک.

فهذه الحقائق قد عمد الرواه علی إخفائها جاهدین وبشتی الوسائل فأبی الله سبحانه إلا إظهارها.

(وَمَا تَوْفِیقِی إِلاَّ بِاللّهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَإِلَیْهِ أُنِیبُ)(۱).

وهو حسبی ونعم الوکیل.

من مکتبه حرم أبی الأحرار وسید الشهداء الإمام الحسین علیه السلام

السید نبیل قدوری حسن علوان الحسنی الکربلائی

فی لیله بدر الکبری السابع عشر من شهر رمضان المبارک / ۱۴۳۲ه ۲۰۱۱م

۱- سوره هود، الآیه: ۸۸.

الفصل الأول: إخفاء الرواه لمحاوله إحباط خروج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من مکه فی لیله مبیت الإمام علی علیه السلام علی فراشه

اشاره

إن هـذه الحقيقه وإن كـانت من حيث الوقوع الزمنى لأحـداث هـذه الليله الشـريفه تعـد هى الحـدث الأخير إلا أننى ابتـدأت بها لكونهـا متلازمه مع ظـاهر الروايه التاريخيه التى نقلت لنا كيفيه خروج رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم ولكى يلمس القارئ الكريم والبـاحث حقيقه إخفاء الرواه لكثير من سـيره رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم وكما نص بـذلك ابن هشام (وبعضـها يسـوء بعض النـاس ذكره) كمـا أسـلفنا. وعليه وجـدت أن أذكر روايه ابن إسـحاق كمـا أخرجهـا ابن هشـام لهـذه الليله ثم نظهر الحقيقه الأولى التى أخفاها الرواه، والتى كان ذكرها يسوء بعض الناس.

المبحث الأول: ليله المبيت على فراش النبى كما يرويها الرواه وقد غيبت عنها الأحداث والحقائق

يروى لنا مصنف السيره الأول محمد بن إسحاق بن يسار ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم ضمن عنوان: (هجره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) نورده بتمامه كى يلحظ القارئ الكريم كيف أن الأمر قد أبرم إبراماً لتضييع بعض الأحداث والحقائق من هذه الليله.

مما يدفعنا إلى التساؤل عن الأسباب والدواعى التى دفعت بهؤلاء الرواه إلى تغييب وتضييع هذه الأحداث، وكما قيل فى علم البحث الجنائى: من المستفيد؟

قال ابن إسحاق:

(وأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكه بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له فى الهجره، ولم يتخلف معه بمكه أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فتن، إلا على بن أبى طالب، وأبو بكر بن أبى قحافه الصديق

رضی الله عنهما، وکان أبو بکر کثیرا ما یستأذن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی الهجره، فیقول له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«لا تعجل لعل الله یجعل لک صاحبا».

فیطمع أبو بکر أن یکونه.

قال ابن إسحاق: ولما رأت قریش أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد صارت له شیعه وأصحاب من غیرهم بغیر بلدهم، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرین إلیهم، عرفوا أنهم قد نزلوا دارا، وأصابوا منهم منعه، فحذروا خروج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلیهم، وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم، فاجتمعوا له فی دار الندوه وهی دار قصی بن کلاب التی کانت قریش لا تقضی أمرا إلا فیها یتشاورون فیها ما یصنعون فی أمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، حین خافوه.

قال ابن إسحاق: فحدثنی من لا أتهم من أصحابنا، عن عبد الله بن أبی نجیح، عن مجاهد بن جبیر أبی الحجاج وغیره ممن لا أتهم عن عبد الله بن عباس رضی الله عنهما قال: لما أجمعوا لذلک واتعدوا أن یدخلوا فی دار الندوه لیتشاوروا فیها فی أمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، غدوا فی الیوم الذی اتعدوا له، وکان ذلک الیوم یسمی یوم الزحمه، فاعترضهم إبلیس فی هیئه شیخ جلیل، علیه بت(۱) له، فوقف علی باب الدار، فلما رأوه واقفا علی بابها قالوا: من الشیخ؟

۱- کساء غلیظ مربع، قیل من الحریر، والصحیح من الصوف، لقول الإمام الحسین علیه السلام: أین الذین طرحوا الخزوز والحبرات، ولبسوا البتوت والنمرات. «لسان العرب: ج۲، ص۸».

قال: شيخ من أهل نجد سمع بالذى اتعدتم له، فحضر معكم ليسمع ما تقولون، وعسى أن لا يعدمكم منه رأيا ونصحا.

قالوا: أجل، فادخل، فدخل معهم وقد اجتمع فيها أشراف قريش، من بنى عبد شمس: عتبه بن ربيعه، وشيبه بن ربيعه، وأبو سفيان بن حرب.

ومن بنى نوفل بن عبد مناف: طعيمه بن عدى، وجبير بن مطعم، والحارث ابن عامر بن نوفل.

ومن بنى عبد الدار بن قصى: النضر بن الحارث بن كلده.

ومن بنى أسد بن عبد العزى: أبو البخترى بن هشام، وزمعه بن الأسود بن المطلب، وحكيم بن حزام، ومن بنى مخزوم: أبو جهل بن هشام.

ومن بنى سهم: نبيه ومنبه ابنا الحجاج.

ومن بنى جمح: أميه بن خلف، ومن كان معهم، وغيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض:

إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم، فإنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا، فأجمعوا فيه رأيا.

قال: فتشاوروا ثم قال قائل منهم: احبسوه فى الحديد، وأغلقوا عليه بابا، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرا والنابغه، ومن مضى منهم، من هذا الموت، حتى يصيبه ما أصابهم.

فقال الشيخ النجدى: لا والله، ما هذا لكم برأى، والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم دونه إلى أصحابه، فلأوشكوا

أن يثبوا عليكم، فينزعوه من أيديكم، ثم يكاثروكم به، حتى يغلبوكم على أمركم، ما هذا لكم برأى، فانظروا فى غيره.

فتشاوروا، ثم قال قائل منهم: نخرجه من بين أظهرنا، فننفيه من بلادنا، فإذا أخرج عنا فوالله ما نبالى أين ذهب، ولا حيث وقع، إذا غاب عنا وفرغنا منه، فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت.

فقال الشيخ النجدى: لا والله، ما هذا لكم برأى، ألم تروا حسن حديثه، وحلاوه منطقه، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به، والله لو فعلتم ذلك ما أمنتم أن يحل على حى من العرب، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم فى بلادكم ، فيأخذ أمركم من أيديكم، ثم يفعل بكم ما أراد، دبروا فيه رأيا غيره هذا.

قال: فقال أبو جهل بن هشام: والله إن لى فيه لرأيا لا أراكم وقعتم عليه بعد.

قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟

قال: أرى أن نأخذ من كل قبيله فتى شابا جليدا نسيبا وسيطا فينا، ثم نعطى كل فتى منهم سيفا صارما، ثم يعمدوا إليه، فيضربوه بها ضربه رجل واحد، فيقتلوه، فنستريح منه، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعا، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا، فرضوا منا بالعقل، فعقلناه لهم.

قال: فقال الشيخ النجدى: القول ما قال الرجل، هذا الرأى الذى لا رأى

غیره، فتفرق القوم علی ذلک وهم مجمعون له.

قال: فأتی جبریل علیه السلام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال:

«لا تبت هذه اللیله علی فراشک الذی کنت تبیت علیه».

قال: فلما کانت عتمه من اللیل اجتمعوا علی بابه یرصدونه متی ینام فیثبون علیه، فلما رأی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم مکانهم قال لعلی بن أبی طالب:

«نم علی فراشی وتسجّ ببردی هذا الحضرمی الأخضر، فنم فیه، فإنه لن یخلص إلیک شیء تکرهه منهم».

وکان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ینام فی برده ذلک إذا نام.

قال ابن إسحاق: فحدثنی یزید بن زیاد عن محمد بن کعب القرظی، قال: لما اجتمعوا له، وفیهم أبو جهل بن هشام، فقال وهم علی بابه: إن محمداً یزعم أنکم إن تابعتموه علی أمره کنتم ملوک العرب والعجم، ثم بعثتم من بعد موتکم، فجعلت لکم جنان کجنان الأردن، وإن لم تفعلوا کان له فیکم ذبح، ثم بعثتم من بعد موتکم، ثم جعلت لکم نار تحرقون فیها.

قال: وخرج علیهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فأخذ حفنه من تراب فی یده، ثم قال: نعم أنا أقول ذلک، أنت أحدهم، وأخذ الله تعالی علی أبصارهم عنه، فلا یرونه، فجعل ینثر ذلک التراب علی رؤوسهم وهو یتلو هؤلاء الآیات من یس:

(یس (۱) وَالْقُرْآنِ الْحَکِیمِ (۲) إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ (۳) عَلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیمٍ (۴) تَنزِیلَ الْعَزِیزِ الرَّحِیمِ (۵) لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (۶) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَی أَکْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا یُؤْمِنُونَ (۷) إِنَّا جَعَلْنَا فِی أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِیَ إِلَی الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ (۸) وَجَعَلْنَا مِن بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَیْنَاهُمْ فَهُمْ لَا یُبْصِرُونَ)(۱).

حتی فرغ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من هؤلاء الآیات، ولم یبق منهم رجل إلا وقد وضع علی رأسه ترابا، ثم انصرف إلی حیث أراد أن یذهب، فأتاهم آت ممن لم یکن معهم فقال: ما تنتظرون هاهنا؟

قالوا: محمدا.

قال : خیبکم الله! قد والله خرج علیکم محمد، ثم ما ترک منکم رجلا إلا وقد وضع علی رأسه ترابا، وانطلق لحاجته، أفما ترون ما بکم؟

قال: فوضع کل رجل منهم یده علی رأسه، فإذا علیه تراب، ثم جعلوا یتطلعون فیرون علیا علی الفراش متسجیا ببرد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فیقولون: والله إن هذا لمحمد نائما، علیه برده، فلم یبرحوا کذلک حتی أصبحوا، فقام علی رضی الله عنه عن الفراش، فقالوا: والله لقد کان صدقنا الذی حدثنا.

قال ابن إسحاق: وکان مما أنزل الله عز وجل من القرآن فی ذلک الیوم، وما کانوا أجمعوا له:

۱- سوره یس، الآیات: ۱ إلی ۹.

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)(۱)(۲).

وهنا لا نجد ما يدفع بالباحث إلى الشك فى أن هناك حوادث كانت من مختصات هذه الليله، إلى الدرجه التى لا يكاد أن يمر على خيال المسلم إمكانيه وقوع حوادث لها من الأهميه البالغه فى حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتى شكلت أحد أهم المراحل فى تكوين عقيده التوحيد، هذه العقيده التى بدأت منذ بعث النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم واستمرت على يدى الثقل الأصغر لنجاه هذه الأمه وهم العتره النبويه عليهم السلام وهو ما سنتناوله فى هذا الكتاب.

۱- سوره الأنفال، الآيه: ۳۰.

۲- السيره النبويه لابن هشام: ج۲، ص۳۳۰ ۳۳۴، ط مكتبه محمد على صبيح بمصر؛ وفى ج۲، ص۱۲۶ ۱۲۷، ط دار القلم، بيروت؛ السيره النبويه لابن جرير الطبرى: ص۸۸؛ السيره النبويه لابن كثير الدمشقى: ج۲، ص۲۲۹ ۲۳۱؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج۱، ص۲۳۸؛ السيره النبويه لابن سيد الناس: ج۱، ص۲۳۵؛ السيره النبويه للنووى: ص۱۶۳؛ السيره النبويه لزينى دحلان: ج۱، ص۳۰۴؛ الجوهره للبرى: ص۱۳؛ تاريخ الطبرى: ج۲، ص۱۰۰؛ السيره الحلبيه: ج۲، ص۱۹۴.

المبحث الثانی: من هو الرجل الذی أتی المشرکین لیله خروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم فأخبرهم أنه قد خرج فأخفاه الرواه وتکتموا علیه؟

اشاره

إن مما یستوقف الباحث فی حدیث الهجره ویجعله یطیل الفکره هو وجود حلقات فارغه تضاربت فیها أحادیث الرواه، فمنها:

۱ ما أخرجه ابن اسحاق المطلبی عن محمد بن کعب القرظی فی قوله : (فأتاهم آت ممن لم یکن معهم فقال: ما تنتظرون ها هنا؟ قالوا محمدا، قال: خیبکم الله! قد والله خرج علیکم محمد، ثم ما ترک منکم رجلا إلا وقد وضع علی رأسه ترابا وانطلق لحاجته، أفما ترون ما بکم؟

فوضع کل رجل منهم یده علی رأسه، فإذا علیه تراب، ثم جعلوا یتطلعون فیرون علیا علی الفراش متسجیا ببرد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیقولون: والله إنّ هذا لمحمدٌ نائماً علیه برده)(۱).

۱- السیره النبویه لابن هشام: ج ۲، ص ۱۲۷. السیره النبویه لابن جریر الطبری: ص ۹۱.

والسؤال الذى يستوقف الباحث هو: (من هذا الشخص الذى أتى فأخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ولماذا لم يصرح الراوى به؟! ولم يعرّف بشخصه؟!).

ثم نعت الراوى لهذا الآتى بقوله: (ممن لم يكن معهم) يثير فى الذهن العديد من الأسئله؟!

لأن الكلام الذى نطق به هذا الرجل، المتمثل:

١. بالوصف الدقيق لما جرى لهم.

٢ . اعطائهم الدليل على صدق ما يقول لهم من خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

٣ . قيامهم هم أنفسهم بالتحقق مما يقول فوضعوا أيديهم على رؤوسهم فوجدوا التراب وتبين لهم صدق قوله: (إن النبى قد وضع على رؤوسهم التراب).

كل هذا يدفع الباحث والمحقق فى السعى بين أسطر المصادر ليجد الإجابه على هذه الأسئله ولكى تكتمل له الصوره الحقيقيه التى عمد البعض على إخفائها وتغييرها.

ثم ما هى مصلحه هذا المتكلم؟ ولماذا يعطيهم دليلا على خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟!

ولولا رؤيتهم الإمام علياً عليه السلام نائما فى فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وظنهم أنه النبى صلى الله عليه وآله وسلم لكانوا قد لحقوا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم من ساعتهم.

وعليه: فإن هذا القول لا يصدر إلا من ثلاثه:

أولا: إما أنه طرف محايد لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء، أى لا مع المسلمين ولا مع المشركين، وكأن هذا الرجل يراقب الوضع عن كثب ودقه متناهيه، فرأى خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد نثر على رؤوسهم التراب، من غير أن يحسوا به فلما ابتعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم جاء فأخبرهم الخبر!!

وهذا القول لا دليل عليه، بل إنه يتعارض مع السريه الكبيره التى أحاطت بهذه المهمه التى عزمت عليها بعض رجالات قريش، والطرف المحايد لا يطلعه أحد على مقرراته وأسراره، فلا النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان أطلعه لأن ذلك فيه حياته صلى الله عليه وآله وسلم، ولا قريش أطلعته على ما نوته لأن فى ذلك إفشالاً لمخططها ووصول الخبر إلى بنى عبد مناف وإلى المسلمين.

ثانيا: وإما أن هذا الرجل كان فى السر مع قريش، وفى العلن مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فعرف ما هم عازمون عليه، بل إنهم أطلعوه على ما هم عازمون القيام به، ولكنه وقف جانبا ينظر لمن الغلبه ليميل مع الذين غلبوا.

لاسيما وان قول الراوى: (فاتاهم آت ممن لم يكن معهم) ينص على انه من ضمن هذه المجموعه التى عزمت على قتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم، وخططت لذلك فى دار الندوه.

وهذا متعذر علينا معرفته لأن الرواه لم يذكروا اسمه، أو أنهم ذكروه لكن ابن إسحاق لم يصرح به، أو أنه صرح به ولكن ابن هشام حذفه من السيره، رعايه للمشاعر لأن ذكره يسوء الناس، وبهذه الحال يكون تشخيصه مجهولا.

وأما ثالثا: إن هذا الرجل كان يخفى إيمانه تقيه ففى السر مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفى العلن مع قريش؛ لكن هذا الأمر يمنعه من إخبارهم بخروج

النبى صلى الله عليه وآله وسلم، لأنه مؤمن به فكيف يريد له الهلاك؟!

وعليه: من يكون هـذا الآتى الذى أتى لطغاه قريش وسألهم عن وقوفهم فأخبروه بما يريدون ثم أخبرهم بخروج رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم؟!

وإلّا ما معنى: كلامه معهم قائلًا: (ما تنتظرون هنا؟ قالوا: محمداً، فقال: خيبكم الله، قد والله خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلًا إلا وضع على رأسه تراباً وانطلق لحاجته أفما ترون ما بكم، فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، فإذا عليه التراب).

والغريب أن هذا الرجل لم يكتف بإخبارهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل أعطاهم الدليل على خروجه صلى الله عليه وآله وسلم فمن هو؟!!

سنتعرف عليه من خلال المسائل القادمه:

المسأله الأولى: من علم بخروج النبى فى هذه الليله؟

قبل أن نبحث عن هويه هذا الرجل الذى أتى المشركين وقد تجمعوا حول بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم يريدون قتله، فأخبرهم أنه قـد خرج وقـد ألقى على رؤوسـهم التراب؛ ينبغى بنا أولاً أن نحـدد الأشـخاص الـذين علموا بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد يكون أحدهم هو الذى تكلم مع المشركين.

قـال ابن إسـحاق: (ولم يعلم فيما بلغنى، بخروج رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم حين خرج إلا على بن أبى طالب، وأبو بكر الصديق، وآل أبى

بکر)(۱).

أما علی، (فإن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیما بلغنی أخبره بخروجه، وأمره أن یتخلف بعده بمکه حتی یؤدی عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الودائع التی کانت عنده للناس)(۲).

ثم لم یکمل ابن إسحاق ولم یمضِ فی بیان الأسباب التی جعلت أبا بکر یعلم بخروج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم هذا أولاً.

وثانیا: انحصار الأمر بعلی بن أبی طالب علیه السلام وأبی بکر فیه مشکله کبیره لأبی بکر؟ لأن الذین علموا بخروج رسول الله کانوا ثلاثه، علی علیه السلام وکان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد أطلعه علی خروجه وطلب منه أن ینام فی مکانه، و الرجل الثانی الذی علم فهو الآتی الذی أتاهم فکلمهم بعد خروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم من داره والذی لم تعرّف الروایه باسمه، والثالث الذی علم بخروج النبی هو أبو بکر.

۱- راجع فی انحصار العلم بخروج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام، وأبی بکر ما یأتی: السیره النبویه لابن هشام: ج ۲، ص ۱۲۹، ط دار القلم بیروت؛ تاریخ الطبری: ج۲، ص۱۰۳؛ الکامل فی التاریخ لابن الأثیر: ج۲، ص۱۰۴؛ المواهب اللدنیه للقسطلانی: ج ۱، ص ۲۱۹؛ السیره النبویه لابن کثیر الدمشقی الأموی: ج۲، ص ۲۳۴؛ الاکتفاء للکلاعی الاندلسی: ج ۱، ص ۴۴۳، ط النجاشی؛ السیره النبویه لمغلطای: ص ۱۵۶، ط دار القلم؛ السیره النبویه لدحلان: ج ۱، ص ۱۰۰۷، ط الأهلیه؛ البدایه والنهایه لابن کثیر: ج۳، ص۳۱۸؛ امتاع الأسماع للمقریزی: ج۹، ص۱۹۸.

۲- السیره النبویه لابن هشام: ج ۲، ص ۱۲۹. السیره النبویه لدحلان: ج ۱، ص ۳۲۲. السیره النبویه للطبری: ص ۹۶.

فإذن قول ابن إسحاق وغيره من المؤرخين وكتّاب السيره النبويه: (ولم يعلم بخروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلا على وأبو بكر وآل أبى بكر)، يدل على أن الأمر قد انحصر فى الإمام على عليه السلام وفى أبى بكر وفى هذا الرجل الذى أتى المشركين ولم يكن معهم وفى آل أبى بكر، فأيهم كان قد أتى المشركين فأخبرهم؟!

جوابه فى المسأله الثانيه.

المسأله الثانيه: أنّ المتكلم خرج عليهم من الدار

إن من القرائن التى جرّتنا إلى التعرف على هويه الرجل الذى أتى المشركين هو المكان الذى قدم منه، فكان هذا المكان واحداً من ثلاثه، وهى كالآتى:

۱ إما أنه خرج من دار النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

۲ وإما من مكان قريب فكان يراقب الجميع، وهو محال؛ لسرّيه الأمر وانحصاره بين المشركين ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والإمام على عليه السلام وأبى بكر وكل منهم كان يحرص على السريه.

۳ وإما من خارج قريش وهو محال؛ إذ الأمر حدد فى الليله نفسها فى دار الندوه ولم يخرج إلى الخارج.

وعليه: فهو الأمر الأول: أى خرج من دار النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

ومما يدل عليه ما أخرجه الحافظ أن حبان البستى (المتوفى سنه ۳۵۴ه) فى حديثه عن الهجره على صاحبها وآله آلاف الصلاه والسلام، أن الرجل الذى كلمهم وسألهم عن سبب وقوفهم بباب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو

رجل خرج عليهم من الدار وهذا نص قوله: «فخرج عليهم من الدار خارج فقال: ما لكم؟ قالوا: ننتظر محمدا. قال: قد خرج عليكم، فانصرفوا يائسين ينفض كل واحد منهم التراب عن رأسه(۱).

وهنا السؤال المهم: من هو هذا الرجل الذى خرج من دار النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟!

والإجابه هى: إما أن يكون الإمام على بن أبى طالب عليه السلام، وهذا لا يمكن نقلا وعقلاً؛ فأما فى النقل فقد أجمعت مصادر الأمه؛ على أن المشركين ظلوا واقفين بباب الدار حتى الصباح، وأنهم حاولوا أن يخرجوا الإمام علياً عليه السلام من الدار أو حتى أن يكشف لهم عن البرده الخضراء التى كان قد تغطى بها، فلم يستطيعوا رغم ضربهم إياه بالحجاره وهو عليه السلام يتلوى ويتألم ولكن لم يمكنهم من معرفته.

وأما من الناحيه العقليه فلو كان الإمام هو الذى خرج إليهم لكانوا صدقوه من فورهم؛ لأنهم سيرون فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم خاليا وليس فيه أحد، وأن الذى كان نائما هو الإمام على عليه السلام، وعندها لفشلت خطه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالخروج ولحقوا به وتمكنوا من قتله.

بل إنّ الذى منعهم عن التصديق بقول هذا الرجل الذى خرج عليهم من الدار هو رؤيتهم الإمام على بن أبى طالب عليه السلام نائماً فى فراشه فردوا عليه

۱- السيره النبويه للحافظ ابن حبان البستى: ص ۹۴، ط المكتب الإسلامى؛ الثقات لابن حبان: ج۱، ص۱۱۷.

قائلين: (والله إنّ هذا لمحمد نائماً، عليه برده(فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا(۱)).

وأجمل ما قيل فی هذا: ما أخرجه إمام الحنابله بقوله: (وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبی صلی الله عليه وآله وسلم)(۲).

إذن:

لا يمكن، بل من المحال أن يكون هو الإمام علياً عليه السلام.

وأما أن يكون هذا الخارج هو أبا بكر كما ذكرت كثير من المصادر الإسلاميه أنه دخل إلی بيت النبی صلی الله عليه وآله وسلم فی الليله نفسها وبعد خروج النبی صلی الله عليه وآله وسلم من داره وقد أحاطت قريش به تريد قتله صلی الله عليه وآله وسلم، هذا فضلا عن انحصار معرفه خروج النبی صلی الله عليه وآله وسلم به وبالإمام علی عليه السلام؛ ومما يدل عليه، نورده فی المسأله الآتيه.

المسأله الثالثه: أبو بكر جاء إلی دار النبی صلی الله عليه وآله وسلم فی ليله خروجه

لقد أوردتْ كثير من المصادر الإسلاميه أن أبا بكر جاء إلی بيت رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فی الليله نفسها التی خرج فيها النبی صلی الله عليه وآله وسلم يسأل عنه، فدخل الدار وعلی عليه السلام نائم فقال: يا نبی الله، وأبو بكر يحسبه أنه النبی صلی الله عليه وآله وسلم.

فقال له علی: إن نبی الله قد انطلق نحو بئر ميمونه، فأدركه، فانطلق أبو

۱- السيره لابن هشام: ج ۲، ص ۱۲۷. السيره لابن كثير: ج ۲، ص ۲۳۰.

۲- مسند أحمد بن حنبل: ج۱، ص۳۴۸؛ مجمع الزوائد للهيثمی: ج۷، ص۲۷؛ فتح البارى لابن حجر: ج۷، ص۱۸۴؛ المصنف للصنعانی: ج۵، ص۳۸۹؛ السيره لابن كثير: ج ۲، ص۲۳۹. السيره لدحلان: ج ۱، ص ۳۰۵.

بکر فدخل معه الغار(۱).

وبهذه الحال لا یمکن أن یکون أبو بکر قد دخل إلی بیت النبی صلی الله علیه وآله وسلم ولم یر هذه الجموع التی ذکر بعضهم أنهم کانوا مائه رجل، وقد استدل به البیهقی فی الدلائل(۲) وهو العدد الذی اعتمده الحافظ النووی وعده من معاجز النبی صلی الله علیه وآله وسلم(۳).

وذکر بعضهم: أن عددهم کان اثنی عشر رجلا، وقیل کانوا خمسه، وحتی فی هذه الحال فلا یمکن لأبی بکر أن یدخل ویخرج من بیت النبی صلی الله علیه وآله وسلم ولا یراه هؤلاء المجتمعون أمام البیت وهم یتربصون متی یخرج

۱- مسند أحمد بن حنبل: ج۱، ص۳۳۱، من حدیث عبد الله بن عباس؛ فتح الباری بشرح صحیح البخاری لابن حجر: ج۷، ص۸؛ عمده القاری للعینی: ج۱۶، ص۱۷۳. السنه لعمرو بن أبی عاصم: ص۵۸۹؛ السنن الکبری للنسائی: ج۵، ص۱۱۴؛ المعجم الکبیر للطبرانی: ج۱۲، ص۷۷؛ تفسیر ابن أبی حاتم: ج۶، ص۱۸۰۰؛ البدایه والنهایه لابن کثیر: ج۷، ص۳۷۴؛ المستدرک علی الصحیحین للحاکم: ج ۳، ص ۱۳۳ عن ابن عباس. المناقب للخوارزمی: ص ۷۳. التلخیص للحافظ الذهبی مطبوع بهامش المستدرک: ج ۲، ص ۱۳۳؛ تذکره الخواص لسبط ابن الجوزی: ص ۳۴، تاریخ الطبری: ج ۲، ص ۱۰۰. شواهد التنزیل للحسکانی: ج ۱، ص ۹۹ و ۱۰۰ و ۱۰۱. خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام للنسائی: ص ۶۳، ط النجف، مجمع الزوائد للهیثمی: ج ۹، ص ۱۲۰. ذخائر القربی للمحب الطبری: ص ۸۷. کفایه الطالب للکنجی: ص ۲۴۲. الفصول المهمه لابن الصاغ المالکی: ص ۳۰. ترجمه الإمام علی علیه السلام من تاریخ دمشق بتحقیق المحمودی: ج ۱، ص ۱۸۶ و ۱۹۰. الریاض النضره: ج۲، ص ۲۰۳.

۲- دلائل النبوه للبیهقی: ج ۲، ص ۴۷۰.

۳- السیره النبویه للنووی: ص ۵۸، ط دار البصائر. سیره النبی صلی الله علیه وآله وسلم للحافظ المقدسی: ص ۶۰، ط مؤسسه الکتب الثقافیه.

عليهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

كما لا يمكن أن يكون أبو بكر قد خرج ولم ير أحدا واقفاً بباب النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وعليه: فإنهم قد رأوه ورآهم وحدثهم بخروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأعطاهم الدليل على ما يقول.

المسأله الرابعه: لم يخرج أبو بكر مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى وقت واحد

أخرج ابن جرير الطبرى: فى حديث هجره النبى صلى الله عليه وآله وسلم، أن أبا بكر لم يخرج مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى وقت واحد، بل إنه لحق بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم؛ وذلك بعد أن دخل إلى بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يسأل عنه فأخبره الإمام على عليه السلام: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد خرج، وهذا نص قوله:

فخرج أبو بكر مسرعا لحق نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جرس أبى بكر فى ظلمه الليل، فحسبه من المشركين، فأسرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشى، فانقطع قِبال نعله ففلق إبهامه حجر فكثر دمها، وأسرع السعى، فخاف أبو بكر أن يشق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرفع صوته وتكلم، فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام حتى أتاه فانطلقا ورجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تستن دما حتى انتهى إلى الغار مع الصبح فدخلاه(۱)، وأخرجه ابن كثير مختصرا جدا(۲).

۱- تاريخ الطبرى: ج۲، ص۱۰۱؛ السيره لابن جرير: ص ۹۲.

۲- ابن كثير فى سيرته: ج ۲، ص ۲۳۵.

وهذه الروايه تفند ما ذكره الرواه من أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أتى إلى منزل أبى بكر وأصطحبه معه وإنهما خرجا من خوخه لأبى بكر فى ظهر بيته(۱).

ومما يدل على بطلان هذه الروايه أيضا:

ألف: لماذا يشق النبى صلى الله عليه وآله وسلم على نفسه الخروج من فتحه صغيره فى أعلى الحائط لدار أبى بكر ولم يكن أحد ينتظره خلف الباب مثلما حدث له عند باب داره.

باء: لماذا لم يخرج صلى الله عليه وآله وسلم وبالطريقه نفسها التى خرج بها من داره مستعينا بالقرآن وبتلاوته آياته من أول سوره يس ونثره التراب على كل من يعترضه أليس هذا أفضل من التسلق والخروج من خوخه فى ظهر بيت أبى بكر!؟ أم أن الآيات لا تجدى نفعا برفقه أبى بكر لأن تأثيرها منحصر بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر ليس نبيا.

جيم: وإذا كان صلى الله عليه وآله وسلم لم يخفه وقوف المشركين خلف باب داره وبأيديهم السيوف وهم عازمون على قتله، فيخرج إليهم من باب الدار ويكلمهم، فما الذى يدعوه للخروج من فتحه صغيره فى أعلى الجدار وهو لم ينتظره أحد؟!

إلا أن يقال: إن أبا بكر كان مذعورا وخائفا وأنه امتنع من الخروج من باب الدار فأجبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم على أن يتسلق الجدار ليخرج من خوخه دار أبى بكر، وعندها سجل التاريخ هذه المنقبه لخوف أبى بكر.

۱- السيره لابن هشام: ج ۲، ص ۱۳۰. السيره لابن جرير الطبرى: ص ۹۲. السيره لابن كثير: ج۲، ص ۲۳۴.

أو أن الصحيح هو ما ذكره ابن جرير الطبرى وغيره من حفاظ المسلمين: من أن أبا بكر لحق بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن جاء إلى دار النبى صلى الله عليه وآله وسلم فدخل الدار فأخبره الإمام على بن أبى طالب عليه السلام أنه خرج إلى غار ثور، فخرج مسرعا وفى أثناء خروجه أخبر قريشاً بأن النبى قد خرج.

دال: أما قول الراوى: (فسمع رسول الله جرس أبى بكر فى ظلمه الليل فحسبه من المشركين فأسرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشى، فانقطع قبال نعله ففلق إبهامه حجر فكثر دمها، وأسرع السعى، فخاف أبو بكر أن يشق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرفع صوته وتكلم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام حتى أتاه)(۱).

فهذه الفقره فى الروايه جاءت لتغطى حقيقه التحاق أبى بكر بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لم يصطحبه أثناء خروجه ولكى لا يلتفت القارئ إلى هذه الحقيقه أضيفت إلى مقدمه الروايه هذه الفقره التى أراد فيها الراوى تسجيل موقف حسن لأبى بكر ولو على حساب النبى صلى الله عليه وآله وسلم بوصفه مشفقاً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخائفاً عليه، فكانت النتيجه، بأنها قد أساءت إلى شخص النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأساءت إلى أبى بكر وعابته.

أما إساءتها إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلأن الروايه قد أعطت صوره عن شخص الرسول الأقدس بأنه كان خائفا مضطربا لا يعلم من القادم وكأنه شخص ملاحق من السلطه وليس بنبى متصل بالفيض الأعظم، وهو الذى ينظر من خلفه وينكشف بنوره الظلام وغيرها، ومع هذا كله فقد أخرج البخارى

۱- السيره النبويه لابن جرير: ص ۹۲، ط الدار المصريه.

فی صحیحه روایه تعطی الصوره الحقیقیه لشخص النبی صلی الله علیه وآله وسلم وحاله الناطق بکونه نبیا لا یذعره جرس أبی بکر.

قال البخاری: فی روایته عن سراقه بن جعشم وهو الذی لحق بالنبی صلی الله علیه وآله وسلم وأبی بکر یرید أن یقبض علیهما لینال دیه کل واحد منهما، قائلا، أی سراقه «فرکبت فرسی تقرب بی، حتی إذا سمعت قراءه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو لا یلتفت، وأبو بکر یکثر الالتفات»(۱).

فهنا النبی صلی الله علیه وآله وسلم لا یلتفت؛ لأن الله لا یخذل رسوله وهو لیس من شأنه الخوف من المشرکین ولا من صفاته الالتفات الذی یدل علی الخوف وکثره الالتفات تدل علی کثره الخوف کما هو حال أبی بکر.

أما کونها تسیء إلی أبی بکر فلأنه لم یکن بالمشفق علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فلو صح ذلک لکان قد بادر إلی الکلام لکی یعلم به النبی صلی الله علیه وآله وسلم؛ إذ الفطنه والشفقه منه تدعوه للمبادره بالتعریف عن نفسه أولا کی لا یشق علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لا أن یحدث العکس کما تفید الروایه بأنه ظل ساکتا والنبی یجری سریعا فینقطع قبال نعله ویصیبه حجرا فینفلق ابهامه فیکثر دمها، وهو مع هذه الحاله والألم والنزف ینظر إلیه أبو بکر ولا یتکلم ولم یعرف بنفسه، حتی إذا ما أسرع النبی صلی الله علیه وآله وسلم وهو بهذه الجراح ونزف الدماء، تکلم أبو بکر، فأی شفقه هذه؟! بل أی ألم ومشقه وأذی سببه أبو بکر للنبی صلی الله علیه وآله وسلم؟! وذلک حسب ما جاءت به

۱- صحیح البخاری: کتاب الأنصار، باب ۴۵، حدیث ۳۹۰۶. فتح الباری لابن حجر: ج ۷، ص ۳۰۲، ط دار الکتب العلمیه.

الفقره الأخيره من الروايه، التى لا نؤمن بها أصلا، لأنها تسىء إلى شخص النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن أوردناها لكى نلزم بها من يصوّر للقارئ الكريم صوره غير واقعيه، صوره كتبت بتأثير السياسه والحصول على المال.

المسأله الخامسه: كيف علمت قريش بخروج أبى بكر؟!

اشاره

من المعلوم عند كل قارئ لسيره النبى صلى الله عليه وآله وسلم: أن قريشاً قد علمت بخروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم من مكه إلى المدينه، من خلال دخولهم على الإمام على بن أبى طالب عليه السلام وهو نائم فى فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم، بعد أن أمضوا الليل كله وهم ينتظرون النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يخرج إليهم فيقتلوه، فلما يئسوا وانكشف الضوء خافوا أن يعلم بهم بنو هاشم فقاموا ودخلوا بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم مقتحمين البيت على الإمام على عليه السلام، وعندها كانت المفاجأه؛ إذ حصل لهم العلم وأيقنوا أن النبى قد خرج منذ زمن، ولذا قالوا «والله لقد صدقنا الذى كان حدثنا»(۱) وهو أبو بكر كما بُيّن بالأدله وها نحن نورد الدليل الخامس.

فهنا إما أنهم ذكروا اسمه، ولكن الرواه عمدوا إلى عدم ذكره، ويا ليتهم لم يفعلوا؛ لأن ذلك أهون من عدم ذكر طغاه قريش اسم القائل والتستر عليه كما صوّر لنا ذلك الرواه؛ إذ ألقوا الأمر على عاتق قريش، وهم بهذا سيسيئون إلى شخص أبى بكر إساءه كبيره، إذ التصريح بأنه هو القائل أهون بكثير.

۱- السيره النبويه لابن هشام: ج ۲، ص ۱۲۷. السيره لابن جرير الطبرى: ص ۹۲. السيره النبويه لابن كثير: ج ۲، ص ۲۳۰. عيون الأثر لابن سيد الناس: ج ۱، ص ۲۳۶.

لكن قيام الرواه بحذف هذا التصريح وإلصاقه بعاتق قريش وأنهم قد أمسكوا عن التعريف بهويه القائل، يطرح تساؤلات كثيره عن سبب عدم إفصاحهم بهذه الشخصيه، أو أنهم حقيقه لم يفصحوا.

ومن هنا: نسأل: «من أين علمت قريش بخروج أبى بكر»؟ والروايه تقول أنه خرج مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من خوخه فى ظهر بيته تحت جنح الظلام، فمن أين علمت قريش بخروجه؟! وبخاصه أن هذا السؤال لم يرد فى أى مصدر من المصادر الإسلاميه التى تناولت حديث هجره النبى صلى الله عليه وآله وسلم أى: إن جميع المصادر لم تذكر كيف علمت قريش بخروج أبى بكر؟!

أما الجواب فمن ثلاث نقاط:

أولا: إن الذين ينسجون الباطل هم أول الناس وقوعاً فى شباكه

على مر التاريخ وما حوته أسطر حياه بعض الذين سجل لهم المؤرخون من مواقف. والذين أرادوا أن يقدموا حقيقه مزيفه لا تستند إلى واقع هم الذين ابتلوا بها وكان سعيهم وبالاً عليهم، لأن ما كان لله ينمو.

(فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الأَرْضِ).

وهنا: فالذين ادعوا أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم خرج من بيت أبى بكر وقد اصطحبه معه، لاسيما وأن البعض، قد أضاف انه صلى الله عليه وآله وسلم كان مأموراً من جبرائيل عليه السلام، وأن الخروج من خوخه خلف بيت أبى بكر فى جنح الظلام يكونون قد أوقعوا أنفسهم تحت هذا السؤال الذى لم ترد إجابه عليه ولن ترد إلا أن يقال بحقيقه الواقع أن أبا بكر خرج لاحقا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم، لا مصطحبا.

ثانيا: إن قريشاً قد علمت بخروجه لأنه هو الذى خرج عليهم من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إن قريشاً علمت بخروجه؛ لأنها رأته قد دخل وخرج من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآهم أخبرهم بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد خرج، ولكنهم لم يصدقوه؛ لأنهم كانوا ينظرون من شق الباب فيرون عليا عليه السلام نائما فيقولون إن هذا لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ولما تبين لهم عند الصباح صدق كلامه عند دخولهم إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قاموا بخطوه سريعه.

هذه الخطوه كانت دليلا- آخر على أن أبا بكر هو الذى تكلّم معهم وأخبرهم بخروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهى فى الوقت نفسه مع ما قدمنا من الأدله السابقه تنص على أن أبا بكر قد خرج لاحقا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لم يخرج معه فى آن واحد. ونحن نسأل: ماذا فعلت قريش بعد أن أيقنت أن أبا بكر قد صدقها القول بخروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟.

وما هى رده الفعل التى عكستها المفاجأه التى تلقتها طغاه قريش عند دخولهم إلى بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتيقنهم من صدق كلام أبى بكر؟!

إنّ رده الفعل هذه دفعتهم مباشره للمجىء إلى بيت أبى بكر ليسألوه عن وجهه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن لم يجدوا جوابا ينفعهم عند الإمام على بن أبى طالب عليه السلام، ولأن أبا بكر كان قد أخبرهم ليله وقوفهم عند باب بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجاءوا من ساعتهم إلى بيت أبى بكر.

أما كيف جرت الحادثه فإن أسماء بنت أبى بكر تحدثنا بذلك:

قالت: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر أتانا نفر من

قريش، فيهم أبو جهل بن هشام، فوقفوا على باب أبى بكر، فخرجت إليهم، فقالوا: أين أبوك يا بنت أبى بكر؟.

قالت: قلت: لا أدرى والله أين أبى؟ قالت: فرفع أبو جهل يده، وكان فاحشا خبيثا، فلطم خدى لطمه طرح منها قرطى.

قالت: ثم انصرفوا، فمكثنا ثلاث ليال، وما ندرى أين وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أقبل رجل من الجن أسفل بمكه، تغنى بأبيات من شعر فناء العرب ثم قال ابن اسحاق :

قالت أسماء بنت أبى بكر فلما سمعنا قوله، عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينه(۱).

فالروايه تشير كما هو واضح إلى انعكاس رده الفعل على قريش، كما تبين بوضوح أنهم جاءوا لكى يتحققوا من أبى بكر عن وجهه خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنه هو الوحيد الذى أخبرهم بهذا الخروج.

والروايه أيضا فيها استدلالات كثيره منها:

۱ إنها تعارض قول عائشه وهى تروى مجىء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيت أبى بكر يخبره أنه قد أذن له بالخروج، وأنها كانت جالسه هى وأختها أسماء يستمعن لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يطلب من أبى بكر أن يصحبه(۲)، بينما أسماء تنفى أى معرفه لها بخروج رسول الله صلى

۱- السيره لابن هشام: ج ۲، ص ۱۳۱ ۱۳۳. السيره لابن كثير: ج ۲، ص ۲۳۶. وقد أورد الروايه إلى قولها: فلطم خدى لطمه طرح منها قرطى، الاكتفاء للكلاعى: ج ۱، ص ۴۴۶.

۲- المصدر السابق نفسه.

الله علیه وآله وسلم وإلی أین اتجه حتی سمع أهل مکه الأبیات التی أنشدها الجن فعندها عرفوا أنه اتجه إلی المدینه کما مرّ فی الروایه.

۲ إنها ترد قول عائشه: (فجهزناهما أحث الجهاز فوضعنا لهما سفره فی جراب، فقطعت أسماء بنت أبی بکر قطعه من نطاقها فربطت به علی فم الجراب، فلذلک سمیت ذات النطاقین، أی أسماء)(۱).وفی روایه عن ابن إسحاق: «وکانت أسماء بنت أبی بکر تأتیهما من الطعام إذا أمست بما یصلحهما»(۲).

فکیف یمکن أن تکون أسماء بنت أبی بکر تأتیهما بالطعام کل یوم عند المساء وهم بالغار، کما تقول أختها عائشه، وأسماء تنکر ذلک؟! بل إنها تقسم بالله بأنها لا تدری أین أبوها(۳)!؟ بل إنها لا علم لها أین توجه رسول الله ولم تتمکن هی وأهل مکه من معرفه ذلک إلا بعد مضی ثلاثه أیام کما جاء فی قولها: فمکثنا ثلاث لیال، وما ندری أین وجه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم(۴).

ولذلک نجد أن ابن کثیر الأموی لم یکمل بقیه الروایه التی روتها أسماء واکتفی بذکر ما جری علی أسماء من لطم خدها وطرح قرطها، أما بقیه قولها الذی تخبر من خلاله عدم معرفتها بوجه رسول الله وأنهم أی آل أبی بکر لم یعلموا بذلک حتی مکثوا ثلاثه أیام، فإنه لم یذکره.

فلماذا عمد ابن کثیر علی قضم الروایه حتی هذا الجزء؟!

۱- صحیح البخاری: کتاب الأنصار، حدیث ۳۹۰۶، وعنه ابن کثیر فی سیرته: ج ۲، ص ۲۴۵ ۲۴۶.

۲- السیره لابن هشام: ج ۲، ص ۱۳۰، ط دار القلم.

۳- السیره لابن هشام: ج ۲، ص ۱۳۱.

۴- السیره لابن هشام: ج ۲، ص ۱۳۲.

وكيف أن آل أبى بكر كل منهم يروى حديثا يختلف عن الآخر؟! والغريب أننا نجد خلافا حتى بين أبى بكر وابنته عائشه: عندما جلس يروى لها حديث هجرته مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم كل ذلك يدل على أن كثيرا من النصوص قد كتبت لأغراض سياسيه وشخصيه، فضلاً عن الأمراض النفسيه التى كان النفاق هو المرض العضال فيها.

المسأله السادسه: عمر بن الخطاب يقول: إن أبا بكر لحق بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم عند خروجه

أخرج الحافظ البيهقى والحافظ ابن عساكر عن طريق ميمون بن مهران، عن ضبه بن محصن العنزى، عن عمر بن الخطاب، فى حديثه عن هجره أبى بكر قوله: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هارباً من أهل مكه، خرج ليلا فتبعه أبو بكر»(۱).

وهنا يشير عمر بن الخطاب إلى أن خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان منفصلا عن خروج أبى بكر، وأنه، أى أبا بكر تبع النبى بعد أن خرج من مكه ليلا. بقى سؤال آخر فى حديث خروج أبى بكر من مكه يلوح فى الذهن والذى يؤكد على أنه، هو الآن الذى آتى المشركين، والسؤال المطروح لماذا جاء أبو بكر إلى بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الليله التى خرج فيها صلى الله عليه وآله وسلم؟

ولماذا طلب النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الإمام على عليه السلام إخباره بخروجه؟ وجوابه سيكون فى المبحث القادم.

۱- دلائل النبوه للبيهقى: ج ۲، ص ۴۷۷؛ تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ۳۰، ص ۸۰؛ الدر المنثور للسيوطى: ج۳، ص۲۴۱؛ كنز العمال للمتقى الهندى: ج۱۲، ص۴۹۳.

المبحث الثـالث: ما هی العله فی مجیء أبی بکر إلی بیت رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم؛ ولماذا یخبره الإمام علی علیه السلام بأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد خرج؟!

اشاره

سنتنـاول فی هـذا المبحث الإجـابه علی مسألتین وهما فی غایه الأهمیه وذلک لأنهما یعطیان النتیجه النهائیه لمعرفه السـبب الـذی جعل الرواه یخفون هذا الحدث من لیله المبیت علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

المسأله الأولی: العله فی مجیء أبی بکر إلی بیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لیله خروجه من مکه

أخرج ابن إسـحاق فی حدیثه عن هجره النبی صلی الله علیه وآله وسلم، قوله: «وکان أبو بکر کثیرا ما یستأذن رسول الله صلی الله علیه وآله وسـلم فی الهجره إلی المـدینه، فیقول: لا تعجل لعل الله أن یجعل لک صاحبا فکان أبو بکر قد طمع بأن یکون رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إنما یعنیه حین قال له ذلک»(۱).

۱- السیره النبویه لابن هشام: ج ۲، ص ۱۲۸، ط دار القلم.

وعند ابن دحلان: «فيطمع أبو بكر أن يكون الصاحب هو النبى صلى الله عليه وآله وسلم»(۱).

وهذا يدل على أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يطلب من أبى بكر أن يصحبه فى هجرته، بل إن أبا بكر هو الذى كان طمع أن يكون النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو الرجل الذى يصحبه فى الطريق.

وعليه، ومن خلال هذه الروايه يظهر أن أبا بكر كان يترصد لخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويراقب عن كثب حركه النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه كان يخشى أن يكون النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد هيّأ نفسه للخروج ليلا وتحت جنح الظلام.

ولكى يتجنب حدوث مثل هذه الحاله عمد إلى المجيء ليلا إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكى يطمئن بأنه ما زال فى الدار ولم يخرج إلى المدينه، بل يبدو أنه كان قد اعتاد على ذلك فى كل ليله، وبالفعل جاء أبو بكر كما أخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم ودخل الدار وهو لا يعلم إطلاقا بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد خرج، بل كان يظنه نائما فلذلك خاطبه قائلا: «يا نبى الله».

ومن هنا نستدل:

بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يعده بشيء، وحتى إنه لم يطلعه على وقت خروجه.

۱- السيره النبويه لزينى دحلان: ج ۱، ص ۳۰۲.

المسأله الثانیه: ما هی الحکمه فی إخبار الإمام علیه السلام أبا بکر بأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد خرج؟

من البدیهی أن أبا بکر عندما دخل إلی بیت النبی صلی الله علیه وآله وسلم ووقف یخاطب الإمام علیاً علیه السلام وهو یظنه النبی صلی الله علیه وآله وسلم، فمن البدیهی أن أبا بکر سوف یعلم أن النائم هو لیس النبی صلی الله علیه وآله وسلم ولسبب بسیط جدا وهو أن أبا بکر سوف لا یظل واقفا ینادی: «یا نبی الله» ولم یسمع الجواب.

وهنا خیاران:

فالأول: إما أنه سوف یعمد إلی کشف الغطاء الذی تغطی به الإمام علی علیه السلام، ولو من باب الاطمئنان علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم؛ لأنه کان قد رأی طغاه قریش مجتمعین عند الباب.

وعندها سوف ینکشف الأمر وتظهر حقیقه النائم بأنه لیس النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وفی هذه الحاله سیصاب أبو بکر بخیبه کبیره؟ لأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم خرج ولم یصحبه، وهو کان یطمع أن یکون صاحبا له فی طریق الخروج إلی المدینه، فتکون رده فعله ولو من دون شعور أنه یخرج إلی القوم ویخبرهم بأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد خرج.

وإما الخیار الثانی: وهو أن یبادر الإمام علی علیه السلام إلی إخباره بخروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم فإن أراد اللحاق به فعلیه الإسراع.

وهذا الوضع أفضل؟ لأنه یحقق للنبی صلی الله علیه وآله وسلم عدم انهیار أبی بکر وتکلمه، بل إنه یعزز ما عزم علیه النبی صلی الله علیه وآله وسلم

ویحکم خطته إذ إنّ أبا بکر عندما یخرج علیهم سیؤکد لهم أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم نائم وذلک من خلال سکوته وعدم تکلمه وبهذا تتحقق للنبی السلامه.

وعلی هذا الأساس طلب النبی صلی الله علیه وآله وسلم من الإمام علی علیه السلام أن یخبر أبا بکر بخروجه.

لکن النتیجه کانت عکسیه کما مر خلال الأدله السابقه فإن أبا بکر لم یسکت بل تکلم وأخبر قریشاً بخروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم، ولولا أنهم کانوا یرون الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام نائماً فی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم فیظنون أنه النبی صلی الله علیه وآله وسلم لکانوا قد لحقوا به من ساعتهم.

بقی سؤال أخیر ربما یرد عند البعض وهو:

إذا کان أبو بکر هو الذی تکلم مع قریش وأخبرهم بخروج النبی، فلماذا لم یخبرهم بأن النائم هو الإمام علی علیه السلام؟!

والجواب: أنه لا یمکن له فعل ذلک لأسباب.

۱ أنه لا یملک دلیلا یقدمه لهم علی صدق ما یدعیه کما فعل عندما أخبرهم بخروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم مقدما الدلیل علی ذلک، وهو وجود التراب علی رؤوسهم.

۲ إخبارهم بأن النائم هو الإمام علی علیه السلام ربما یدفعهم إلی الدخول والتحقق وعندها یشیع فی ذلک بین المسلمین وعند بنی هاشم بأن أبا بکر هو الذی

تکلم وکشف الأمر وعندها یکون قد عرض نفسه لأمور لا تحمد عقباها ولذلک عمدوا إلی عدم البوح باسمه عندما دخلوا علی الإمام علی علیه السلام قائلین: «والله لقد صدقنا الذی کان حدثنا».

۳ أنه سیتعرّض للعدید من الأسئله حینما یمسک به بنو هاشم ومن أهمها من هؤلاء الذین جاءوا لقتل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟ وحینها علیه ذکر أسمائهم ومن ثم فإن أول المتضررین هم هؤلاء وقد یقدمون علی قتله قبل أن یمسکه بنو هاشم.

فتلک هی حقیقه خروج أبی بکر وتلک هی الأسباب والعله فی خروجه لاحقا بالنبی صلی الله علیه وآله وسلم کما ذکرها الرواه.

وبخاصه ما جاء فی کثیر من المصادر التی ذکرت: «أن أبا بکر جاء إلی بیت النبی صلی الله علیه وآله وسلم ودخل علیه وخاطب الإمام علیاً علیه السلام قائلا: یا نبی الله، وهو یحسبه النبی صلی الله علیه وآله وسلم وإخبار الإمام علی علیه السلام له بخروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم»(۱).

وثانیا: امتناع کثیر من الرواه عن الإفصاح عن هویه المتکلم مع قریش عند اجتماعهم حول باب نبی الله.

وثالثا: ما أخرجه الحافظ ابن حبان وتعریفه بأن المتکلم هو خارج خرج علیهم من الدار(۲). وغیرها من الأدله التی مرّ بیانها خلال البحث.

۱- ذکرنا عدداً من المصادر التی أخرج مصنفوها مبیت الإمام علی علیه السلام علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم ودخول أبی بکر وتکلمه معه.

۲- السیره النبویه للحافظ ابن حبان البستی: ص ۹۴، ط المکتب الإسلامی.

فلم یصحبه النبی صلی الله علیه وآله وسلم من داره، ولم یعده بالصحبه بل هو کان یطمع بذلک، وما کان رسول الله لیطلب من علی علیه السلام أن یخبره بخروجه إلاّ ـ رجاء سکوته وعدم کشف الأمر لقریش، لکن الذی حصل هو العکس کما دلت علیه النصوص فکانت محاوله لإحباط خروج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی لیله المبیت علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم ولذلک عمد الرواه علی إخفائها من أحداث هذه اللیله، مستخدمین فی ذلک الکنایه کقولهم (فأتاهم آت لم یکن معهم)، وکقولهم: (وخرج علیهم من الدار خارج فقال: ما لکم قالوا ننتظر محمداً).

بل إن استخدامهم الکنایه أدْعی لطرح الأسئله ودفع الباحث للمضی فی خبایا الأحداث فضلاً عن وضع المتکلم فی دائره الاتهام حتی یظهر الدلیل علی براءته.

فما معنی:

أن یتکلم معهم هذا الخارج من دار النبی صلی الله علیه وآله وسلم بکل حریه واطمئنان؛ بل الأدهی من ذلک: کیف یطمئنون هم إلیه فیقولون بکل صراحه: ننتظر محمداً، فلماذا لم یخشوا کشف سرهم وهم مجموعه من القتله المجرمین؟!

إنها أسئله محیره أوجدها الرواه الذین أخفوا حقیقه هذا الحدث عن هذه اللیله العظیمه.

فأساؤوا بذلک إلی مسیره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وسیره أصحابه. فأساؤوا بذلک إلی سیره رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وسیره أصحابه.

الفصل الثانی: إخفاء الرواه قیام النبی بتکسیر صنم قریش لیله مبیت الإمام علی علیه السلام علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم

اشاره

إنّ اختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكسير صنم قريش الأكبر فى ليله هى من أهم الليالى فى حركه النبوه والدعوه إلى التوحيد ألا ـ وهى ليله خروجه مهاجرا من مكه إلى المدينه إنما كان لإظهار ان الله تعالى هو الذى يمكر بهؤلاء الطواغيت وهو القيّوم الذى لا يعزب عن أمره شىء فضلاً عن اختصاصها بالنبوه والإمامه، ولذا؛ تم التعتيم عليها بشتى الوسائل، ولم يتم الكشف عنها على الرغم من ما تشكله من آثار كبيره فى عقيده المسلم فى تكوين المعطيات المعرفيه عن جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومحاربته للشرك، فضلاً عن الدور الغيبى فى رسم خطوات النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكيفيه تعامله مع الفكر الوثنى والقضاء عليه، ومواجهته.

كما أن اختيار النبى صلى الله عليه وآله وسلم لهذه الليله فى تكسير صنم قريش، ومن ثم خروجه من مكه مهاجراً إلى المدينه وقد اجتمع القوم فى دار الندوه على قتله فى هذه الليله وبعثه خلف على عليه السلام ليخبره بما أمره الله به،

وبعزم القوم على قتله، وفداء على عليه السلام له بنفسه، ثم يأخذه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليكسر صنم قريش الأعظم ويعود إلى منزل خديجه، ومن ثمّ يخرج مهاجراً تاركاً خلفه علياً عليه السلام وهو يواجه هذه الأحداث.

إنّ كل هذا ليدعو إلى التوقف كثيرا لمعرفه أحداث هذه الليله كما يدعو إلى محاسبه أولئك الذين عمدوا إلى طمس جانب مهم من حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتعتيم على دور الرساله فى الدعوه إلى التوحيد، فضلاً عما شكلته هذه الحادثه من إظهارها لجانب كبير من شخصيه الإمام على بن أبى طالب عليه الصلاه والسلام ودوره الكبير فى قيام هذا الدين؛ فأى من المسلمين استطاع أن يواجه كل هذه التحديات، وينجز كل هذه البطولات، فعلى عليه السلام كسر صنم قريش هذه الليله، وفدى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه؛ وواجه وحده أهل الوثنيه.

ولذا:

يبدو أن أولئك الجناه حينما عمدوا إلى إخفاء هذه الحقيقه إنما كان لوجود على بن أبى طالب عليه السلام كركن أساس فى محاربه الوثنيه، وتكسير الأصنام، وحفظ حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أى حفظ النبوه، فكانت هذه الليله لهذه الثلاثه لا تقل شرافه وأهميه عن ليله المبعث الشريف فبعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحفظ حياته وفداؤه، هما بالأهميه نفسها، بل: إننا لنجد أن ليله المبيت لها من المنزله عند الله تعالى ما جعلها مخصوصه بنزول جبرائيل وإسرافيل وميكائيل عليهم السلام.

ولذلك:

عمد ابن تيميه والحلبى والألبانى ومن قبلهم الرواه إلى محاربه هذه الليله بكل ما أوتوا من قوه؛ فمن أحداثها ما كان مصيره الإخفاء والتعتيم، ومنها ما حورب بالتضليل والتغيير، ومنها ما كان فى التكذيب وإثاره الشبهات التى سنتناولها فى الفصل الثالث.

أما فى هذا الفصل فنتناول الحقيقه الضائعه الثانيه من حقائق هذه الليله الشريفه وأحداثها وهى حقيقه «تكسير صنم قريش الأعظم» وقد كانت قبل نوم الإمام على عليه السلام على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم ببعض الوقت ليكون نومه على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو آخر أحداث هذه الليله.

بمعنى آخر: إن عمليه تكسير صنم قريش فى هذه الليله كانت من حيث الوقوع الزمنى هو الأول ليأتى بعده العمل الثانى وهو عرض المبيت عليه وسماع رأيه وهو ما أخفاه الرواه أيضاً لتكون عمليه إحباط خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم هى الحقيقه الأخيره التى وقعت فى هذه الليله بناءً على ما توفر لدينا من مصادر وأدله وقرائن.

المبحث الأول: إخفاء الرواه لتكسير صنم قريش بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الإمام على عليه السلام فى هذه الليله بشتى الصور

اشاره

لم تشهد حادثه حتى الآن من حوادث ووقائع السيره النبويه من الإخفاء والتضليل والتعتيم ما شهدته حادثه تكسير الأصنام فى ليله مبيت الإمام على عليه السلام على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم. على الرغم من مرور ۱۴۳۲ سنه من ليله وقوعها.

وعليه فكم هى كبيره تلك الظلامه التى لحقت بتاريخ المسلم؛ بل: كم من الظلم أنزله هؤلاء الجناه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما ضيعوا جهوده وجهاده فى محاربه الوثنيه وإعلاء كلمه التوحيد؟!

وكم هو محارب صاحب هذه الليله منذ أن بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى ظهور ولده المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف؟!

وأى ضحيه أكبر من التاريخ الإسلامى الذى نهشت فيه أنياب أولئك الجناه الذين شروا الدنيا وباعوا الآخره بثمن بخس فإنا لله وإنا إليه راجعون .

۱ فمنهم من عتم علیها کلیا کالبخاری، ومسلم، والترمذی، وأبی داود، وابن ماجه، وغیرهم.

۲ ومنهم من ذکر الحادثه ولکنه عتم علی تعیین اللیله، وعلی هویه الصنم الذی کسره النبی صلی الله علیه وآله وسلم وعلی علیه السلام أی: اکتفی بذکر الحادثه فقط مما جعل صعوبه کبیره فی تشخیص زمان الحادثه؛ أهو قبل الهجره، أم فی عام الفتح، أی: اتباع المشهور فی أن عملیه تکسیر الأصنام إنما کانت محصوره فی عام فتح مکه فقط، ومن ثم تم تضییع هذه الحقیقه المتعلقه بمرحله زمنیه مهمه من حیاه النبی صلی الله علیه وآله وسلم وهی مرحله ما قبل الهجره.

وهؤلاء الذین اکتفوا بذکر الحادثه فقط هم:

أحمد، والنسائی، وابن أبی شیبه،والموصلی، والزیلعی.

۳ ومنهم من عتم علی اللیله وصرح بهویه الصنم؛ مما دفع بالقارئ إلی الاعتقاد بأن الحادثه مرتبطه بفتح مکه، وهؤلاء هم:

ابن أبی شیبه، والحاکم النیسابوری، والخطیب البغدادی.

۴ ولم یصرح بهذه الحقیقه سوی الحاکم النیسابوری جزاه الله عن المسلمین خیراً إلا- أن اتباع المسلمین للمشهور فی حادثه تکسیر الأصنام وانحصارها عندهم فی عام الفتح جعلهم یعتمدون علی ذلک دون أن یتبادر لدیهم إمکانیه وقوعها قبل عام الفتح وتحدیداً قبل الهجره.

وهذا نص الروایه التی أخرجها الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین:

فعن علی علیه السلام أنه قال:

«لما كان الليله التى أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أبيت على فراشه وخرج من مكه مهاجراً، انطلق بى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأصنام فقال: «اجلس»، فجلست إلى جنب الكعبه ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منكبى ثم قال: «انهض». فنهضت به، فلما رأى ضعفى تحته قال: «اجلس».

فجلست، فأنزلته عنى، وجلس لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال لى: «يا على، اصعد على منكبى»، فصعدت على منكبيه ثم نهض بى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخيل لى أنى لو شئت نلت السماء وصعدت إلى الكعبه وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فألقيت صنمهم الأكبر وكان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض.

فقالى لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عالجه».

فعالجته، فما زلت أعالجه، ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ايه، ايه».

فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه.

فقال: «دقه».

فدققته فكسرته ونزلت»(۱).

والحديث يحدد بوضوح السنه التى وقعت فيها حادثه تكسير الأصنام قبل الهجره النبويه المباركه، بل يحدد الحديث الليله أيضاً، وهى ليله مبيت الإمام على عليه السلام على فراش رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حينما عزم على الخروج من مكه مهاجراً إلى المدينه.

وعليه:

۱- المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى: ج۳، ص۵.

إنّ اختيار هذه الليله تحديداً أى ليله المبيت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخروجه من مكه مهاجراً هو بحد ذاته يطرح العديد من الأسئله منها:

أولاً: ما هى الحكمه فى جمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم الخروج وتكسير صنم قريش الأكبر ومبيت الإمام على عليه السلام فى ليله واحده والقوم يتهيأون لقتل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

ثانياً: كيف سيترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وحده يواجه طواغيت قريش حينما يكتشفون ما جرى لصنمهم الأكبر؟

ثالثاً: ما هو أثر هذه العمليه فى المجتمع المكى عامه وقريش خاصه من الناحيه العقائديه؟

رابعاً: ما هى آثارها المستقبليه فى المنافقين؟ وكيف سيتعاطون مع على بن أبى طالب وقد كسّر ما تؤمن به قلوبهم؟

وغيرها من الأسئله التى احتاجت إلى مجموعه من العنوانين للإجابه عليها، وهى كالآتى:

المسأله الأولى: ما يدل على أن عمليه التكسير لصنم قريش الأكبر كانت ليله خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم مهاجرا وهى الليله التى نام فيها على عليه السلام على فراشه

اشاره

لقد تضمنت الأحاديث السابقه مجموعه من القرائن التى تدل على أن عمليه تكسير الأصنام فضلاً عن أنها وقعت قبل الهجره فهى تجمع على إثبات أن هذه العمليه كانت ليله خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مهاجراً إلى المدينه

وأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد جمع فی هذه اللیله بین الهجره وتکسیر صنم قریش الأکبر بید الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام.

وأن الإمام علیاً علیه الصلاه والسلام قد جمع فی هذه اللیله بین تکسیره لصنم قریش الأکبر مع فدائه لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بنفسه حینما نام علی فراشه.

بمعنی آخر: إن الإمام علیاً علیه السلام قد أحرز فی هذه اللیله وفی صبیحتها مجموعه من المناقب لم تجمع لأحد قط، فهو:

۱ من أشرکه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی نشر التوحید ومحاربه الوثنیه وتطهیر بیت الله الحرام من الأصنام.

۲ من حمله رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی کتفه فصعد علی سطح الکعبه.

۳ قلعه لصنم قریش الأکبر وقذفه من علی سطح الکعبه.

۴ قبوله للعرض الذی قدمه النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی المبیت علی فراشه کی یستطیع الخروج من مکه.

۵ مباشره فداء النبی صلی الله علیه وآله وسلم بتعریض نفسه للقتل حینما نام علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم تلک اللیله.

۶ صبره علی ألم الحجاره التی کان المشرکون یرمونه بها ولم یمکنهم من معرفته فلم یکشف لهم عن وجهه وهم یظنونه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

۷ مواجهته للمشركين حينما هجموا عليه فى صبيحه ليله المبيت.

۸ تحمله لأعظم الشدائد والمخاطر حينما فوت على المشركين النيل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتله ومعرفتهم بأنه من كسر صنمهم الأكبر، وهما من أعظم المصائب التى حلت بقريش فكيف سيواجه على عليه السلام هذه المخاطر والتحديات؟!

إنه سؤال تطول الإجابه عليه ولا يسعها البحث ها هنا ولكن .

فإن هذه الحادثه بما تحمل من آثار ومعان وحقائق دفعت أعداء الإسلام إلى العمل بشتى الوسائل على تضييعها وطمسها، ولكن:

(وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)(۱).

من هنا: كان لزاماً أن نورد تلك القرائن التى أثبتت هذه الحقيقه كى نقطع الطريق على المنافقين والله ولى التوفيق .

أولاً: إن هذه الليله وردت بلفظ صريح وبسند صحيح

إن تكسير صنم قريش فى ليله مبيت الإمام على عليه السلام على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم وخروجه مهاجراً نصّ عليها كما أسلفنا الحاكم النيسابورى عن على عليه السلام بلفظ صريح، وهو:

«لما كان الليله التى أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أبيت على فراشه وخروجه من مكه مهاجراً، انطلق بى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأصنام.....».

۱- سوره التوبه، الآيه: ۳۲.

وأشار إليها الموصلی وابن شاذان کنایه، أما الموصلی فأوردها بلفظ:

«انطلقت مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لیلاً- حتی أتینا الکعبه، فقال لی أجلس: فجلست، فصعد رسول الله علی منکبی...».

وأوردها ابن شاذان بلفظ:

«دعانی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ذات لیله وهو بمنزل خدیجه...».

فی حین لا یخفی علی المتتبع أن عملیه تکسیر الأصنام فی فتح مکه لم تکن لیلاً وفی حاله من التخفی والحذر ولم یخرج النبی صلی الله علیه وآله وسلم حینها من منزل خدیجه علیها السلام وذلک أن عقیل بن أبی طالب قد باعه بعد هجره النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

ثانیاً: إنّ طریقه الخروج لتکسیر الأصنام کانت فی الروایات علی صیغه واحده تفید بمعنی واحد ودلاله واحده

۱ فعن أبی مریم الأسدی عن علی علیه السلام قال:

«لما کان اللیله التی أمرنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أن أبیت علی فراشه وخرج من مکه مهاجراً انطلق بی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی الأصنام فقال اجلس فجلست إلی جنب الکعبه...»(۱).

۲ ذکرها أحمد بن حنبل بلفظ:

«انطلقت أنا والنبی صلی الله علیه وآله وسلم حتی أتینا الکعبه»(۲).

۱- المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری: ج۳، ص۵.

۲- مسند أحمد بن حنبل: ج۱، ص۸۴.

۳ وذکرها الزیلعی بلفظ:

«انطلقت مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتی أتینا الکعبه»(۱).

۴ وذکرها الموصلی بلفظ:

«انطلقت مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لیلاً حتی أتی الکعبه، فقال: اجلس، فجلست إلی جنب الکعبه....»(۲).

۵ وذکرها ابن أبی شیبه بلفظ:

«انطلق بی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتی أتی بی الکعبه، فقال: اجلس، فجلست إلی جنب الکعبه....»(۳).

۶ وذکرها الزرندی الحنفی بلفظ:

«انطلق بی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم للکعبه، فقال: اجلس، فجلست إلی جنب الکعبه...»(۴).

۷ وذکرها الخطیب البغدادی بلفظ:

«انطلق بی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی الأصنام فقال: اجلس، فجلست إلی جنب الکعبه...»(۵).

۸ وذکرها الموفق الخوارزمی بلفظ:

«انطلق بی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتی أتی بی الکعبه،

۱- تخریج الأحادیث للزیلعی: ج۲، ص۲۸۷.

۲- مسند أبی یعلی الموصلی: ج۱، ص۲۵۱، برقم ۲۹۲.

۳- المصنف لابن أبی شیبه: ج۸، ص۵۳۴.

۴- نظم درر السمطین للزرندی: ص۱۲۵.

۵- تاریخ مدینه بغداد: ج۱۳، ص۳۰۴.

فقال: اجلس، فجلست الی جنب الکعبه....»(۱).

۹ وذکرها ابن جبر بلفظ:

«انطلق بی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی الأصنام، فقال: اجلس، فجلست إلی جنب الکعبه...»(۲).

۱۰ وذکرها الحلبی بلفظ:

«انطلق بی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لیلاً حتی أتی الکعبه فقال: اجلس، فجلست إلی جنب الکعبه....»(۳).

۱۱ وذکرها القندوزی بلفظ:

«انطلق بی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی کسر الأصنام فقال: اجلس، فجلست إلی جنب الکعبه...»(۴).

۱۲ وذکرها النسائی بلفظ:

«انطلقت مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتی أتینا الکعبه....»(۵).

ثالثاً: تدخل الراوی فی نص الروایه التی أخرجها النسائی

ویمکن لنا ملاحظه تدخل الرواه فی التعتیم علی عملیه تکسیر الأصنام من خلال الروایه التی أخرجها النسائی.

۱- مناقب الإمام علی علیه السلام للموفق الخوارزمی: ص۱۲۳.

۲- نهج الإیمان لابن جبر: ص۶۰۸.

۳- السیره الحلبیه: ج۳، ص۲۹.

۴- ینابیع الموده للقندوزی: ج۲، ص۳۰۳.

۵- سنن النسائی الکبری: ج۵، ص۱۴۲.

فعن أحمد بن حرب عن أسباط عن نعيم بن حكيم المدائنی عن أبی مريم قال: قال علیٌّ: (انطلقت مع رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم حتی أتينا الكعبه فصعد رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم علی منكبی، فنهض به علی فلما رأی رسول الله ضعفه قال له اجلس، فجلس، فنزل نبی الله).

ونلاحظ هنا تدخل الراوی فی صياغه الحديث ضمن الألفاظ الآتيه:

۱ (فنهض به علی)، فی حين كان (الصحيح الذی يتناسب مع سياق الروايه الناطقه عن لسان علی عليه السلام أن يكون الضمير، ضمير المتكلم فيكون اللفظ: (فنهضت به).

۲ قول الراوی بلفظ (فلما رأی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم ضعفه، قال له اجلس)، وهو بصيغه الغائب؛ فی حين يلزم سياق الحديث أن يكون بصيغه المتكلم الحاضر كلفظ (فلما رأی رسول الله ضعفی قال لی: اجلس، فجلست إلی جنب الكعبه)، وهو ما نصت عليه الروايات السابقه.

رابعاً: إنّ جميع الروايات نصت علی أن الصنم الذی تم تكسيره كان من نحاس

۱ ففی مسند أحمد كانت بلفظ:

«عليه تمثال صفر أو نحاس»(۱).

۲ وفی مسند ابن أبی شيبه بلفظ:

«ألق صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس، وكان موتدا بأوتاد من حديد»(۲).

۱- مسند أحمد بن حنبل: ج۱، ص۸۴.

۲- مسند ابن أبی شيبه: ج۸، ص۵۳۴.

۳ وفی سنن النسائی، بلفظ:

«وعلیها تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أعالجه لأزیله»(۱).

۴ وفی مسند الموصلی بلفظ:

«فأتیت صنم قریش وهو تمثال رجل من صفر أو نحاس فلم أزل أعالجه»(۲).

۵ وفی مستدرک الحاکم بلفظ:

«ألق صنمهم الأکبر صنم قریش وکان من نحاس موتدا بأوتاد»(۳).

۶ وفی مجمع الزوائد للهیثمی بلفظ:

«وعلیه تمثال صفر أو نحاس موتدا بأوتاد من حدید إلی الأرض»(۴).

۷ وفی نظم درر الزرندی الحنفی بلفظ:

«وکان صنما من نحاس موتدا بأوتاد من حدید إلی الأرض»(۵).

۸ وفی تخریج الأحادیث للزیلعی بلفظ:

«فصعدت علی الکعبه وعلیها تمثال صفر أو نحاس»(۶).

۹ وفی کنز العمال للهندی بلفظ:

«حتی صعدت علی البیت وعلیه تمثال صفر أو نحاس»(۷).

۱- ج۵، ص۱۴۳.

۲- ج۱، ص۲۵۲.

۳- ج۲، ص۳۶۷.

۴- ج۶، ص۲۳.

۵- ص۱۲۶.

۶- ج۲، ص۲۸۸.

۷- ج۱۳، ص۱۷۱.

۱۰ وفی تاریخ بغداد للخطیب بلفظ:

«فألقیت صنمهم الأکبر صنم قریش وکان من نحاس موتدا بأوتاد من حدید»(۱).

۱۱ وفی مناقب الخوارزمی بلفظ:

«فقال لی: ألق صنمهم الأکبر صنم قریش وکان من نحاس موتدا بأوتاد»(۲).

خامساً: إنّ هذه الروایات قد أجمعت علی طریقه واحده فی قلع الصنم من علی سطح الکعبه

۱ قال أحمد فی المسند:

«فجعلت أزاوله عن یمینه وعن شماله وبین یدیه ومن خلفه حتی إذا استمکنت منه».

۲ وفی مستدرک الحاکم:

«فمازلت أعالجه ویقول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: أیه أیه فلم أزل أعالجه حتی استمکنت منه»(۳).

۳ وعند الهیثمی:

«فجعلت أزاوله عن یمینه وعن شماله وبین یدیه ومن خلفه حتی إذا استمکنت منه»(۴).

۴ وعند ابن أبی شیبه:

«فجعلت أعالجه ورسول الله یقول: أیه...»(۵).

۱- ج۳، ص۳۰۴.

۲- ص۱۲۵.

۳- ج۳، ص۵.

۴- ج۶، ص۲۳.

۵- ج۸، ص۵۳۴.

۵ وعند النسائی:

«فجعلت أعالجه لأزیله یمینا وشمالا وقداما ومن بین یدیه ومن خلفه حتی استمکنت منه»(۱).

۶ وعند أبی یعلی الموصلی:

«فلم أزل أعالجه یمینا وشمالا ومن بین یدیه وخلفه حتی استمکنت منه، ورسول الله یقول: هیه، هیه...»(۲).

۷ وعند الزیلعی:

«فجعلت أعالجه یمینا وشمالا وقدّاماً ومن بین یدیه ومن خلفه حتی إذا استمکنت منه»(۳).

سادساً: إنّ عملیه الانسحاب کانت علی هیئه واحده فی الروایات

۱ فی مسند أحمد بلفظ:

«فانطلقت أنا ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نستبق حتی توارینا بالبیوت خشیه أن یلقانا أحد من الناس»(۴).

۲ وفی سنن النسائی بلفظ:

«فانطلقت أنا ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نستبق حتی توارینا بالبیوت خشیه أن یلقانا أحد من الناس»(۵).

۱- ج۵، ص۱۴۳.

۲- ج۱، ص۲۵۳.

۳- ج۲، ص۲۸۸.

۴- مسند أحمد: ج۱، ص۸۴.

۵- ج۵، ص۱۴۳.

۳ وفی مسند أبی یعلی الموصلی بلفظ:

«ثم نزلت فانطلقنا نسعی حتی استترنا بالبیوت خشیه أن یعلم بنا أحد»(۱).

۴ وفی مجمع الزوائد للهیثمی:

«فانطلقت أنا ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نستبق حتی تواریا بالبیوت خشیه أن یلقانا أحد من الناس»(۲).

۵ وفی تخریج الزیلعی بلفظ:

«فانطلقت أنا ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتی تواریا بالبیوت خشیه أن یلقانا أحد من الناس»(۳).

۶ وفی مناقب الخوارزمی بلفظ:

«فانطلقت أنا والنبی صلی الله علیه وآله وسلم وخشینا أن یرانا أحد من قریش أو غیرهم»(۴).

سابعاً: أجمعت الأحادیث علی تکسیر صنم قریش الأکبر

ورد فی الأحادیث لفظ (صنمهم الأکبر) دون الإشاره إلی تسمیه هذا الصنم، وهذا له عده أوجه، منها:

۱ وجود أصنام مختلفه الأحجام وإن هناک صنما أکبر من هبل من حیث الحجم وکان موضوعاً علی سطح الکعبه کما ذهب إلی هذا الاعتقاد الحلبی فقال

۱- ج۱، ص۲۵۲.

۲- ج۶، ص۲۳.

۳- ج۲، ۲۸۸.

۴- ص۱۲۵.

فی معرض قوله حول تکسیر الأصنام فی عام الفتح:

(وهذا السیاق یدل علی أن هذا الصنم غیر هبل وأن هبل لیس أکبر أصنامهم بل هذا أکبر منه ولم أقف علی اسمه)(۱).

۲ إنّ هذا السیاق الذی استدل منه الحلبی علی وجود صنم أکبر من هبل کان خاصاً فی حدیثه عن تکسیر الأصنام فی عام الفتح إلا أنه لا یفید فی وجود أصنام مختلفه علی سطح الکعبه، فی فتح مکه وإنما هو صنم واحد وهو صنم خزاعه(۲).

فضلاً عن أن قوله صلی الله علیه وآله وسلم حینما قال (صنمهم) لا یعلم هذا المراد ب(هم) العرب أم قریش فکل هؤلاء لهم اعتقاد بالأصنام ویعظمونها وقد اشترکوا فی تعظیمها کما مرّ بیانه سابقا .

۳ إلا أن القرائن تجمع علی أن صنم العرب الأکبر من حیث التعظیم هو هبل ولا یراد ب(الأکبر) الحجم ولذا لم یقف علی اسمه الحلبی.

إذن: فإن هذه الروایات قد أجمعت علی حقیقه واحده وهی أن النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم قد قام بتکسیر صنم قریش لیله خروجه من مکه مهاجرا إلی المدینه وقد صحب فی هذه العملیه أخاه علی بن أبی طالب علیه السلام فهو الذی صعد علی کتف النبی صلی الله علیه وآله وسلم وارتقی سطح الکعبه وقام بقلع صنم قریش الأکبر فقذف به من علی سطحها فتکسر

۱- السیره الحلبیه: ج۳، ص۳۲.

۲- لمعرفه المزید من المناقشه لحقیقه تکسیر الأصنام قبل الهجره النبویه وفی فتح مکه ینظر: تکسیر الأصنام بین تصریح النبی صلی الله علیه وآله وسلم وتعتیم البخاری دراسه فی المیثولوجیا والتاریخ وروایه الحدیث للمؤلف.

كما تنكسر القوارير ثم نزل، وقد انسحبا من الكعبه يتسابقان خشيه أن يراهما أحد من الناس وهما يتواريان خلف البيوت حتى عادا إلى بيت خديجه عليها السلام لتبدأ مرحله جديده من الجهاد ومواجهه الشرك وذلك فى نوم على عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد عزم فيها على عليه السلام على الموت من أجل سلامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتمكنه من الخروج.

المسأله الثانيه: كيف تمكن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الجمع بين الخروج مهاجرا وتكسير الأصنام؟

ولعل ثمه سؤالاً يلوح فى الأفق قائلًا: كيف جمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم بين الأمرين والمشركون قد أحاطوا بدار خديجه عليها السلام يترقبون خروجه فكيف تمكن من الخروج والدخول والمشركون حول الدار؟

ونقول:

١ إن الذى أخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بما عزم عليه هؤلاء المشركون فى دار الندوه هو نفسه الذى أخبره بوقت تحركهم واجتماعهم حول داره.

بمعنى: إن الوحى عليه السلام هو الذى قد أعطى للنبى صلى الله عليه وآله وسلم جميع تحركات المشركين والساعه التى اجتمعوا بها والوقت الذى حددوه للقدوم حول دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهى ما تسمى اليوم بساعه الصفر.

ولذا: فالنبی صلی الله علیه وآله وسلم أعلم بهذا الوقت وهو الأعلم بما یصنع، ومن البدیهی أنه قد ذهب مع علی علیه السلام إلی الکعبه لتکسیر الأصنام قبل قدوم ا لمشرکین إلی داره.

۲ بل إن اختیار النبی صلی الله علیه وآله وسلم لتکسیر صنم قریش فی هذه اللیله یکشف عن حکمته صلی الله علیه وآله وسلم فی محاربه أعداء الله وأعدائه، إذ یعد اجتماعهم فی دار الندوه وانشغالهم بمکرهم کی ینالوا منه هو خیر وقتٍ لتنفیذ هذه المهمه، فقد شغلوا بأمرٍ عظیم وخلوا عن منازلهم ومجالسهم ومن ثم أصبح بیت الله مهیّأً للتطهیر.

وهذا تدبیر الله تعالی، فسبحان من قال:

(وَإِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُواْ لِیُثْبِتُوکَ أَوْ یَقْتُلُوکَ أَوْ یُخْرِجُوکَ وَیَمْکُرُونَ وَیَمْکُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَیْرُ الْمَاکِرِینَ)(۱).

فهم یمکرون لقتل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والله یمکر بهم بتکسیر صنمهم الأکبر وینجی عبده ورسوله من بین أیدیهم فقد خاب من افتری.

۳ إن انشغالهم بتنفیذ نیتهم فی قتله صلی الله علیه وآله وسلم وحرصهم علی کتمان الأمر کی لا یعلم بنو هاشم أو أحد من المسلمین فیذهبوا لیخبروا النبی صلی الله علیه وآله وسلم ویفتضح أمرهم جعلهم لا یلتفتون إلی صوت تکسیر صنمهم الأکبر فقد ضرب الله علی سمعهم بما عزموا علیه من الغدر وانصراف أذهانهم إلی ما هم فی تنفیذه.

۱- سوره الأنفال، الآیه: ۳۰.

وعليه:

فإن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يكون بذاك قد ابتدأ أولاً بالذهاب إلى الكعبه لتكسير صنم قريش الأكبر والمشركون مجتمعون فى دار الندوه يتداولون أمر قتله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأنه صلى الله عليه وآله وسلم قد رجع بعد تكسير صنم قريش إلى منزله وحينها أخبر علياً عليه السلام بما علمه من أمر القوم وعزمهم على قتله وحينها طلب منه أن ينام فى فراشه بعد أن خيره بين القبول والرفض فاختار الإمام على عليه السلام فداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه.

وفى ذلك نزل قوله تعالى:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)(۱).

وبعد ذلك، أى بعد أن تجمع المشركون حول الدار خرج منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتلو قوله تعالى:

(وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ)(۲).

وإن فى أمر الخروج من الدار وحتى الوصول إلى المدينه ومروراً بالغار لحقائق كثيره لم تكشف بعد نسأل الله أن نوفق لبيانها فى موضع آخر.

فللّه الأمر من قبل ومن بعد وهو ولى التوفيق.

۱- سوره البقره، الآيه: ۲۰۷.

۲- سوره يس، الآيه: ۹.

المبحث الثانی: ما هی الحکمه فی اجتماع تکسیر الأصنام والمبیت علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی لیله واحده؟

المسأله الأولی:الملازمه بین التوحید والنبوه والإمامه

إن اجتماع عملیه تکسیر الأصنام والمبیت علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی لیله واحده له من الدلالات ما لا حصر لها، ومنها:

۱. الملازمه بین التوحید والنبوه فلا انفکاک بینهما، بمعنی: لا یتحقق التوحید الا من خلال الاعتقاد بالنبوه کما لا تتحقق النبوه الا من خلال الاعتقاد بالتوحید.

۲. إن علیاً علیه السلام اختاره الله تعالی لمسؤولیه الدفاع عن التوحید من خلال تکسیر الاصنام والدفاع عن النبوه حینما بات علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم. وهذا ما لا یجتمع لبشر قط.

۳. لا ـ یمکن للمسلم أن یدرک مراتب التوحید والتصدیق بالنبوه الا ـ من خلال علی بن أبی طالب علیه السلام فهو الذی لم یشرک بالله طرفه عین فأباد جمیع أنواع الشرک وصنوفه، وهو المصدّق الأول برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والبالغ حق الیقین فیهما، ولذا جمعهما الله تعالی له فی لیله واحده.

۴. تکبید المشرکین والکفار أعظم الخسائر فی هذه اللیله من خلال تکسیر آلهتهم ونجاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من أیدیهم بفضل الله تعالی وجهود أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام.

۵. فی هذه اللیله یبلغ عداء قریش لعلی بن أبی طالب علیه السلام فی أعلی درجاته فهو الذی أذل آلهتهم وکسرها وأفشل کیدهم برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وفضحهم أمام العرب.

۶. فی هذه اللیله یقف الإمام علی علیه السلام کالجبل الشامخ أمام التحدیات التی تنوء منها الجبال لیواجه کل ما جمع له المشرکون من حنق وانتقاماً لآلهتهم، ومَنْ غیر علی علیه السلام لهذه المهمات فیکون حجه علی تارکیه.

۷. لیباهی الله تعالی بعلی الملائکه فقد کسر الأصنام وفدی بنفسه النبی صلی الله علیه وآله وسلم، فی لیله واحده.

۸. لتتحقق معجزه إبراهیم علیه السلام فی هذه اللیله وتکون نیران أحقاد المشرکین وسیوفهم المشهوره علی علی علیه السلام بردا وسلاما.

۹. انشغالهم بما هو عندهم أهم بکثیر من أمر خروج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إذ حتی یستطیع أهل مکه والقرشیون من استیعاب الصدمه من

تکسیر صنمهم الأکبر والخروج من آثارها فلابد لهم من وقت، هذا الوقت ساعد النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی الوصول سالماً إلی المدینه.

ولذلک:

کیف لا یأمر الله تعالی جبرائیل ومیکائیل بالنزول إلیه لیحمیاه من کید أعدائه فیکون جبرائیل عند رأسه ومیکائیل عند رجلیه؟!

فسلام الله علیه یوم ولد ویوم استشهد ویوم یبعث حیا.

المسأله الثانیه: التلازم فی تحقق الأثر الإرشادی بین عمل نبی الله إبراهیم علیه السلام ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی تکسیر الأصنام

حینما نرجع إلی کتاب الله العزیز نجد أن هذه العملیه التوحیدیه لمحاربه الشرک یقدمها القرآن بصوره جلیه فی حیاه إبراهیم الخلیل علیه السلام بتفاصیل تجعل القارئ یستحضرها أمامه وهو یقرأ عملیه تکسیر الأصنام التی قام بها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

۱. فإبراهیم علیه السلام دخل لیلًا إلی معبد بابل لتکسیر الأصنام فی غفله من أهلها وهذا لا یدل علی الخوف، والحال نفسه عند رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فلو شاء إبراهیم أن یقوم بتکسیرها نهاراً لفعل وکذلک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعلی بن أبی طالب علیه السلام.

لکن حینما یفقد الأثر التوجیهی والإرشادی دوره فی إرجاع العقول إلی التفکیر فی عباده هذه الحجاره التی لا تملک لنفسها ضراً ولا نفعاً فکیف تنفع غیرها؟!

فضلًا عن أن ذلک سیثیر غضب الکهان وسدنه الأصنام والمستمیتین من أجل عقیدتهم فیقومون بمنع إبراهیم علیه السلام أو رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من إتمام عمله، أن لم یمنع من الأصل من القیام بذلک. ومن ثمّ لا یتحقق الغرض الإرشادی.

ویسلب الإنسان تلک اللحظات من الوقوف مع حاکمیه العقل، فلو تم العمل نهاراً أمام مرأی الناس لانشغلوا بالفاعل دون آثار هذا الفعل فیصبح العقل أسیراً لهذه الظاهره.

۲. إنّ الزمان الذی حدده إبراهیم علیه السلام لم یکن من اختیاره بل هو بوحی من الله تعالی لحکمه خاصه ترتبط بما وصل إلیه هؤلاء المشرکون من حاله دوران الشک والیقین بزیف عباده الأصنام وهی حاله یمکن لإبراهیم علیه السلام من خلال علم النبوه ان یحدد مستوی التأثیر فی قومه ونسبه استجابتهم لدعوته وان کثیراً منهم یحتاج إلی حاله القطع بفساد هذه العباده.

۳. إنّ تکسیر الأصنام فی هذا الوقت یدل علی وصول الأمر العلاجی إلی حاله الکی وکما قیل فی الأمثال (إن آخر العلاج الکی) فهذه الأصنام یجب أن تکسر کی تنکسر معها تلک العقول المتحجره.

۴. إنّ عملیه التکسیر کاشفه عن زیف من جاء إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وادّعی انه آمن به، بمعنی کشف المنافقین فهؤلاء مهما تستروا ولبسوا مختلف الأقنعه فإنّ تکسیر الأصنام سیجعلهم لا محاله یتأثرون ویحزنون إن لم یکشروا عن أنیابهم، وهذه الحاله الاختباریه نراها تتجدد فی کل زمان حینما

یتعرض الجبت والطاغوت إلی التکسیر فسرعان ما نری من آمن بهما کیف ینتفض ویرتعش کارتعاش الصراصیر حینما یشق النور ظلام جحورها.

۵. إنّ تکسیر الأصنام فی سیره إبراهیم علیه السلام یدل علی بدء مرحله جدیده من الدعوه إلی التوحید وإن هذه المرحله الجدیده هی مرحله المواجهه والقتال، فأما إبراهیم فبعد أن کسر الأصنام عزم قومه علی قتله ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد عزم قومه علی قتله وإنّ المواجهه وصلت إلی مرحله من الإقتتال. والفارق بین المقامین أنّ إبراهیم عمد إلی تکسیر الأصنام لمره واحده فی حین کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد کرر العملیه لأکثر من مره کما سیمر لاحقاً.

۶. إنّ هجره إبراهیم من العراق إلی بیت المقدس أعقبت لیله تکسیر الأصنام وإن هجره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم تمت فی اللیله نفسها.

۷. إن الله سبحانه وتعالی یقدم لبنی آدم من الآیات ما هو خلاف حساباتهم وتدابیرهم وتفکیرهم وذلک من خلال ما یقوم به الأنبیاء والمرسلون من حاله من التعامل التی یتوقف معها العقل عن إیجاد حل، ان لم یکن من الأصل ینفیها ومثال ذلک اجتماع السلامه من الموت والحفظ من الهلاک، والنجاه من القتل، لطفل رضیع حینما یوضع فی تابوت فیرمی فی البحر، کما حدث لموسی علیه السلام؛ إذ کیف یتحقق جمیع ذلک من الناحیه العقلیه لطفل رضیع وهو یرمی فی البحر. کما هو بیَّن فی قوله تعالی لأم موسی:

(فَإِذَا خِفْتِ عَلَیْهِ فَأَلْقِیهِ فِی الْیَمِّ وَلَا تَخَافِی وَلَا تَحْزَنِی إِنَّا رَادُّوهُ إِلَیْکِ)(۱).

۱- سوره القصص، الآیه: ۷.

إنه شیء یعجز العقل فی التعامل معه واستیعابه.

وهکذا إبراهیم علیه السلام یکون إرشاده لقومه من خلال تکسیر أصنامهم وإثاره حفیظتهم وعزمهم علی قتله بشکل لا یتکرر علی مر البشریه من حین الجمع لمواد النار وحجمها ومساحتها مقابل شخص واحد.

وکذا حال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فانه یکسر الأصنام ثم یخرج من مکه تارکاً ابنته فاطمه علیها السلام وأخاه علی بن أبی طالب علیه السلام الذی تولی تکسیر صنمهم الأکبر وهو یواجه صنادید قریش وأجلافها فما أشبه؛

(فَإِذَا خِفْتِ عَلَیْهِ فَأَلْقِیهِ فِی الْیَمِّ وَلَا تَخَافِی وَلَا تَحْزَنِی إِنَّا رَادُّوهُ إِلَیْکِ).

بقذف علی فی فوهه المواجهه وغضب قریش ورجوعه سالماً إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی المدینه مع الفواطم.

بل: إنّ هذه العملیه وحدها کافیه لفهم منزله الإمام علی علیه السلام من الرساله، وانه منزله هارون من موسی واشتراکهما فی الدعوه إلی التوحید واقامه شرع الله غیر أن هارون نبی وعلیاً وصی.

فکما ان موسی وهارون کانا شریکین فی الدعوه والمواجهه والجهاد کذلک حال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والإمام علی بن أبی طالب علیه السلام.

قال تعالی مخاطباً موسی علیه السلام وجاعلاً هارون شریکاً.

(اذْهَبَا إِلَی فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَی (۴۳) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّیِّنًا لَّعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشَی (۴۴) قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن یَفْرُطَ عَلَیْنَا أَوْ أَن یَطْغَی (۴۵) قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِی مَعَکُمَا أَسْمَعُ وَأَرَی (۴۶) فَأْتِیَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّکَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِی إِسْرَائِیلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ

جِئْنَاکَ بِآیَهٍ مِّن رَّبِّکَ وَالسَّلَامُ عَلَی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَی)(۱).

لکن أنی لبعض العقول أن تتدبر فی کتاب الله تعالی وقد طبع علی قلوبهم فهم لا یعقلون.

المسأله الثالثه: التوحید ینطلق من دار خدیجه وإلیه یرجع الموحدون

من دار خدیجه خرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لتکسیر الأصنام وإلیه عاد مع الإمام علی علیه السلام ومما دلت علیه روایه الحاکم النیسابوری، اختصاص دار خدیجه بهذه المزیّه الجدیده فی نشر التوحید ومحاربه الشرک وازهاق الباطل.

فالروایه وان کانت لم تذکر دار خدیجه الا أن تحدیدها للزمن الذی وقعت فیه وهو (اللیله التی أمر فیها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علیاً أن یبیت علی فراشه وخرج فیها مهاجراً)، یدل بشکل قطعی علی خروجهما من دار خدیجه لهذه المهمه وإلیه عادا بعد إتمامهما لهذه العملیه التطهیریه، ثم قیام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بالخروج من الدار حینما اجتمع القوم حوله.

وهذا کاشف عن ان التوحید ینطلق من دار خدیجه وان عملیه الإصلاح ومحاربه الباطل تخرج من دار خدیجه أیضاً.

وإن نشر التوحید أوکل إلی أهل هذه الدار منذ أن دخلها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والی الیوم الذی یخرج منه ولده المهدی المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف لتکسیر الأصنام ونسف الجبت والطاغوت ودک عروشهما فی جمیع بقاع الأرض.

۱- سوره طه، الآیات: ۴۳ ۴۷.

المبحث الثالث: أنفى تكسير الأصنام قبل الهجره استنصاراً للوثنيه أم تهميشاً لدور النبى صلى الله عليه وآله وسلم أم هى حرب للإمام على عليه السلام؟!

يحاول البعض جاهداً وضع المنخل على حقائق الإسلام كى يحجب العقلاء عنها، والعله فى ذلك تكمن فى الحاله النفسيه لهؤلاء حينما تمر عليهم تلك الحقائق التى يشمئزون من قراءتها كما يصف القرآن الكريم تلك الحاله النفسيه لأولئك الذين لا يطيقون سماع ذكر الله تعالى، فيقول عزّ من قائل:

(وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)(۱).

مما ينعكس على سوء التفكير وقله الاطلاع فضلاً عن التخبط وكأنهم فى وحل كلما أرادوا الخروج منه غاصوا فيه أكثر حتى يهلكوا.

هذا الحال دفع بعضهم إلى نفى حادثه تكسير الأصنام قبل الهجره النبويه

۱- سوره الزمر، الآيه: ۴۵.

وتغييب كامل لجهود كبيره بذلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى تلك المرحله التى ملئت بالمخاطر والصعوبات الجسام، فى حين كان الواجب الشرعى والأمانه العلميه تلزم المتكلم ببيان هذا الجهد الكبير الذى قام به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلال ثلاث عشره سنه فى محاربته للوثنيه وتطهير بيت الله الحرام والوقوف بوجه صناديد الشرك وهو لا يملك ناصراً إلا الله تعالى وأخاه على بن أبى طالب عليه السلام، حاله فى ذاك الجهاد كحال جده إبراهيم الخليل عليه السلام حينما حارب الأصنام وحده فى أرض بابل ثم انتدب لذلك ولده فى تكامل المشروع الإلهى فى نشر التوحيد وتثبيت قواعده وتطهير رمزه، أى بيت الله الحرام.

إلا أنّ الذنب الذى لحق بحادثه تكسير الأصنام قبل الهجره النبويه كان لوجود على بن أبى طالب عليه السلام فى هذا العمل الجهادى ولو كان هناك غير على عليه السلام لرأينا أن كثيراً من الأقلام تبذل الغالى والنفيس فى إبراز هذا الدور كما هو حالها فى غيره من المواضع فى تاريخ المسلمين.

وإلا ما هو المسوغ من قول بعضهم حينما سئل عن حادثه تكسير الأصنام قبل الهجره أن قال: (فإن من المعروف أن هدم الأصنام كان عام الفتح كما فى حديث الصحيحين، وأما هذا الحديث فقد اختلف فيه العلماء بين مثبت له ومضعف، وقد أكد ضعفه جماعه من المحققين، منهم الزيلعى فقد قال فيه غريب؛ ومنهم الذهبى فقد استنكره، وقال فى التلخيص إسناده نظيف والمتن منكر، ومنهم الأرناؤوط فقد ضعفه فى تحقيق المسند؛ وكذا الشيخ الجوينى فى كتابه النافله فى الأحاديث الضعيفه والباطله) والبيرونى فى كتابه (أسنى المطالب فى أحاديث مختلف المراتب)(۱).

۱- موسوعه الفتاوى، رقم الفتوى ۱۰۹۱۲۳، عنوان الفتوى: درجه حديث على فى تكسير الأصنام قبل الهجره بتاريخ ۷ جمادى الأخرى ۱۴۲۹ / ۱۲ ۶ ۲۰۰۸، على الموقع (إسلام ويب).

ونقول:

۱ أما قول المفتی (فإن من المعروف أن هدم الأصنام کان عام الفتح کما فی حدیث الصحیحین) وجوابه:

لیس من المعروف عند العقلاء أن یکون الصحیحان فیهما علم کل شیء وإلا أصبحا قرآنین آخرین وتصبح أکذوبه اتهام الشیعه بوجود مصحف عندهم غیر هذا المصحف إنما هو فی الحقیقه أهون مما عند موسوعه الفتاوی لثلاثه مصاحف واحد منها القرآن والثانی مصحف البخاری والثالث مصحف مسلم!

وعلیه:

تکون المعرفه التی لدی الصحیحین دلاله ظنیه لا تصمد أمام حجیه القطع بکونهما لا یحتویان علی کل الحقائق المعرفیه.

۲ أما قول المفتی: (وأما هذا الحدیث فقد اختلف فیه العلماء) فلیت المفتی ذکر لنا من هم هؤلاء العلماء الذین اختلفوا فی الحدیث بین مثبت ومضعف له، ثم لماذا یهمل متعمداً العلماء الذین أثبتوا الحدیث وعرج علی أولئک الذین حسب فهمه قد ضعفوه.

ونحن هنا نذکر (للمفتی) بعض أولئک العلماء الذین یعتقد بهم وأنهم أثبتوه رغم أنف النواصب الذین تشمئز نفوسهم من ذکر الله ورسوله وأهل بیته علیهم السلام:

۱ الإمام أحمد بن حنبل (المتوفی سنه ۲۴۱ه) صاحب المذهب(۱).

۱- مسند أحمد بن حنبل، من مسند علی بن أبی طالب علیه السلام: ج۱، ص۸۴.

۲ شیخ البخاری، ابن أبی شیبه الکوفی (المتوفی سنه ۲۳۵ه) فی مصنفه(۱).

۳ الحافظ النسائی صاحب السنن، (المتوفی سنه ۳۰۳ه)(۲).

۴ الحافظ أبو یعلی الموصلی فی مسنده (المتوفی سنه ۳۰۷ه)(۳).

۵ الحافظ الحاکم النیسابوری فی مستدرکه علی الصحیحین (المتوفی سنه ۴۰۵ه)(۴).

۶ الحافظ الخطیب البغدادی فی تاریخه (المتوفی سنه ۴۶۳ه)(۵).

۷ الحافظ الموفق الخوارزمی (المتوفی سنه ۵۶۸)(۶).

۸ الحافظ ابن طلحه الشافعی (المتوفی سنه ۶۵۲ه)(۷).

۹ الحافظ ابن جبر فی النهج (المتوفی فی القرن السابع)(۸).

۱۰ الحافظ الزرندی فی نظم الدرر (المتوفی سنه ۷۵۰ه)(۹).

۱۱ الحافظ الهیثمی فی زوائده (المتوفی سنه ۸۰۷ه)(۱۰).

۱- المصنف لابن شیبه الکوفی: ج۸، ص۵۳۴.

۲- السنن الکبری للنسائی: ج۵، ص۱۴۲؛ خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام: ص۱۱۳، برقم ۸۵۰۷.

۳- مسند أبی یعلی الموصلی: ج۱، ص۲۵۱، برقم ۲۹۲.

۴- المستدرک علی الصحیحین للحاکم: ج۲، ص۳۶۶.

۵- تاریخ بغداد للخطیب البغدادی: ج۱۳، ص۳۰۴.

۶- مناقب الإمام علی للموفق الخوارزمی: ص۱۲۳.

۷- مطالب السؤول لابن طلحه الشافعی.

۸- نهج الإیمان لابن جبر: ص۶۰۸.

۹- نظم درر السمطین للزرندی: ص۱۲۵.

۱۰- مجمع الزوائد للهیثمی: ج۶، ص۲۳.

۱۲ الحافظ القندوزی فی ینابیعه (المتوفی سنه ۱۲۹۴ه)(۱).

فهؤلاء بعض العلماء الذین یثبتون وقوع حادثه تکسیر الأصنام قبل الهجره النبویه علی صاحبها وآله آلاف الصلاه والسلام.

۳ أما قول (المفتی): (وقد أکد ضعفه جماعه من المحققین منهم الزیلعی فقد قال فیه: «غریب»؛ ومنهم الذهبی فقد استنکره وقال فی التلخیص: («إسناده نظیف والمتن منکر»؛) ونحن نکتفی بهؤلاء، ونقول:

ألف: أما الحافظ الزیلعی فلم یقل بلفظ: «ضعیف» بل قال: «غریب» وهذا تقوّل واضح، وکذب صریح علی الزیلعی، ولعل الغرابه عند الزیلعی أنه اعتمد علی البخاری وغیره، والذی کان له موقفه الخاص من عتره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم(۲).

باء: وأما الذهبی فهو لم یقل بلفظ: «ضعیف» لاسیما والرجل لا تأخذه هواده فی استخدام الألفاظ فی الرجال وهو غیر عاجز عن وصف الحدیث برتبه الضعف، بل استنکر المتن ولعل القواعد الحدیثیه عند الوهابیه لا تستند فی ضعف الأحادیث إلی الأسانید بل إلی ما یستنکره (أو یشمئزه) بعضهم من ذکر علی بن أبی طالب علیه السلام.

۱- ینابیع الموده لذوی القربی للقندوزی: ج۲، ص۳۰۳.

۲- للوقوف علی معرفه عقیده محمد بن إسماعیل البخاری فی عتره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، أنظر: تکسیر الأصنام بین تصریح النبی صلی الله علیه وآله وسلم وتعتیم البخاری، وهو دراسه فی المیثولوجیا والتاریخ وروایه الحدیث، للمؤلف؛ المبحث الثانی من الفصل الثانی: ص۲۰۶ ۲۴۱.

ولـذا: فقـد أقر الـذهبی وأنّی له غیر ذلـک بعـد إخراج أحمـد، والنسـائی، وابن أبی شـیبه، والحاکم النیسابوری، والهیثمی، لهـذا الحـدیث غیر أن یقـول فیه: «سـنده نظیف» أمـا المتن فقـد قـال فیه: «منکر» وهـذه مشـکلتهم مع علی بن أبی طـالب علیه الصـلاه والسلام، فقد استنکرته قلوبهم، وهم یوم القیامه أشد نکراناً له.

إذن: المشـکله تکمن فی وجـود علی بن أبی طـالب علیه السـلام فی حـادثه تکسـیر الأصـنام قبـل الهجره النبـویه کمـا عنـون لها صـاحب الفتوی بقوله: (درجه حـدیث علی فی تکسـیر الأصـنام قبل الهجره) !! ولم یقل: درجه حـدیث تکسـیر الأصـنام فی عام الفتـح؛ فإذا کان البخاری ومسـلم قـد حذفا بالکامل هذه الحادثه قبل الهجره فقد عمدا إلی تعتیمها فی عام الفتح ظناً منهما أنهما یستطیعان ان یحجبا الحقیقه عن الناس. قال تعالی:

(یُرِیدُونَ أَن یُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَیَأْبَی اللّهُ إِلاَّ أَن یُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ کَرِهَ الْکَافِرُونَ)(۱).

بل تناسی البخاری ومسلم والرواه الذین رووا عنهم قوله تعالی:

(إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ مَـا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْکِتَـابِ وَیَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًـا قَلِیلاً ـ أُولَئِـکَ مَـا یَـأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ یُکَلِّمُهُمُ اللّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَلاَ یُزَکِّیهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ (۱۷۴) أُولَئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَهَ بِالْهُدَی وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَهِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَی النَّارِ)(۲).

۱- سوره التوبه، الآیه: ۳۲.

۲- سوره البقره، الآیتان: ۱۷۴ و ۱۷۵.

الفصل الثالث: إخفاء الرواه لموقف الإمام على عليه السلام عند سماعه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نم على فراشى، أكان القبول أم الرفض؟ وماذا نتج عن ذلک؟

اشاره

بقی لنا فی هـذا البحث أن نتناول الحـدث الثالث الـذی عهـد الرواه علی إخفائه، بل ومحاربته أشد المحاربه ألا وهو بیان موقف الإمام علی علیه السـلام بعد أن عرض علیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم المبیت علی فراشه صلی الله علیه وآله وسلم وماذا نتج عن هذا الموقف.

لیتضـح فیمـا بعـد أن الغایه من ذلک هو محاربه فضـیله الفـداء التی تفرد بها الإمام علی بن أبی طالب علیه السـلام کما تفرد فی العدید من المناقب والتشـکیک فیها وتضلیلها ونفی نتائجها حتی یکاد القارئ أن یصل ومن خلال هذا النهج إلی القطع بأن هذه الفضـیله والمنقبه لا تشـکل سوی حـدث جزئی فی حیاه رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم ومن ثم لا تتعدی عن کونها عملیه نیام لعلی بن أبی طالب علیه السـلام فی فراش رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم، عوضاً عن نومه فی دار أبی طالب رضوان الله تعالی علیه.

وإن المشرکین تجمعوا حول دار خدیجه علیها السلام ثم انصرفوا فی الصباح بعد أن تبین لهم أن النائم هو علی بن أبی طالب علیه السلام ولیس رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

علی الرغم من تصریح القرآن الکریم وبیانه لخطوره الحدث وشده مکر المشرکین الذین احتاجوا إلی فعل موازٍ لهذا المکر وهذه الخطوره.

فقال سبحانه:

(وَإِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُواْ لِیُثْبِتُوکَ أَوْ یَقْتُلُوکَ أَوْ یُخْرِجُوکَ وَیَمْکُرُونَ وَیَمْکُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَیْرُ الْمَاکِرِینَ)(۱).

ولذا احتاج هذا الحدث إلی تدبیر إلهی وأدوات سماویه لدنّیه اصطفاها الله تعالی لنفسه ولذلک: عمد الرواه الذین باعوا الآخره بثمن بخس إلی إخفائها وتضییعها.

(وَیَأْبَی اللّهُ إِلاَّ أَن یُتِمَّ نُورَهُ).

وهو ما سنتناوله خلال هذه المباحث.

۱- سوره الأنفال، الآیه: ۳۰.

المبحث الأول: لماذا أخفى الرواه موقف الإمام على عليه السلام فى قبوله أو رفضه لأمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المبيت على فراشه

إن مما يؤسف له أن ابن إسحاق أو من جاء بعده من رواته لم يكمل لنا بقيه الروايه، ولم يطلع القارئ المسلم أو المتتبع لسيره النبى صلى الله عليه وآله وسلم بموقف الإمام على بن أبى طالب عليه السلام عندما سمع قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو يطلب منه أن ينام على فراشه، ويتسبح ببرده الحضرمى الأخضر، كى يتمكن هو صلى الله عليه وآله وسلم من النجاه.

وهذا يعنى أن يكون الإمام على بن أبى طالب عليه السلام هو البديل عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى تلقى ضربات السيوف المسلوله خلف الباب.

وفى هذه الحاله وهذا الموقف لابد أن يكون هناك رد من الإمام على بن أبى طالب عليه السلام، وإن يكون له موقف، مهما كانت طبيعته إيجابا أم رفضا،

فالأمـانه فی النقـل تقتضـی أن یروی الراوی أو الحافظ ما جاءت به الأحـداث من مواقف تکشف عن حقائق الناس، لا أن یعمل بمنهـاج (القضـم) فیقضـم من الروایه مـا لاـ ینسـجم مع موالاـته وحبه لبعض الرمـوز، أو کسب رضـا السـاسه ومـا تحمله منحهم وأکیاسهم.

ولکی لاـ نعمـل بهـذا المنهـاج الـذی عمـل به الکثیرون، ومن أجل أن یطلع المسـلم علی طبیعه الرد ویعرف علی نوعیه الموقف الـذی أبـداه الإمـام علی بن أبی طـالب علیه السـلام، نورد ما جاءت به بقیه المصادر الإسـلامیه التی تناولت بأمانه مجریات هـذه الحادثه.

ذکر مفتی مکه السـید زینی دحلان: (کان علی رضـی الله عنه أول من شـری نفسه ابتغاء مرضاه الله، ووقی بنفسه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لأنه امتثل أمر النبی صلی الله علیه وآله وسلم قبل أن یقول له:

«لن یخلص إلیک شیء».

فصدق علیه أنه بالامتثال باع نفسه)(۱).

أقول:

۱ أن النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم أراد أن یسـجل التاریخ حقیقه هذه الشخصیه للوجدان الإنسانی؛ إذ یظهر بشکل واضح أن النبی الأکرم صـلی الله علیه وآله وسلم عرض علیه هذا العرض فی بادئ الأمر بدون ضمانات فی السلامه أو النجاه، بل إنه عرض طابعه وحقیقته (الموت)، وغایته الحصول

۱- السیره النبویه لدحلان: ج ۱، ص ۳۰۴، ط الأهلیه للنشر والتوزیع بیروت.

على رضا الله عز وجل، وهنا تعرف حقائق الإيمان وتصرخ صفحات القلوب ملبيه نداء التضحيه بالنفس أو التمسك والتثبت بالحياه، وقد سجل التاريخ: أن على بن أبى طالب عليه السلام قد قدّم رضا الله على النفس، فلتذهب إذن هذه النفس رخيصه إذا كانت هى الوسيله فى الحصول على رضا الله عز وجل، فكيف بها إذا كانت قد جمعت أيضا نجاه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وفيها رضاه؟!

۲ ثم يظهر من هذه الحادثه أيضاً: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن بان له موقف الإمام على عليه السلام وهو العارف بحقائق على عليه السلام ذكر لعلى الضمانات فى السلامه قائلا:

«فإنه لن يخلص إليك شىء تكرهه».

وفى هذه النقطه تحديدا نقول: لو شكلت لجنه حيه الضمائر وأرادت أن تمنح أوسمه فهل تجد فى تاريخ النبوه شخصيه آمنت بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وصدّقتْ به وسلّمت نفسها للموت الحقيقى وهى لا تملك سوى صدقها بهذه الكلمات: «فإنه لن يخلص إليك شىء تكرهه منهم» ثم نامت هذه النفس مطمئنه لأنها مصدّقه بما سمعت!

فهل هذه اللجنه تجد من تمنحه وسام (الصدق) غير هذا النائم فى فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم، أو أن هذه الأوسمه كانت وما تزال تمنح لبعضهم من أجل الوجاهه فتضاف فى سجلات العوائل أو تعلق على الجدران، ويبقى الاختيار عند ذوى العقول السليمه.

۳ روی الشیخ الطوسی والثعلبی الرازی والحسکانی والغزالی فی الإحیاء ونقل عنه الدیابکری وغیرهم: (إن لیله بات علی بن أبی طالب علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أوحی الله تعالی إلی جبرائیل ومیکائیل: إنی آخیت بینکما وجعلت عمر أحدکما أطول من عمر الآخر، فأیکما یؤثر صاحبه بحیاته فاختار کلاهما الحیاه وأحبها فأوحی الله إلیهما: أفلا کنتما مثل علی بن أبی طالب آخیت بینه وبین محمد فبات علی فراشه یفدیه بنفسه ویؤثره بالحیاه اهبطا إلی الأرض فاحفظاه من عدوه فکان جبرائیل عند رأسه ومیکائیل عند رجلیه ینادی: بخ بخ من مثلک یا ابن أبی طالب تباهی بک الملائکه)(۱).

فأنزل الله تعالی:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)(۲).

۴ أورد کثیر من حفاظ المسلمین أن قول الله تعالی: (وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ). نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام بعد أن نام بفراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم وهو عازم علی فدائه بنفسه(۳).

۱- الأمالی للطوسی: ص۴۶۹؛ تفسیر الثعلبی: ج۲، ص۱۲۶؛ تفسیر الرازی: ج۵، ص۲۲۴؛ شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی: ج۱، ص۱۲۳؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج۱، ص۳۴۰؛ ینابیع الموده للقندوزی: ج۱، ص۲۷۴؛ تاریخ الخمس للدیابکری: ج ۱، ص ۳۲۵ ۳۲۶؛ بحار الأنوار للعلامه المجلسی رحمه الله: ج۱۹، ص۸۷.

۲- سوره البقره، الآیه: ۲۰۷.

۳- شواهد التنزیل للحسکانی الحنفی: ج ۱، ص ۹۶، ح ۱۳۳ و۱۳۴ إلی ح۱۴۲؛ کفایه الطالب للشبلنجی: ص ۲۳۹، ط الحیدریه؛ وص ۱۶۴، ط الغری؛ الفصول المهمه لابن الصباغ: ص۳۱، ط الحیدریه؛ تذکره الخواص لابن الجوزی: ص ۳۰ و۲۰۰، ط الحیدریه؛ نور الابصار للشبلجنی: ص ۷۸، ط السعیدیه؛ وص ۷۸، ط العثمانیه؛ ینابیع الموده للقندوزی: ص ۹۲، ط اسطامبول، وص ۱۰۵، ط الحیدریه؛ تفسیر الرازی: ج ۵، ص۲۲۳، ط البهیه بمصر وج۲ ص۲۸۳، ط دار الطباعه بمصر؛ السیره النبویه لزینی دحلان: ج ۱، ص ۳۰۴.

۵ وفیه قال الحاکم النیسابوری عن علی بن الحسین: (إن أول من شری نفسه ابتغاء رضوان الله علی بن أبی طالب)، وأقره الذهبی فی التلخیص(۱).

۶ وفی هذا التکریم کان یفتخر الإمام علی بن أبی طالب فأنشد قائلا:

وقیت بنفسی خیر من وطأ الحصا

ومن طاف بالبیت العتیق وبالحجر

وبات رسول الله فی الغار آمنا

فنجاه ذو الطول الإله من المکر

وبت أراعیهم وما یتهموننی

وقد وطنت نفسی علی القتل والأسر(۲)

۷ وللوقوف بشکل واضح علی حقیقه موقف الإمام علی علیه السلام عند سماعه قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«نم علی فراشی...».

نورد ما رواه الشیخ الطوسی رحمه الله فی تفاصیل هذه الحادثه عن أبی عبید.

۱- مستدرک الحاکم: ج ۳، ص ۴، وبهامشه تلخیص الذهبی.

۲- الأمالی للطوسی: ص۴۶۹؛ الفصول المختاره للشریف المرتضی: ص۵۹؛ المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری: ج۳، ص۴؛ تفسیر الدر المنثور للسیوطی: ج۳، ص۱۸۰؛ تفسیر الآلوسی: ج۹، ص۱۹۸؛ شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی: ج۱، ص۱۳۱.

یروی الشیخ الطوسی رحمه الله تفاصیل الحادثه عن أبی عبیده بن محمد بن عمار بن یاسر عن أبیه، وعن عبید الله بن أبی رافع جمیعاً عن عمار بن یاسر رضی الله عنه، وأبی رافع مولی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وقد تداخل حدیث هؤلاء بعضه ببعض فقالوا:

«کان الله عز وجل یمنع نبیه صلی الله علیه وآله وسلم بعمه أبی طالب، فما کان یخلص إلیه من قومه أمر یسوؤه مده حیاته، فلما مات أبو طالب نالت قریش من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بغیتها وأصابته بعظیم الأذی حتی ترکته لقی.

فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«لأسرع ما وجدنا فقدک یا عم! وصلتک رحم فجزیت خیراً یا عم».

ثم توفیت خدیجه بعد أبی طالب بشهر فاجتمع بذلک علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حزنان حتی عرف ذلک فیه، قال هند: ثم انطلق ذوو الطول والشرف من قریش إلی دار الندوه، لیأتمروا فی رسول الله (صلی الله علیه وآله) وأسروا ذلک بینهم، فقال بعضهم: نبنی له علما، وینزل برجا نستودعه فیه، فلا یخلص من الضباه إلیه أحد، ولا یزال فی رنق من العیش حتی یتضیفه ریب المنون، وصاحب هذه المشوره العاص بن وائل، وأمیه، وأُبی ابنا خلف.

وقال قائل: بئس الرأی ما رأیتم، ولئن صنعتم ذلک لیتنمرن له الحدب الحمیم والمولی الحلیف، ثم لیأتین المواسم والأشهر الحرم بالأمن فلینتزعن من

أنشوطتكم قولوا قولكم. قال عتبه وشيبه وشركهما أبو سفيان، قالوا: فإنا نرى أن نرحل بعيرا صعبا، ونوثق محمدا عليه كتافا وشدا، ثم نقصع البعير بأطراف الرماح، فيوشك أن يقطعه بين الدكادك إربا إربا. فقال صاحب رأيهم: إنكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئا، أرأيتم إن خلص به البعير سالما إلى بعض الأفاريق، فأخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاوه لسانه، فصبا القوم إليه، واستجابت القبائل له قبيله فقبيله، فليسيرن حينئذ إليكم بالكتائب والمقانب، فلتهلكن كما هلكت إياد ومن كان قبلكم؟! قولوا قولكم.

فقال له أبو جهل: لكن أرى لكم أن تعمدوا إلى قبائلكم العشره، فتنتدبوا من كل قبيله رجلا نجدا، ثم تسلحوه حساما عضبا، وتمهل الفتيه حتى إذا غسق الليل وغور بيتوا بابن أبى كبيشه بياتا، فيذهب دمه فى قبائل قريش جميعا فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضه قبائل قريش فى صاحبهم، فيرضون حينئذ بالعقل منهم، فقال صاحب رأيهم: أصبت يا أبا الحكم.

ثم أقبل عليهم فقال: هذا الرأى فلا تعدلوا به رأيا، وأوكئوا فى ذلك أفواهكم حتى يستتب أمركم، فخرج القوم عزين، وسبقهم بالوحى بما كان من كيدهم جبرئيل (عليه السلام)، فتلا هذه الآيه على رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)(۱).

۱- سوره الأنفال، الآیه: ۳۰.

فلما أخبره جبرئيل (عليه السلام) بأمر الله فى ذلك ووحيه، وما عزم له من الهجره، دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام)، وقال له:

يا على إن الروح هبط على بهذه الآيه آنفا، يخبرنى أن قريشا اجتمعوا على المكر بى وقتلى، وأنه أوحى إلى ربى (عز وجل) أن أهجر دار قومى، وأن انطلق إلى غار ثور تحت ليلتى، وأنه أمرنى أن آمرك بالمبيت على ضجاعى أو قال: مضجعى ليخفى بمبيتك عليهم أثرى، فما أنت قائل، وما صانع؟.

فقال على (عليه السلام):

أو تسلم بمبيتى هناك يا نبى الله؟

قال:

نعم.

تبسم على (عليه السلام) ضاحكا، وأهوى إلى الأرض ساجدا، شكرا بما أنبأه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من سلامته، وكان على (صلوات الله عليه) أول من سجد لله شكرا، وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما رفع رأسه قال له:

امض لما أمرت فداك سمعى وبصرى وسويداء قلبى، ومرنى بما شئت أكن فيه كمسرتك، واقع منه بحيث مرادك، وإن توفيقى إلا بالله.

قال:

وإن القى عليك شبه منى، أو قال: شبهى.

قال:

إن بمعنى نعم .

قال:

فارقد على فراشى واشتمل ببردى الحضرمى، ثم إنى أخبرك يا على أن الله (تعالى) يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه، فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل، وقد امتحنك يا بن عم وامتحننى فيك بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل، فصبرا صبرا، فإن رحمه الله قريب من المحسنين.

ثم تمضى الروايه فى بيان كيفيه خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذهابه إلى الغار ودخول المشركين إلى دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم يظنون ان النائم فى الفراش هو النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلما تبين لهم أنه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام قالوا له:

إنك لعلى؟

قال:

أنا على.

قالوا: فإنا لم نردك، فما فعل صاحبك؟ قال:

لا علم لى به.

وقد كان علم يعنى عليا (عليه السلام) أن الله (تعالى) قد أنجى نبيه (صلى الله عليه وآله) بما كان أخبره من مضيه إلى الغار واختبائه فيه، فأذكت قريش عليه العيون، وركبت فى طلبه الصعب والذلول، وأمهل على (صلوات الله عليه) حتى إذا أعتم من الليله القابله انطلق هو وهند بن أبى هاله حتى دخلا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الغار، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله)

هندا أن يبتاع له ولصاحبه بعيرين، فقال أبو بكر: قد كنت أعددت لى ولك يا نبى الله راحلتين نرتحلهما إلى يثرب. فقال:

إنى لا آخذهما ولا أحدهما إلا بالثمن.

قال: فهى لك بذلك، فأمر (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) فأقبضه الثمن، ثم أوصاه بحفظ ذمته وأداء أمانته. وكانت قريش تدعو محمدا (صلى الله عليه وآله) فى الجاهليه الأمين، وكانت تستودعه وتستحفظه أموالها وأمتعتها، وكذلك من يقدم مكه من العرب فى الموسم، وجاءته النبوه والرساله والأمر كذلك، فأمر عليا (عليه السلام) أن يقيم صارخا يهتف بالأبطح غدوه وعشيا:

ألا من كان له قبل محمد أمانه أو وديعه فليأت فلتؤد إليه أمانته.

قال:

وقال النبى (صلى الله عليه وآله): إنهم لن يصلوا من الآن إليك يا على بأمر تكرهه حتى تقدم على، فأد أمانتى على أعين الناس ظاهرا، ثم إنى مستخلفك على فاطمه ابنتى ومستخلف ربى عليكما ومستحفظه فيكما.

ونلاحظ هنا: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبر علياً عليه السلام بأن المشركين لن يصلوا إليه بأمر يكرهه فى الليله الثانيه من وجوده فى الغار حينما قدم إليه ومعه هند بن أبى هاله وليس فى ليله مبيته على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم؛ بمعنى: بعد أن نام على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفداه بنفسه وهو قرير العين صابراً، محتسباً وموطناً نفسه على الموت أى بعد هذا الابتلاء

والاختبار استحق بمشيئه الله تعالى وسام من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله تعالى؛ وإلا فالله ليس له قرابه مع أحد ولم يكن البارى عز وجل يمنح الفضائل عن دون استحقاق معاذ الله فسبحان من هو اللطيف الخبير بعباده.

ولذا: نجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقوم بتطمينه ويأمره بالقدوم عليه، بعد أن يؤدى أمانته إلى الناس ظاهراً أمامهم، غير مستتر.

وأمره أن يبتاع رواحل له وللفواطم ومن أزمع للهجره معه من بنى هاشم. قال أبو عبيده: فقلت لعبيد الله يعنى ابن أبى رافع أو كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجد ما ينفقه هكذا؟ فقال: إنى سألت أبى عما سألتنى، وكان يحدث بهذا الحديث، فقال: فأين يذهب بك عن مال خديجه (عليها السلام)؟ وقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ما نفعنى مال قط مثل ما نفعنى مال خديجه (عليها السلام)، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يفك من مالها الغارم والعانى ويحمل الكل، ويعطى فى النائبه، ويرفد فقراء أصحابه إذ كان بمكه، ويحمل من أراد منهم الهجره، وكانت قريش إذا رحلت عيرها فى الرحلتين يعنى رحله الشتاء والصيف كانت طائفه من العير لخديجه، وكانت أكثر قريش مالا، وكان (صلى الله عليه وآله) ينفق منه ما شاء فى حياتها ثم ورثها هو وولدها بعد مماتها. قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى وهو يوصيه:

وإذا أبرمت ما أمرتك فكن على أهبه الهجره إلى الله ورسوله، وسر إلى لقدوم كتابى إليك، ولا تلبث بعده.

وانطلق رسول الله (صلى الله عليه وآله) لوجهه يؤم المدينه، وكان مقامه فى

الغـار ثلاثـا، ومبيت على (صـلوات الله عليه) على الفراش أول ليله. قـال عبيـد الله ابن أبى رافع: وقـد قال على بن أبى طالب (عليه السلام) شعرا يذكر فيه مبيته على الفراش ومقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الغار ثلاثا.

وقيت بنفسى خير من وطئ الحصا

ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

محمد لما خاف أن يمكروا به

فوقاه ربى ذو الجلال من المكر

وبت أراعيهم متى ينشروننى

وقد وطنت نفسى على القتل والأسر

وبات رسول الله فى الغار آمنا

هناك وفى حفظ الإله وفى ستر

أقام ثلاثا ثم زمت

قلائص يفرين الحصا أينما تفرى(۱)

أقول: لعـل إيراد روايه شـيخ الطائفه الشـيخ الطوسـى رحمه الله عن محمـد بن عمار ابن ياسـر، وعبـد الله بن أبى رافع كليهما عن عمـار بن ياسـر رضوان الله تعالى عليه قـد أظهرت للقارئ العله التى دفعت هؤلاء الرواه فى إخفاء موقف الإمام على عليه السـلام فى قبوله أو رفضه لأمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المبيت على فراشه فى ليله خروجه مهاجراً إلى المدينه.

والتى كـانت، أى: العله فى هـذا الإخفـاء، هو تضـييع منقبه الفـداء التى لم يحظى بها سوى على بن أبى طالب عليه السـلام والتى كانت ستتضح للقارئ بشكل عام وللمسلم بشكل خاص فيما لو رواها الرواه بأمانه وصدق.

ولكن ومع الأسف أوردوها مبتوره وناقصه، فضلاً عن ذلك فإنهم عمدوا

۱- الأمالى للشيخ الطوسى: ص۴۶۲ ۴۶۹؛جامع أحاديث الشيعه للبروجردى: ج۵، ص۴۷۶.

إلى وَهْمِ بعض الحفاظ الذين وجدوا أن هناك روايات أخرى قد أظهرت حقيقه أخرى، متوهمين أنهم استطاعوا بهذا الأسلوب أن يخفوا الحقيقه والاستفهام وأعطوا للباحثين الحافز فى البحث والدراسه والتحقيق لمعرفه السبب الذى دفع هؤلاء إلى هذا التدليس والتزمت والتعصب وكأن القارئ ليس بإمكانه الرجوع إلى غيرهم أو الوقوف عند أقوالهم لمناقشتها وعرضها على طاوله البحث العلمى والموضوعى فكانت النتيجه أن هؤلاء الذين مكروا جميعا قد جهلوا أن ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد أولاها الله سبحانه عنايته وتكفل بها بمشيئته منذ أن عزم الذين كفروا بالمكر بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم ليثبتوه أو يقتلوه أو يخرجوه، فتوعدهم الله بقوله:

(وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ).

فأنّى لهم بالمكر فى أحداث هذه الليله ومحاربه الله ورسوله ومن شرى نفسه ابتغاء مرضاه الله، وهو ما سنتناوله فى المبحث الآتى.

المبحث الثانی: شبهه ابن تیمیه والحلبی فی رد فضیله الفداء، شبهه واهیه ومخالفه للقرآن الکریم

المسأله الأولی: عرض الشبهه وبیانها وتعیین مرتکزاتها الواهیه

إن مما یستوقف الباحث فی السیره النبویه هو مروره بآراء کثیره لمن کتبوا فی سیره المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم لا تنسجم مع جوهر القرآن الکریم فضلاً عن أنها مخالفه للمنهج العلمی والموضوعی.

بل: لیجد الباحث ان کثیراً من هذه الآراء لیس فقط انها تخالف المنهج العلمی والموضوعی وإنما فیها تعمد الکذب فیکون صاحب هذا الرأی قد جمع الجهل فی المنهج الأخلاقی والعلمی والموضوعی.

ومن هذه الأمثله التی حوت بین جنباتها هذا النموذج من الآراء، هو قول الحلبی صاحب السیره النبویه فی رده لفضیله الفداء التی اختص بها علی بن أبی طالب علیه السلام لیله المبیت فی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی دار

خدیجه فیقول بعد استشهاده بقول إمامه ابن تیمیه:

(وأما ما روی أن الله تعالی أوحی إلی جبرائیل وميكائيل إنی قد آخیت بینکما وجعلت عمر أحدکما أطول من الآخر فأیکما یؤثر صاحبه بالحیاه فاختار کلاهما الحیاه فأوحی الله إلیهما ألا کنتما مثل علی بن أبی طالب آخیت بینه وبین محمد صلی الله علیه وآله وسلم فبات علی فراشه لیفدیه بنفسه ویؤثره بالحیاه اهبطا إلی الأرض فاحفظاه من عدوه فنزلا فکان جبرائیل عند رأسه وميكائيل عند رجلیه فقال: جبرائیل بخ بخ من مثلک یا ابن أبی طالب باهی الله بک الملائکه وأنزل الله عز وجل:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ)(۱).

قال فیه الإمام ابن تیمیه: إنه کذب باتفاق أهل العلم بالحدیث والسیر).

وأیضاً والقول للحلبی : (قد حصلت له الطمأنینه بقول الصادق له لن یخلص إلیک شیء تکرهه منهم فلم یکن فیه فداء بالنفس ولا إیثار بالحیاه، والآیه المذکوره فی سوره البقره هی مدنیه باتفاق، وقد قیل إنها نزلت فی صهیب لما هاجر، أی کما تقدم؛ لکنه فی الإمتاع لم یذکر أنه صلی الله علیه وآله وسلم قال لعلی: ما ذکر، وعلیه: فیکون فداؤه للنبی صلی الله علیه وآله وسلم بنفسه واضحاً ولا مانع من تکرر نزول الآیه فی حق علی وفی حق المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم وفی حق صهیب بمعنی اشتری نفسه بماله هذه الآیه بمکه لا یخرج سوره البقره عن کونها مدنیه لأن الحکم یکون للغالب)(۲).

۱- سوره البقره، الآیه: ۲۰۷.

۲- السیره الحلبیه: ج۲، ص۱۹۲.

وهـذه الشـبهه التی أطلقها الحلبی والتی تضـمنت رأی إمامه ابن تیمیه وتبنیه لهـذا الرأی فهی مخالفه للمنهـج الأخلاقی والقرآنی والعلمی کمـا سـیمر بیـانه خلال المباحث والمسائل فی هـذا الفصل، ولکن قبل المضـی فی ذلک نحـدد مرتکزات هـذه الشـبهه الواهیه، وهی کالآتی:

۱ إن حدیث نزول جبرائیل ومیکائیل لحفظ الإمام علی علیه السلام قال فیه ابن تیمیه کذب باتفاق أهل العلم بالحدیث والسیر.

۲ قد حصل له الطمأنینه بقول الصادق له لن یخلص إلیک شیء تکرهه منهم فلم یکن فیه فداء بالنفس ولا إیثار بالحیاه.

۳ إن الآیه المذکوره:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)(۱).

فی سوره البقره هی مدنیه باتفاق.

۴ أنها نزلت فی صهیب لما هاجر فیکون فداؤه للنبی صلی الله علیه وآله وسلم بنفسه واضحاً.

۵ لا مانع من تکرار نزول الآیه فی حق علی وفی حق المصـطفی صـلی الله علیه وآله وسـلم وفی حق صـهیب بمعنی اشتری نفسه بماله.

۶ هذه الآیه بمکه لا یخرج سوره البقره عن کونها مدنیه لأن الحکم یکون للغالب.

۱- سوره البقره، الآیه: ۲۰۷.

المسأله الثانیه: اتفاق أهل العلم بالحدیث والسیر علی صدور حدیث نزول الملائکه لحفظ الإمام علی علیه السلام فی لیله المبیت عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم وبه یتضح کذب ابن تیمیه

اشاره

إن ما أطلقه ابن تیمیه وتبناه الحلبی إتماماً بإمامته فهو کذب صراح ومخالف للأخلاق؛ لأن الکذب من أسوأ صفات الإنسان علی أی دین کان وذلک لما یأتی:

ألف: کیف حصل ابن تیمیه علی العلم باتفاق أهل العلم بالحدیث والسیر

فابن تیمیه لم یوضح للقارئ کیف حصل له العلم بأن (أهل العلم بالحدیث والسیر قد اتفقوا علی ان هذا الحدیث کذب).

فهل سافر إلی جمیع أقطار المسلمین وسأل أهلها عن العلماء فالتقی بهم وسألهم عن هذا الحدیث فقالوا له انه کذب؟ فإن قیل: نعم، فهذا هو الکذب لأن ابن تیمیه سیقضی عمره کله بالسفر إلی أقطار المسلمین یبحث عن أهل العلم بالحدیث وعندها لن یستطیع ان یجمع لنا أقوالهم ولن ولم یحصل علی اتفاقهم وان قیل: لا فهذا إقرار بأنه کاذب فی قوله: بأن أهل العلم قد اتفقوا.

باء: لم یقدم ابن تیمیه القاعده فی تحدید أهل العلم

ما هو المیزان الذی اعتمده ابن تیمیه فی تحدید أهل العلم کی نتعرف علیهم ونصدّق قول ابن تیمیه فی انهم من أهل العلم؛ فإبلیس من أهل العلم، ولذا قال لله رب العالمین:

(قَالَ فَبِمَا أَغْوَیْتَنِی لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَکَ الْمُسْتَقِیمَ (۱۶) ثُمَّ لَآتِیَنَّهُم مِّن بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَیْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَکْثَرَهُمْ شَاکِرِینَ)(۱).

۱- سوره الأعراف، الآیتان: ۱۶ ۱۷.

فعلم إبليس بالصراط المستقيم يمكنه من تضليل الناس عنه، بل إن إبليس أعلم من ابن تيميه بالصراط المستقيم ولذا فهو سبب ضلال البشريه منذ ان أدخل آدم وحواء الجنه.

كما ان كعب الأحبار من أهل العلم بالحديث، بل ان كل فرقه من المسلمين تعتقد بأن أئمتها وزعماءها هم من أهل العلم بالحديث ولذا فهم يعتقدون بأنهم الفرقه الناجيه من هذه الأمه فعلى سبيل المثال: «يعتقد الخوارج أنهم من الناحيه الدينيه يمثلون الفئه القليله التى لا تقبل فى الحق مساومه، وأن زعماءهم من جماعه القراء والفقهاء وهم الحريصون على الالتزام بالكتاب والسنه دون مواربه أو تأويل»(۱) ولا أدرى أى كتاب أو سنه تجيز قتل على بن أبى طالب عليه السلام؟!

ولذلك: لم يصرح ابن تيميه بالقاعده أو الضوابط التى لديه فى معرفه أهل العلم كى نعتقد بأنه ينطبق عليهم هذا الوصف وكى نأخذ بكلامه.

جيم: أين مواضع هذا الاتفاق الذى ادعاه ابن تيميه عند أهل العلم؟ ثم لماذا لم يرشدنا إلى مواضع اتفاق أهل العلم ويدلنا على أقوالهم أكان مدوناً فى مصنفاتهم أم تحديثا فى حلقاتهم فسمعه ابن تيميه من تلامذتهم؟ فعلم أنه كذب؟

دال: أى قسم من أهل العلم فى هذه الأمه بتعدد فرقها علم بقولهم ابن تيميه أما أهل العلم بالحديث الذين أقرت لهم الأمه الإسلاميه فهم قسمان:

القسم الأول: فهم علماء الشيعه الذين لا يرى فيهم ابن تيميه ومن اتخذه

۱- المسوعه العربيه العالميه، الخوارج: ص۱.

إماماً له بأنهم من أهل العلم إلا إننا نؤمن بأنهم من أهل العلم على رغم أنف ابن تيميه ومن تولاه إذ يكفى ثبوت صدقهم عندنا كثبوت كذب ابن تيميه.

وأما القسم الثانى: فهم علماء السنه والجماعه وهؤلاء اتفقوا على كذب ابن تيميه الذى نسب إليهم ما لم ينطقوا به وتقوّل عليهم ما لم يقولوا، وكى نثبت للقارئ كذب ابن تيميه فى قوله حول حديث نزول جبرائيل وميكائيل عليهما السلام لحفظ على بن أبى طالب حينما فدى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه.

الذى قال عنه ابن تيميه: (إنه كذب باتفاق أهل العلم بالحديث والسير) فهؤلاء أهل العلم بالحديث والسير ندرجهم بأسمائهم كى يتضح كذب ابن تيميه.

وقبل ان نورد أسماء أهل العلم نذكّر القارئ الكريم بأنّنا فى صدد الحديث القائل بنزول الملائكه فى ليله مبيت الإمام على عليه السلام، وليس فى اختصاص الآيه فى على عليه السلام وحصرها فيه فهذا سيرد بيانه.

أولا: روايه أهل العلم بالحديث والسير فى مدرسه العتره النبويه لنزول جبرائيل وميكائيل لحفظ على عليه السلام ليله المبيت

۱. الحافظ ابن عقده الكوفى رحمه الله (المتوفى سنه ۳۳۳ه) وقد رواه بإسناده، عن ابن عباس، وأبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهند بن أبى هاله أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أوحى الله إلى جبرائيل وميكائيل إنى آخيت بينكما...»(۱).

۱- فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده الكوفى: ص ۱۸۱.

۲. أخرجه الشیخ الطوسی رضوان الله تعالی علیه (المتوفی سنه ۴۶۰ ه) فی الأمالی بإسناده فقال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عبید الله بن عمار الثقفی سنه إحدی وعشرین وثلاث مائه، قال: حدثنا علی بن محمد بن سلیمان النوفلی سنه خمسین ومائتین، قال حدثنی الحسن بن حمزه أبو العباس بن ربیعه بن الحارث بن عبد المطلب، عن الزبیر بن سعید الهاشمی، قال: حدّثنیه أبو عبیده بن محمد بن عمار بن یاسر رضی الله عنه بین القبر والروضه، عن أبیه وعبید الله بن أبی رافع جمیعاً عن عمار بن یاسر (رضی الله عنه) وأبی رافع مولی النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

قال أبو عبیده: وحدثنیه سنان بن أبی سنان: أن هند بن هند بن أبی هاله الأسدی حدثه عن أبیه هند بن أبی هاله ربیب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأمه خدیجه زوج النبی صلی الله علیه وآله وسلم وأخته لأمه فاطمه صلوات الله علیها.

قال أبو عبیده: وکان هؤلاء الثلاثه هند بن هاله وأبو رافع وعمار بن یاسر جمیعاً یحدثون عن هجره أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله علیه إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بالمدینه وبیته قبل ذلک علی فراشه(۱).

أقول:

أما حدیث نزول الملائکه لحراسه علی بن أبی طالب علیه السلام لیله المبیت فقد حدّث به الصحابی المنتجب أبو الیقظان عمار بن یاسر کما صرح به الشیخ الطوسی فی الصفحه ۴۶۹ من أمالیه.

۱- الأمالی للشیخ الطوسی: ص۴۶۳.

وأما ما قاله أبو عبیده بن محمد بن عمار بن یاسر: «وحدثنیه سنان بن أبی سنان: أن هند بن هند بن أبی هاله الأسدی حدثه عن ابیه هند بن أبی هاله ربیب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأمه خدیجه زوج النبی صلی الله علیه وآله وسلم وأخته لأمه فاطمه صلوات الله علیها.

فقد أثبتنا فی الفصل الأول من کتاب: (خدیجه بنت خویلد أمّه جمعت فی امرأه) عدم صحه زواج أم المؤمنین خدیجه علیها السلام قبل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وان هند هذا هو ابن اختها احتضنته أم المؤمنین خدیجه وتکفلت برعایته فنشأ فی دارها حاله کحال زینب وأم کلثوم ورقیه، فعرف بابنها کما عرفت هؤلاء النسوه ببناتها وقد مرّ بیانه مفصلاً فلیراجع (۱).

۳. الحافظ ابن شهر آشوب المازندرانی (المتوفی سنه ۵۸۸ ه)

قال: الثعلبی فی تفسیره، وابن عقب فی ملحمته، وأبو السعادات فی فضایل العتره، والغزالی فی الأحیاء وفی کیمیاء السعاده أیضاً برواياتهم عن أبی الیقظان، وجماعه من أصحابنا ومن ینتمی إلینا نحو: ابن بابویه، وابن شاذان، والکلینی، والطوسی، وابن عقده، والبرقی، وابن فیاض، والعبدلی، والصفوانی، والثقفی بأسانیدهم عن أبن عباس وأبی رافع وهند بن أبی هاله... وساق الحدیث»(۲).

أقول: الظاهر فی کلام ابن شهر رحمه الله أمور منها:

۱. أنه قد جمع فی قوله هذا اختصاص آیه الفداء والشراء فی علی بن أبی

۱- خدیجه بنت خویلد أمّه جُمعت فی امرأه: ج۱، ص۸۸ ۸۹.

۲- مناقب آل أبی طالب للمازندرانی: ج۱، ص۳۴۰.

طالب علیه السلام بشکل عام وبین إیرادها مع ذکر نزول الملائکه علیهم السلام، إذ إن اختصاص الآیه بعلی علیه السلام رواها العلماء عن ابن عباس کما سیمر، واختصاص نزول الملائکه رواه العلماء عن أبی الیقظان عمار بن یاسر (رضی الله تعالی عنه).

۲. قد یکون الحافظ ابن شهر آشوب قد وجد هذا الحدیث فی مصنفات أولئک العلماء فی زمانه وان هذه المصنفات لم تنشر بعد فهی مازالت فی أروقه حصائن المخطوطات المنتشره فی البلاد الإسلامیه، وفی الواقع لم أعثر علی الحدیث فیما توفر من نشر لبعض مصنفات ابن بابویه رحمه الله وغیره.

۳. وقد یکون الحافظ قد وجد هذا الحدیث فی ضمن مصنفات علماء العامه الذین ذکرهم الا ان هذه المصنفات قد تعرضت للحذف والتزویر بعد مرور أکثر من ثمانمائه عام کما حدث لصحیح مسلم من التزویر کما أشرنا فی مبحث منزله خدیجه فی السنه وانها من رواه الحدیث الشریف.

وعلیه: فغرضنا إیراد أسماء أهل العلم بالحدیث والسیر من علماء الشیعه رحمهم الله تعالی.

۴. السید ابن طاووس رحمه الله تعالی (المتوفی سنه ۶۶۴ه).

قال رحمه الله: «قال الثعلبی بعد کلام ذکره: ففعل ذلک علی علیه السلام فأوحی الله إلی جبرائیل ومیکائیل علیهما السلام...»(۱).

۱- الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف للسید ابن طاووس: ص۳۷؛ وذکره أیضاً فی تفسیر سعد السعود: ص۲۱۶.

۵. الشیخ الطبرسی رحمه الله (المتوفی ۵۴۸ ه) وقد أورد الروایه فی المجمع(۱).

۶. الحافظ ابن کرامه رحمه الله (المتوفی ۴۹۴ه) وقد رواه فی التنبیه(۲).

۷. الحافظ ابن البطریق رحمه الله (المتوفی سنه ۶۰۰ ه)(۳).

۸. الحافظ ابن أبی حاتم رحمه الله (المتوفی سنه ۶۶۴ ه)(۴).

۹. الحافظ ابن جبر رحمه الله (من أعلام القرن السابع للهجره)(۵).

۱۰. الشیخ الحر العاملی رحمه الله تعالی صاحب الوسائل المتوفی سنه ۱۱۰۴ رواه فی جواهره(۶).

۱۱. السید هاشم البحرانی رحمه الله (المتوفی سنه ۱۱۰۷ ه)(۷).

۱۲. العلامه المجلسی رحمه الله (المتوفی ۱۱۱۱ه)(۸).

وغیرهم من العلماء رحمهم الله تعالی.

۱- مجمع البیان فی تفسیر المیزان للشیخ الطبرسی: ج۲، ص۵۷.

۲- تنبیه الغافلین عن فضائل الطالبین للمحسن ابن کرامه: ص۲۴.

۳- خصائص الوحی المبین للحافظ ابن البطریق: ص ۱۲۰.

۴- الدر النظیم لابن أبی حاتم: ص۳۲۱.

۵- نهج الإیمان لابن جبر: ص۳۰۵.

۶- الجواهر السنیه للحر العاملی: ص۳۰۸.

۷- حلیه الأبرار: ج۱، ص۱۲۹.

۸- بحار الأنوار: ج۱۹، ص۸۷.

ثانیاً: روایه أهل العلم بالحدیث والسیر من مدرسه الخلافه لنزول جبرائیل ومیکائیل لحفظ الإمام علی علیه السلام لیله مبیته علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم

۱. الثعلبی (المتوفی سنه ۴۲۷ ه) قائلاً: «ورأیت فی الکتب أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لما أراد الهجره خلف علی بن أبی طالب بمکه لقضاء دیونه ورد الودائع التی کانت عنده... إلی أن یقول: فأوحی الله تعالی إلی جبرائیل ومیکائیل علیهما السلام وساق الحدیث»(۱).

أقول:

وقول الثعلبی: (ورأیت فی الکتب).

دلیل قوی علی انتشار هذا الحدیث فی مصنفات علماء المسلمین إلا ان ید السیاسه الجائره والمتزلفه لحکام بنی أمیه ومن سار علی نهجهم منعت وصول هذا الحدیث إلی اسماع کثیر من الناس وفضلاً عن هذا الحدیث وغیره مما یتعلق بفضائل أهل البیت علیهم السلام ما زال محجوباً عن الناس ومخزوناً فی المخطوطات التی یتعمد أرباب المکاتب العامه والمشرفون علیها عدم إخراجها للنور ناظرین فی ذلک إلی الجانب المادی وما غلا سعره دون النظر إلی ما ینفع الناس والذی فیه رضا الله تعالی.

۲. الحاکم الحسکانی (من أعلام القرن الخامس للهجره) أخرجه فی الشواهد مسندا، فقال: أخبرنا أبو سعد السعدی بقراءتی علیه من أصل سماعه بخط السلمی قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن زکریا الطحان ببغداد قال: حدثنا إبراهیم بن احمد البذوری قال: حدثنا أبو أیوب سلیمان بن أحمد الملطی قال:

۱- تفسیر الثعلبی: ج۲، ص۱۲۶.

حدثنا سعید بن عبد الله الرفاء قال: حدثنا علی بن حکام الرازی عن شعبه عن أبی سلمه، عن أبی نضره، عن أبی سعید الخدری قال: لما أسری بالنبی صلی الله علیه وآله وسلم یرید الغار، بات علی بن أبی طالب علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فأوحی الله إلی جبرائیل ومیکائیل:

إنی قد آخیت بینکما وجعلت عمر أحدکما أطول من الآخر.

فأوحی الله إلیهما فأیکما یؤثر صاحبه بالحیاه؟

فکلاهما اختارها وأحبا الحیاه، فأوحی الله إلیهما أفلا کنتما مثل علی بن أبی طالب آخیت بینه وبین محمد صلی الله علیه وآله وسلم فبات علی فراشه یقیه بنفسه، اهبطا إلی الأرض فاحفظاه من عدوه فکان جبرائیل عند رأسه ومیکائیل عند رجلیه وجبرائیل ینادی: بخ بخ، من مثلک یابن أبی طالب، الله عز وجل یباهی بک الملائکه فأنزل الله تعالی:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)(۱)(۲).

أقول: لقد أوردت الحدیث بتمامه کی یطلع القارئ علی تطابق المتن مع ما أورده أهل العلم بالحدیث والسیر فی مصنفاتهم، وان هذا الحدیث له إسناد آخر أورده الحاکم الحسکانی عن أبی سعید الخدری فی حین کان للحدیث إسناد آخر إلی أبی الیقظان عمار بن یاسر رضی الله تعالی عنه عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

۱- سوره البقره، الآیه: ۲۰۷.

۲- شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی: ج۱، ص۱۲۵، حدیث رقم ۱۳۳.

۳. أبو حامد الغزالی (المتوفی سنه ۵۰۵ه) أورد الحدیث بدون ذکر السند وهو طابعه فی إیراد الأحادیث فی الأحیاء غالباً(۱).

۴. الفخر الرازی، إمام المفسرین عند أهل السنه والجماعه (المتوفی سنه ۶۰۶ ه) وقد أورد الحدیث بحذف السند مع اختصار فی المتن(۲).

۵. الحافظ ابن الأثیر (المتوفی سنه ۶۳۰ ه) وقد اسند الحدیث إلی الثعلبی المفسر(۳).

۶. الحافظ محمد بن أحمد بن الشهاب الدمشقی (المتوفی سنه ۸۷۱ ه) وقد أورده فی جواهره نقلاً عن الغزالی(۴).

۷. المؤرخ الیعقوبی (المتوفی سنه ۲۹۲ ه)(۵)، رواه فی تاریخه.

۸. إبن حجه الحموی (المتوفی سنه ۷۶۷ ه)(۶)، وقد أورده فی الثمرات.

۹. العاصمی(۷) المکی الشافعی (المتوفی سنه ۱۱۱۱ه) وقد أورده فی تاریخه سمط النجوم.

۱- إحیاء علوم الدین حامد الغزالی: ج۳، ص۲۵۸.

۲- تفسیر الرازی: ج۵، ص۲۲۴.

۳- اُسد الغابه: ج۴، ص۲۵.

۴- جواهر المطالب فی مناقب الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام لابن الدمشقی: ج۱، ص۲۱۹.

۵- تاریخ الیعقوبی: ص۱۱۹.

۶- ثمرات الأوراق لابن حجه الحموی: ج۱، ص۲۱۹.

۷- سمط النجوم العوالی للعاصمی: ص۱۴۶.

۱۰. الدیاربکری (المتوفی ۹۶۶ ه)(۱)، وقد أورده فی تاریخه.

۱۱. الزبیدی الحنفی(۲)، وأورده فی الإتحاف.

۱۲. القاضی التنوخی (المتوفی سنه ۳۲۷ ه)(۳)، وقد أورده فی المستجاد.

۱۳. الحافظ أبو الفضل زین الدین العراقی (المتوفی سنه ۸۰۶ ه) شیخ ابن حجر والهیثمی، قال فی تخریجه لأحادیث الاحیاء حینما تناول الحدیث المذکور أعلاه: (رواه احمد مختصراً عن ابن عباس).

ولم یقم الحافظ العراقی بتکذیب الحدیث کما کذب ابن تیمیه علی المسلمین فقال: کذب باتفاق أهل العلم بالحدیث والسیر(۴).

۱۵. ابن الصباغ المالکی (المتوفی سنه ۸۵۵)(۵)، وقد رواه فی الفصول.

۱۶. القندوزی (المتوفی سنه ۱۲۹۴ ه)(۶)، وقد رواه فی الینابیع.

فهؤلاء جمیعاً قد رووا الحدیث فی کتبهم فإما انهم لیسوا من أهل العلم وإما ان ابن تیمیه کذب علیهم؛ وإما ان أهل العلم لم یتفقوا أصلاً فی هذا الحدیث ومن ثم یکون ابن تیمیه کاذباً أیضاً.

۱- تاریخ الخمیس: ج۱، ص۳۲۵، ط المطبعه ا لوهبیه بمصر سنه ۱۲۸۳.

۲- اتحاف الساده المتقین للزبیدی: ج۸، ص۲۰۲، ط المیمنیه بمصر.

۳- المستجاد للقاضی التنوخی: ص۱.

۴- تخریج أحادیث الاحیاء للعراقی: ج۷، ص۳۹۹؛ الابتلاء سنه الهیه لعلی سباط: ج۶، ص۱۰؛ سبیل المستبصرین للدکتور صلاح: ج۱۶، ص۹.

۵- الفصول المهمه لابن الصباغ المالکی: ج۱، ص۲۹۴.

۶- ینابیع الموده للقندوزی: ج۱، ص۲۷۵، الباب الحادی والعشرون.

فضلاً عن ذلک فقد اعتمد ابن تیمیه طریقه شیطانیه ماکره، فقد مکر فی الجمع بین سبب نزول الآیه المبارکه فی علی بن أبی طالب علیه السلام، مع هذا الحدیث الذی ینص علی نزول الملائکه لنصرته لیرد الآیه عن علی علیه السلام حینما جعل سبب النزول محصوراً فی نزول جبرائیل ومیکائیل لیله المبیت علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم ولیس فی قیام علی علیه السلام فی فداء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بنفسه کی ینصرف ذهن القارئ أو السامع إلی أن هذه الآیه لیست من الآیات التی تتحدث عن فداء علی للنبی بنفسه، فضلاً عن نفی الحادثه من الأصل، لکن فات علی ابن تیمیه أن هذا المکر لا یصمد أمام مکر الله تعالی بالذین کذبوا بآیات الله والذین یصدون عن سبیله فسرعان ما یفضحهم ویخزیهم فی الحیاه الدنیا ولهم فی الآخره عذاب عظیم.

المبحث الثالث: اتفاق أهل العلم بالحديث والسـير على ان علياً عليه السـلام هو الذى شرى بنفسه فداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنام فى مكانه فى دار خديجه عليها السلام

اشاره

نتناول فى هـذا المبحث بحول الله وقوته مرتكزاً آخر فى هذه الشـبهه وهو دفع اختصاص على عليه السـلام بآيه الشـراء وأنه فدى بنفسه رسول الله ابتغاء مرضاته.

إلّا أننى سأورد هنا بعض أسـماء أهل العلم بالحديث وهم يصـرحون فى اختصاص هذه المنزله بأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، وانه هو الذى شرى نفسه ابتغاء مرضاه الله.

وأكتفى منها ببعض الأسـماء والتى يتضح بها اتفاق أهل العلم بالحديث والسـير من الأمه على اختصاصـها بعلى عليه السـلام وبها يتضح كذلك ابن تيميه والحلبى ومن اعتقد بهما.

ومن ثم نعرج على البحث فيما تعلق بهذه الفضيله ومحاربتها.

المسأله الأولی: ذکر بعض أسماء أهل العلم بالحدیث الذین رووا نزول آیه الشراء فی علی علیه السلام

أولاً: روایه الشیخ الطوسی (المتوفی سنه ۴۶۰ ه)

روی الشیخ الطوسی رحمه الله عن أنس بن مالک قال: لما توجه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی الغار ومعه أبو بکر، أمر النبی صلی الله علیه وآله وسلم علیاً علیه السلام، أن ینام علی فراشه ویتوشح ببردته، فبات علی (علیه السلام) موطنا نفسه علی القتل، وجاءت رجال قریش من بطونها یریدون قتل رسول الله (صلی الله علیه وآله) فلما أرادوا أن یضعوا علیه أسیافهم لا یشکون أنه محمد (صلی الله علیه وآله) فقالوا: أیقظوه لیجد ألم القتل ویری السیوف تأخذه، فلما أیقظوه ورأوه علیا (علیه السلام) ترکوه وتفرقوا فی طلب رسول الله (صلی الله علیه وآله)، فأنزل الله (عز وجل):

(وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ))(۱).

ثانیاً: روایه أحمد بن حنبل (المتوفی سنه ۲۴۱ ه)

روی إمام الحنابله احمد بن حنبل فی مسنده قائلاً: «حدثنا أبو بلج حدثنا عمرون بن میمون قال: إنی لجالس إلی ابن عباس إذ أتاه تسعه رهط فقالوا: یا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلوا بنا بین هؤلاء.

قال، فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معکم. قال: وهو یومئذ صحیح قبل أن یعمی قال: فابتدأوا فتحدثوا فلا ندری ما قالوا. قال فجاء ینفض ثوبه ویقول

۱- الأمالی للشیخ الطوسی: ص۴۴۷.

أف وتف وقعوا فی رجل له عشر وقعوا فی رجل قال له النبی صلی الله علیه وسلم:

لأبعثن رجلا لا یخزیه الله أبدا یحب الله ورسوله قال فاستشرف لها من استشرف.

قال:

أین علی؟.

قالوا: هو فی الرحل یطحن.

قال:

وما کان أحدکم لیطحن.

قال: فجاء وهو أرمد لا یکاد یبصر قال فنفث فی عینیه ثم هز الرایه ثلاثا فأعطاها إیاه فجاء بصفیه بنت حیی.

قال ثم بعث فلانا أی أبا بکر بسوره التوبه فبعث علیا خلفه فأخذها منه قال:

لا یذهب بها الا رجل منی وأنا منه.

قال: وقال لبنی عمه:

أیکم یوالینی فی الدنیا والآخره.

قال: وعلی معه جالس فأبوا فقال علی:

أنا أوالیک فی الدنیا والآخره.

قال:

أنت ولیی فی الدنیا والآخره.

قال فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال:

أيكم يوالينى فى الدنيا والآخره.

فأبوا قال: فقال على:

أنا أواليك فى الدنيا والآخره.

فقال:

أنت وليى فى الدنيا والآخره.

قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجه.

قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على على وفاطمه وحسن وحسين فقال:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا).

قال: وشرى على نفسه، لبس ثوب النبى صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه، قال وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر وعلى نائم قال وأبو بكر يحسب أنه نبى الله قال فقال يا نبى الله قال فقال له على إن نبى الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال وجعل على يرمى بالحجاره كما كان يرمى نبى الله وهو يتضور قد لف رأسه فى الثوب لا- يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نراميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك.

قال وخرج بالناس فى غزوه تبوك، قال، فقال له على: أخرج معك؟ قال فقال له نبى الله: لا، فبكى على، فقال له:

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا أنک لست بنبى انه لا ينبغى أن أذهب الا وأنت خليفتى.

قال وقال له رسول الله:

أنت وليى فى كل مؤمن بعدى.

وقال:

سدوا أبواب المسجد غير باب على.

فقال:

فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال وقال:

من كنت مولاه فان مولاه على(۱).

أقول: والحديث يدل على جمله من الحقائق، منها:

۱. انقسام الصحابه والتابعين فى حب على بن أبى طالب عليه السلام وبغضه فمنهم من كان يحبه ومنهم من كان يبغضه ولذا نجد: ان الروايه تصرح بمجىء مجموعه من هؤلاء مع عدم تصريح عوانه بن ميمون عن أسمائهم إلى ابن عباس ومناشدته بالذهاب معه للرد على نفر من التابعين والصحابه الذين ابغضوا علياً فأخذوا ينالون منه بدرجه كبيره يكشفها استياء ابن عباس الشديد لما سمعه منهم.

حينها لم يجد حبر الأمه جواباً يليق بهؤلاء غير (التفل) فقال: أُف، وتُف!!!

۱- مسند احمد بن حنبل: ج۱، ص ۳۳۰ ۳۳۱.

۲. عدم تصریح میمون بن عوانه بأسماء الذین وقعوا فی أمیر المؤمنین علی ابن أبی طالب علیه السلام یدل علی أمور:

أ. إما أنهم من الشخصیات المعروفه فی المجتمع ولهم باع فی الدعوه إلی الإسلام (الأموی) ومن ثم یعد التصریح بهم کشفا عن حقائق إیمانهم فهم ببغضهم لعلی علیه السلام ووقوعهم فیه یکونون قد صرحوا بنفاقهم للملأ من الناس وهذا یخجل کثیراً من أشیاعهم وأتباعهم ویفضحهم إذ یظهر کذبهم وتدجیلهم علی الناس فضلاً عن تتبع أقلام المؤرخین لهذه المشاهد.

ب. وإما أن یکون هؤلاء الذین وقعوا فی الإمام علی علیه السلام هم من اقطاب السلطه الحاکمه ومن ثم لا یستطیع التصریح بأسمائهم لما یترتب علی ذلک من أخطار تلحق بمیمون بن عوانه.

ج. وإما أنهم مجهولو الهویه وهذا یکشف عن حقیقه خطیره إذ تدل هذه المشاهد علی وجود عناصر ترید الفتک بالإسلام والنیل منه وبث الفرقه فیه وهؤلاء إما مرتبطون بالیهود وإما بأعداء أهل البیت علیهم السلام لغرض تثقیف الناس علی بغض علی بن أبی طالب علیه السلام، أو أقله کسر حاجز القداسه المستند إلی الحکم الشرعی فی حب الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام، بل وأهل البیت عموماً، إلّا أن حب علی بن أبی طالب علیه السلام کان هو المیزان والمحک الذی یکشف عن معدن إیمان المسلمین.

ولذلک: نجد أن عبد الله بن عباس أورد هذه الخصال العشر لغرض إعاده القلوب والعقول إلی جاده الإسلام المحمدی.

ح. وإما أن هؤلاء مجموعه من عامه الناس ليس لهم ارتباط بجهه ولم يكونوا من ضمن ما يعرف ب«الطابور الخامس».

وعندها تكون المصيبه أعظم لأن ذلك يدل على انتشار هذه الثقافه فى المجتمع الإسلامى وتداولها فيما بين العامه مما يدفع بالأمه إلى حافه الهاويه والسقوط، ولذا وجد ابن عباس ان الواجب الشرعى يحتّم عليه ان يذكّر بهذه الحدود الشرعيه التى أسسها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

۳. من الملاحظ فى الروايه: أن عبد الله بن عباس يؤسس لمنهج علمى فى الاحتجاج مع هذا الفكر الجديد الذى بدأ ينتشر فى المدينه المنوره، وهو عدم الدخول مع أولئك المنافقين فى حوار أو جدال، والعله فى ذلك أنهم أعداء لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومن كان عدواً لله ورسوله فهؤلاء لا ينفع معهم ان يقال لهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم من الأصل لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبماذا ينفع معهم قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

ولذلك: مثل هؤلاء كثير فى المجتمعات وهم يتجددون بأشكال ووجوه جديده إلا ان أفكارهم واحده ومبادئهم واحده وهى محاربه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومحاربه على بن أبى طالب وشيعته.

وعليه: لم ينفع معهم القول بل لا يستحقون الرد.

(فِی قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً)(۱).

۱- سوره البقره، الآیه: ۱۰.

مما جعل ابن عباس يعرض عنهم ولم يحدثهم بهذه الخصال العشر، بل نراه ذكرها لما رجع منهم، ولذلك لم يلقوا منه غير (التفل).

۴. تدل الروايه على معرفه الصحابه باختصاص آيه الشراء بعلى بن أبى طالب عليه السلام ودرايتهم بذلك، ولذا: فقد ابتدأ ابن عباس حديثه بقوله: (وشرى على نفسه).

فهذه بعض ما يتعلق بروايه أحمد بن حنبل عن ابن عباس، ونعود إلى أقوال أهل العلم بالحديث فى روايتهم لفضيله الفداء وآيه الشراء.

ثالثاً: روايه الشيخ الصدوق (المتوفى سنه ۳۸۱ ه)

روى الشيخ الصدوق رحمه الله تعالى عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال:

«أتى رأس اليهود، على بن أبى طالب عليه السلام عند منصرفه عن وقعه النهروان وهو جالس فى مسجد الكوفه».

فقال: يا أمير المؤمنين أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبى أو وصى نبى. فقال عليه السلام:

يا أخا اليهود سل ما بدالك.

فكان مما سأله ان قال : فأخبرنى كم امتحنك الله فى حياه محمد من مره؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مره، والى ما يصير آخر أمرك؟

ونأخذ موضع الشاهد فقال عليه السلام:

وأما الثانيه يا أخا اليهود، فإن قريشاً لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل فى قتل النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان آخر ما اجتمعت فى ذلك يوم الدار دار

الندوه وابليس الملعون حاضر فی صوره أعور ثقيف فلم تزل تضرب أمها ظهر البطن حتی اجتمعت آراؤها علی ان يندب من كل فخذ من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل واحد فيقتلوه، وإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها دمه دهرا، فهبط جبرائيل عليه السلام علی النبی صلی الله عليه وآله وسلم فأنبأه بذلك وأخبره بالليله التی يجتمعون فيها والساعه التی يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج فی الوقت الذی خرج فيه إلی الغار فأخبرنی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم بالخبر، وأمرنی ان اضطجع فی مضجعه وأُقيه بنفسی فأسرعت إلی ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسی بأن أقتل دونه، فمضی عليه السلام لوجهه واضطجعت فی مضجعه...»(۱).

رابعاً: روايه الحاكم النيسابوری (المتوفی سنه ۴۰۵ه)

أخرج الحاكم النيسابوری (المتوفی سنه ۴۰۵ ه) فی مستدركه عن عمرو بن ميمون عن إبن عباس انه قال: «شری علی نفسه، ولبس ثوب النبی صلی الله عليه وآله ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله صلی الله عليه وآله وقد كان رسول الله صلی الله عليه وآله ألبسه برده وكانت قريش تريد أن تقتل النبی صلی الله عليه وآله فجعلوا يرمون عليا ويرونه النبی صلی الله عليه وآله وسلم وقد لبس برده وجعل علی رضی الله عنه يتضور فإذا هو علی فقالوا انك للئيم انك لتتضور وكان صاحبك لا يتضور ولقد استنكرناه منك. هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقد رواه أبو داود الطيالسی وغيره عن أبی عوانه بزياده ألفاظ(۲).

۱- الخصال للشيخ الصدوق: ص۳۶۷.

۲- المستدرك علی الصحيحين للحاكم النيسابوری: ج۳، ص۴؛ وج۳، ص۱۳۳.

خامساً: روایه محمد بن مسعود العیاشی (المتوفی سنه ۳۱۰ه)

روی عن ابن عباس انه قال: «شری علی نفسه، ولبس ثوب النبی صلی الله علیه وآله وسلم ثم نام مکانه...(۱).

سادساً: روایه الحافظ النسائی صاحب السنن (المتوفی سنه ۳۰۳ ه)

أخرج الحدیث عن ابن عباس انه قال: «... وشری علی نفسه فلبس ثوب النبی صلی الله علیه وآله وسلم ثم نام فی مکانه...»(۲).

سابعاً: روایه الشیخ الطوسی رحمه الله (المتوفی ۴۶۰ ه)

روی عن عبد الله بن جندب بن أبی ثابت، عن أبیه، عن مجاهد، قال: فخرت عائشه بأبیها ومکانه مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی الغار.

فقال: عبد الله بن شداد بن الهاد: وأین أنت من علی بن أبی طالب حیث نام فی مکانه وهو یری انه یقتل؟.

فسکتت عائشه ولم تحر جواباً(۳).

ثامناً: روایه ابن شهر آشوب (المتوفی سنه ۵۸۸ ه)

قال إبن شهر آشوب: (وشتان بین قوله:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ)(۴).

۱- تفسیر العیاشی: ج۱، ص۱۰۱؛ تفسیر فرات الکوفی: ص۳۴۲؛ خصائص الوحی المبین للحافظ ابن البطریق: ص۱۱۹.

۲- خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام للنسائی: ص۶۴.

۳- الأمالی للشیخ الطوسی رحمه الله: ص۴۴۷.

۴- سوره البقره، الآیه: ۲۰۷.

وبين قوله:

(لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا)(۱).

وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم معه يقوى قلبه ولم يكن مع على.

وهو لم يصبه وجع، وعلى يرمى بالحجاره.

وهو مختف بالغار، وعلى ظاهر للكفار.

واستخلفه الرسول لرد الودايع لأنه كان أمينا فلما أداها قام على الكعبه فنادى بصوت رفيع يا أيها الناس هل من صاحب أمانه؟ هل من صاحب وصيه؟ هل من عده له قِبَلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وكان فى ذلك دلاله على خلافته وأمانته وشجاعته، وحمل نساء الرسول خلفه بعد ثلاثه أيام وفيهن عائشه فله المنه على أبى بكر بحفظ ولده، ولعلى المنه على أبى بكر فى هجرته، وعلى ذو الهجرتين والشجاع البايت بين أربعمائه سيف، وإنما اباته على فراشه ثقه بنجدته فكانوا محدقين به إلى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً فيذهب دمه بمشاهده بنى هاشم قاتليه من جمع القبايل)(۲).

تاسعاً: روايه الحافظ الهيثمى (المتوفى سنه ۸۰۷ه)

روى فى مجمعه عن عمرو بن ميمون انه قال: «وشرى على نفسه لبس ثوب النبى صلى الله عليه وآله وسلم. وقال: رواه احمد والطبرانى فى الكبير والأوسط

۱- سوره التوبه، الآيه: ۴۰.

۲- المناقب لابن شهر آشوب: ج۱، ص۳۳۴؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۱۹، ص۵۶؛ حليه الأبرار للسيد هاشم البحرانى: ج۱، ص۱۳۸.

باختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبی بلج الفزاری وهو ثقه وفيه لين(۱).

عاشراً: الحافظ الحسكانی (المتوفی فی القرن الخامس الهجری)

عاشراً: الحافظ الحسكانی (المتوفی فی القرن الخامس الهجری)(۲)

روی الحديث مسنداً عن عبد الله بن عباس أنه سمعه يقول: (أنامَ رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم علياً علی فراشه ليله انطلق إلی الغار.

حادی عشر: الحافظ المقريزی (المتوفی سنه ۸۴۵ه) حادی عشر: الحافظ المقريزی (المتوفی سنه ۸۴۵ه)

حادی عشر: الحافظ المقريزی (المتوفی سنه ۸۴۵ه) حادی عشر: الحافظ المقريزی (المتوفی سنه ۸۴۵ه)(۳)

ثانی عشر: الحافظ ابن الأثير (المتوفی سنه ۶۳۰ه)

ثانی عشر: الحافظ ابن الأثير (المتوفی سنه ۶۳۰ه)(۴)

ثالث عشر: الحافظ الموفق بن احمد البكری المكی الحنفی الخوارزمی (المتوفی سنه ۵۶۸ ه)

ثالث عشر: الحافظ الموفق بن احمد البكری المكی الحنفی الخوارزمی (المتوفی سنه ۵۶۸ ه)(۵)

رابع عشر: أبو العباس محی الدين الطبری المكی الشافعی (المتوفی سنه ۶۹۴ ه)

رابع عشر: أبو العباس محی الدين الطبری المكی الشافعی (المتوفی سنه ۶۹۴ ه)(۶)

خامس عشر: الحافظ ابن عساكر (المتوفی سنه ۵۷۱ه)

خامس عشر: الحافظ ابن عساكر (المتوفی سنه ۵۷۱ه)(۷)

وغيرهم كثير مما يدل علی أمور منها:

ألف. أن آيه الشراء هی من الآيات النازله فی علی بن أبی طالب عليه السلام

۱- مجمع الزوائد للهيثمی: ج۹، ص۱۲۰.

۲- شواهد التنزيل للحاكم الحسكانی: ج۱، ص۱۲۷.

۳- أمتاع الأسماع: ج۱، ص۵۷.
۴- أسد الغابه: ج۲، ص۲۵.
۵- المناقب للموفق الخوارزمی: ص۱۲۶.
۶- ذخائر العقبی: ص۸۷.
۷- تاریخ مدینه دمشق: ج۴۲، ص۶۸.

حینما شری بنفسه فداء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لیله المبیت فی دار خدیجه علیها السلام وان هذه الفضیله من خصائص دار خدیجه علیها السلام فضلاً عن نزول جبرائیل ومیکائیل هذه اللیله لحراسه علی بن أبی طالب علیه السلام من القتل حینما مکر المشرکون هذه اللیله لقتل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

(وَیَمْکُرُونَ وَیَمْکُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَیْرُ الْمَاکِرِینَ)(۱).

باء. ان هذه الحادثه ثابته لعلی علیه السلام باتفاق أهل العلم بالحدیث والسیر وهی من المسلمات التی لا نقاش فیها عندهم الا من أعماه الله.

(وَمَن کَانَ فِی هَذِهِ أَعْمَی فَهُوَ فِی الآخِرَهِ أَعْمَی وَأَضَلُّ سَبِیلاً)(۲).

جیم. ان دعوی ابن تیمیه دعوی کاذبه وان هؤلاء العلماء قد اتفقوا حینما رووا هذا الحدیث علی کذب إبن تیمیه وانه کسالفیه الذین اجتمعوا للوقوع فی علی بن أبی طالب علیه السلام الا ان الفارق بین الحادثتین هو افتقادنا لعبد الله بن عباس الذی یجیبه بمثل ما أجاب أسلاف ابن تیمیه حینما قال لهم: «أُف، وتُف».

دال. ان هذه المحاولات الیائسه فی تضلیل الناس عن الدین المحمدی والسنه النبویه وحرفهم إلی السنه الأمویه لم تنتهِ بابن تیمیه کما لم تبدأ منه کما مرّ بیانه، ولذلک نجد ان هذه المنقبه، أی: منقبه الفداء لم تکن هی الوحیده التی تعرضت للنفی والتحریف والتضلیل وإنما جمیع مناقب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام.

۱- سوره الأنفال، الآیه: ۳۰.

۲- سوره الإسراء، الأیه: ۷۲.

إلا ان الفارق بين هذه المنقبه وغيرها هى ارتباطها بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما تبعها من اصطحابه بأبى وأمى أبا بكر بعد أن لحق به ونزوله معه فى الغار، ومحاوله الكثيرين ممن تشيعوا لبنى أميه أو للخليفتين تعظيم هذا الخروج والدخول للغار كما فخرت عائشه به فرد عليها عبد الله بن شداد: وأين أنت من على بن أبى طالب حيث نام فى مكانه وهو يرى أنه يقتل؛ فسكتت ولم تحر جواباً، وكذلك العديد من المحاولات الواهيه لشد انتباه الناس إلى الغار وصرفهم عن عظم التضحيه والفداء فضلاً عن صدق النيه وخلوصها لنيل مرضاه الله تعالى فيما قامت به هذه النفس ليله المبيت فى دار خديجه عليها السلام وفى فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن هنا:

نجد ان هذه الآيه المباركه قد تعرضت لمحاربه شديده وقاسيه مستمره منذ القرن الأول للهجره النبويه والى يومنا هذا كما سيمر بيانه:

المسأله الثانيه: محاربه آيه الشراء منذ القرن الأول للهجره والى يومنا هذا

اشاره

لم تزل تشهد هذه الآيه المباركه الضربات التى يوجهها الحكام وأصحاب الأمراض القلبيه منذ ان توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وظهور الفتن كأنها قطع من الليل المظلم مما دعا الإمام علياً عليه السلام وثله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للدفاع عن القرآن والسنه النبويه وإرشاد الناس إلى جاده القرآن فكان عليه السلام بين الحين والآخر يذكّر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسنته ويحثهم على التمسك بها كيما يتبعوا السبل

فتفرق بهم عن سبیله، فکان مما یـذکّر به علیه السـلام هو هذه الآیه المبارکه، التی جاءت فی ضـمن مناشداته لصـحابه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بین الحین والآخر، فکانت من بینها هذه المناشده التی رواها کل من:

۱ أبی بکر احمد بن موسی بن مردویه المتوفی سنه ۴۱۰ ه.

۲ الحافظ ابن عساکر الدمشقی (المتوفی سنه ۵۷۱ ه).

۳ الحافظ الموفق الخوارزمی (المتوفی سنه ۵۶۸ ه).

۴ ابن أبی حاتم العاملی (المتوفی سنه ۶۶۴ ه).

۵ ابن جبر (المتوفی ق۷).

۶ المتقی الهندی (المتوفی سنه ۹۷۵ ه) وغیرهم.

فضلاً عن أن هذه (المناشده) رواها الحافظ ابن مردویه بسندین:

الأول: حدثنا أبو بکر احمد بن محمد بن أبی دارم، قال حدثنا المنذر بن محمد، قال حدثنی أبی، قال حدثنی عمی، قال حدثنی أبی، عن أبان بن تغلب، عن عامر بن واثله.

والثانی: عن زافر بن سلیمان بن الحارث بن محمـد، عن أبی الطفیـل عامر بن واثله قال: کنت علی الباب یوم الشوری فارتفعت الأصوات بینهم فسمعت علیاً علیه السلام یقول:

بـایع الناس أبا بکر وإنا والله، أولی بالأمر وأحق به، فسـمعت وأطعت، مخافه أن یرجع الناس کفاراً، یضـرب بعضـهم رقاب بعض بالسـیف، ثم بـایع أبو بکر لعمر وأنـا والله، أولی بالأـمر منه، فسـمعت وأطعت؛ مخـافه أن یرجع الناس کفارا، ثم أنتم تریـدون أن تبایعوا عثمان إذن لا أسمع ولا

أطيع، إن عمر جعلنی فی خمس نفر أنـا سادسـهم. لأـيم الله، لاـ يعرف لی فضـل فی الصـلاح ولا يعرفونه لی كما نحن فيه شـرع سواء. وأيم الله، لو أشاء أن أتكلم ثم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك أن يرد خصله منها.

ثم قال:

أنشدكم الله أيها الخمسه، أمنكم أخو رسول الله (صلی الله عليه وآله) غيری؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد له أخ مثل أخی المزين بالجناحين، يطير مع الملائكه فی الجنه؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد له عم مثل عمی حمزه بن عبد المطلب، أسد الله وأسد رسوله غيری؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد له ابن عم مثل ابن عمی رسول الله (صلی الله عليه وآله)؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد له زوجه مثل زوجتی فاطمه بنت رسول الله (صلی الله عليه وآله)، سيده نساء هذه الأمه؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد له سبطان مثل الحسن والحسين سبطی هذه الأمه، ابنی رسول الله (صلی الله عليه وآله) غيری؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد قتل مشركى قريش غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد وحد الله قبلى؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد صلى القبلتين غيرى؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد أمر الله بمودته غيرى؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيرى؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد سكن المسجد يمر فيه جنبا غيرى؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيرى؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين قرب إليه الطير فأعجبه، فقال: صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجئت وأنا لا أعلم ما كان من قوله، فدخلت فقال: والى يا رب، والى يا رب، غيرى؟

قالوا: لا. قال:

أفيكم أحد كان أقتل للمشركين عند كل شديده تنزل برسول الله منى؟

قالوا: لا. قال:

أفيكم أحد كان أعظم عناء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) منى حتى اضطجعت على فراشه، ووقيته بنفسى وبذلت مهجتى، غيرى؟

قالوا: لا. قال:

أفیکم أحد کان یأخذ الخمس غیری وغیر زوجتی فاطمه؟

قالوا: لا. قال:

أمنکم أحد کان له سهم فی الخاص وسهم فی العام غیری؟

قالوا: لا. قال:

أفیکم أحد یطهره کتاب الله غیری حتی سد النبی أبو أب المهاجرین وفتح بابی إلیه حتی قام إلیه عماه: حمزه والعباس فقالا: یا رسول الله، سددت أبوابنا وفتحت باب علی؟ فقال النبی (صلی الله علیه وآله): «ما أنا فتحت بابه ولا سددت أبوابکم، بل الله فتح بابه وسد أبوابکم».

قالوا: لا. قال:

أفیکم أحد تمم الله نوره من السماء حین قال:

(فَآتِ ذَا الْقُرْبَی حَقَّهُ) غیری؟

قالوا: اللهم لا. قال:

أفیکم أحد ناجی رسول الله (صلی الله علیه وآله) ست عشره مره غیری حین قال:

(یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذَا نَاجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاکُمْ صَدَقَهً)(۱).

قالوا: اللهم لا. قال:

هل فیکم أحد ولی غمض رسول الله غیری؟

قالوا: اللهم لا. قال:

۱- سوره المجادله، الآیه: ۱۲.

أفيكم أحد آخر عهده برسوله (صلى الله عليه وآله) حين وضعته فى حفرته غيرى؟

قالوا: لا(۱).

والحديث الشريف فيه دلالات كثيره لا يسع المقام بيانها الا أننى أقول:

من الملاحظ أن الإمام علياً عليه السلام قد تحمل من هذه الأمه من الجهد والعناء ما يعجز البيان عن وصفه فضلاً عن سلوك هذه الأمه العناد فى قبول نهج القرآن والسنه المحمديه منذ ان قبض صاحبها صلى الله عليه وآله وسلم.

ولذلك: ليس من المستغرب ان يُحارب القرآن والسنه والحال كما بينه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؛ وليس من المستغرب أيضاً أن نقرأ فى المصادر الإسلاميه استمرار هذه المحاربه إلى وقتنا الحاضر.

ولكن فلنعد إلى القرن الأول للهجره ولنظر كيف حوربت هذه الآيه:

أولاً: بذل معاويه للآلاف من الدراهم لتحريف نزول الآيه

يروى ابن أبى الحديد المعتزلى عن أبى جعفر الإسكافى انه قال: «وقد روى أن معاويه بذل لسمره بن جندب مائه ألف درهم حتى يروى أن هذه الآيه نزلت فى على بن أبى طالب:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِى الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِى قَلْبِهِ وَهُوَ

۱- مناقب على بن أبى طالب عليه السلام لأبى بكر بن مردويه الأصفهانى: ص۱۲۸، الأحاديث ۱۶۱ ۱۶۲؛ تاريخ دمشق لابن عساكر: ج۴۲، ص۴۳۵؛ مناقب أمير المؤمنين لموفق الخوارزمى: ص۳۱۵؛ الدر النظيم لابن أبى حاتم: ص۳۳۱؛ نهج الإيمان لابن جبر: ص۵۲۹؛ كنز العمال للهندى: ج۵، ص۷۲۶.

أَلَدُّ الْخِصَامِ (۲۰۴) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِی الأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیهَا وَیُهْلِکَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ یُحِبُّ الفَسَادَ)(۱).

وأن الآیه الثانیه نزلت فی ابن ملجم، وهی قوله تعالی:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ).

فلم یقبل، فبذل له مائتی ألف درهم فلم یقبل فبذل له ثلاثمائه ألف فلم یقبل، فبذل له أربعمائه ألف فقبل، وروی ذلک.

قال أی، أبو جعفر الإسکافی : وقد صح أن بنی أمیه منعوا من إظهار فضائل علی علیه السلام، وعاقبوا علی ذلک الراوی له، حتی إن الرجل إذا روی عنه حدیثاً لا یتعلق بفضله بل بشرائع الدین لا یتجاسر علی ذکر اسمه، فیقول: عن أبی زینب.

وروی عطاء، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: وددت أن أترک فأحدث بفضائل علی بن أبی طالب علیه السلام یوماً فی اللیل، وأن عنقی هذه ضربت بالسیف.

قال أبو جعفر : کالأحادیث الوارده فی فضله لو لم تکن فی الشهره والاستفاضه وکثره النقل إلی غایه بعیده، لانقطع نقلها للخوف والتقیه من بنی مروان مع طول المده، وشده العداوه، ولولا أن الله تعالی فی هذا الرجل سرا یعلمه من یعلمه لم یرو فی فضله حدیث، ولا عرفت له منقبه ألا تری أن رئیس قریه لو سخط علی واحد من أهلها، ومنع الناس أن یذکروه بخیر وصلاح لخمل ذکره،

۱- سوره البقره، الآیتان: ۲۰۴ – ۲۰۵.

ونسی اسمه، وصار وهو موجود معدوماً، وهو حی میتا!»(۱).

والحدیث لا یحتاج إلی تعلیق فهو واضح الدلاله فیما صنعه أعداء الله ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم فی محاربتهم للقرآن والسنه النبویه.

فضلاً عن ان الخوارج یسمون أنفسهم بالشراه لاعتقادهم ان الآیه فیهم(۲)، والفضل فی ذلک یعود لمعاویه بن أبی سفیان.

ثانیاً: تعمد ابن تیمیه الکذب علی العلماء والقراء فی صرف الآیه عن علی بن أبی طالب علیه السلام

لقد تعمد ابن تیمیه الکذب علی العلماء فی صرف الآیه عن علی بن أبی طالب علیه السلام معتمداً أسلوب المکر فی جمع حادثه مبیت الإمام علی فی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم لیله خروجه مهاجراً مع حدیث المؤاخاه بین جبرائیل ومیکائیل ونزولهما فی لیله المبیت فی دار خدیجه علیها السلام کما مر بیانه کی یوهم القارئ ان الآیه لا تخص علی بن أبی طالب ولا شأن لها بتلک الحادثه. فضلاً عن تثقیف القراء علی ثقافه التسقیط والتشهیر بطائفه کبیره من المسلمین لا ذنب لهم إلا موالاتهم لعلی بن أبی طالب علیه السلام وحبهم له وهذا

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج۴، ص۷۳. الغارات للثقفی: ج۲، ص۸۴۱. شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی: ج۱، ص۱۳۲. البحار للمجلسی: ج۳۳، ص۲۱۵.

۲- الشراه: بالضم، الواحد شار، سمعوا بذلک لقولهم إنا شرینا فی طاعه الله، أی: بعناها بالجنه؛ خزانه الأدب للبغدادی: ج۵، ص۳۵۱. وقال ابن منظور: الشُراه: الخوارج، لأنهم غضبوا ولجوا، وأما هم فقالوا نحن الشراه لقوله عزّ وجل: (وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ)؛ لسان العرب: ج۱۴، ص۴۲۹؛ الموسوعه العربیه العالمیه، ماده الخوارج: ص۱۱.

ما لا یؤمن به ابن تیمیه الـذی تتبع فضائل علی بن أبی طالب علیه السـلام فحاربها فی منهاج السـنه الأمویه بأشد مما قام به حکام بنی أمیه.

ثالثا: منهج الألبانی فی دفع الآیه عن علی علیه السلام

یبتکر الألبـانی منهجـاً جدیـداً فی التعامـل مع فضائـل علی بن أبی طـالب علیه السـلام یختلف عمـا اعتمـده أسـلافه الماضون فی التعامل مع هذه الفضائل.

والمنهـاج الجدیـد یعتمـد علی قـذف الروایه بـالوضع دون أن یعطی سـبباً علمیـاً لـذلک مما یجعل المتطفلین علی العلم والـذین أذهب الله بصیرتهم ان یتسارعوا لحمل کلام الألبانی وحکمه فی الروایه دون الوقوف علی الدرایه.

ومثاله: ما نحن بصـدده، فقد أورد الألبانی حدیث المؤاخاه بین جبرائیل ومیکائیل ونزولهما فی دار خدیجه لیله شـری بنفسه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فداء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

فی السلسله الضعیفه فیصدر حکمه علی الحدیث مباشره فیقول: (موضوع) دون أن یبین العله فی الوضع.

ثم یختم الحدیث بحکم آخر فیقول: «لم تتم دراسه الحدیث»(۱)!!

والسؤال المطروح: کیف یکون الحدیث (موضوعاً) وهو (لم تتم دراسته)؟!!

فلا نـدری أی منهـج هذا الذی یسـیر علیه الألبانی فی اسـتنباط الأحکام فی الأحادیث أهو الهوی أم العمی، أم السـیر علی منهاج السنه الأمویه؟!.

۱- السلسله الضعیفه للألبانی: ج ۱۰، ص ۴۹۴۶.

المبحث الرابع: الشبهه الحلبیه ومخالفتها للقرآن والسنه

اشاره

وعوداً علی بدء فیما أورده الحلبی (المتوفی ۱۰۴۴ ه) فی سیرته من شبهه عقائدیه وتاریخیه حول مبیت الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام فی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم لیله خروجه من مکه فقال بعد ان قدم قول إمامه ابن تیمیه الذی مرّ ذکره وزیفه فأعقبه بزیف آخر قائلاً: «وأیضاً قد حصلت له الطمأنینه بقول الصادق له لن یخلص إلیک شیء تکرهه منهم فلم یکن فیه فداء بالنفس ولا إیثار بالحیاه والآیه المذکوره فی سوره البقره وهی مدنیه باتفاق، وقد قیل إنها نزلت فی صهیب (رضی الله عنه) لما هاجر النبی کما تقدم لکنه فی الإمتاع لم یذکر أنه صلی الله علیه وآله وسلم قال لعلی ما ذکر وعلیه فیکون فداؤه للنبی صلی الله علیه وآله وسلم واضحاً ولا- مانع من تکرار نزول الآیه فی حق علی وفی حق المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم وفی حق صهیب بمعنی اشتری نفسه بماله ونزول هذه الآیه بمکه لا یخرج سوره البقره عن کونها مدنیه لان

الحكم يكون للغالب»(۱).

أقول: وهذه الأسطر القليله التى تضمنت كلام الحلبى احتوت على مجموعه شبهات وأباطيل فى آن واحد وإن كان محور الكلام يدور حول مبيت الإمام على ابن أبى طالب عليه السلام فى فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولكى نُذهب بهذا الزّبد جفاءً فقد قمت بإفراد هذه الشبهات كى تأخذ ما يناسبها من ردود فكانت كالآتى:

المسأله الأولى: رد شبهه، حصول الطمأنينه لعلى عليه السلام بقول الصادق له: لن يخلص إليک شىء تكرهه منهم

ولعمرى فلقد أراد الحلبى أن يذم فمدح، إذ إن حصول الطمأنينه لعلى عليه السلام لا يتحقق ذلك إلا بإيمانه الراسخ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولو كان فى قلبه مقدار ذره من الشك والعياذ بالله لما حصلت له الطمأنينه، وهو الصدّيق حقاً.

إلا إننا نفرق بين الطمأنينه التى قصدها الحلبى فى عدم حصول الضرر عليه، وبين الطمأنينه التى نؤمن بها وهى سلامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا المبيت فى فراشه، والتغطى ببرده الأخضر كى يعتقد القوم أنه صلى الله عليه وآله وسلم ما زال فى فراشه نائماً.

نعم: لقد كان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه الصلاه والسلام مطمئناً، ولكن ليس من عدم حصول المكروه، وإنما كان اطمئنانه بسلامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولذا قدم نفسه لأجل تحقيق هذه السلامه.

۱- السيره الحلبيه: ج۲، ص۱۹۲.

ولذا نراه يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن ذكر له أن القوم يمكرون به وهم عازمون على قتله كما أخبره جبرائيل وهو محتاج إلى أن ينام على فى مكانه فكان أول ما سأل عنه على عليه السلام بعد أن سمع هذا الكلام ان قال:

«أو تسلم فى مبيتى هناك»؟.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«نعم».

فتبسم على ضاحكاً وأهوى إلى الأرض ساجداً(۱). فهذا هو الاطمئنان الذى خالج قلب أمير المؤمنين عليه السلام ولذا فداه بنفسه.

المسأله الثانيه: رد شبهه قول الحلبى: (فلم يكن فيه فداء بالنفس)

بمعنى: أن تصديق الإمام على عليه السلام بقول رسول الله (لم يصلك مكروه) جعله ينام فى مكانه ومن ثم لم يكن فيه فداء بالنفس.

أقول: فضلاً عما مرّ فى الفقره السابقه الا اننى أضيف هنا ما يأتى:

ألف . لم يقدم الحلبى دليلاً واحداً على أن تصديق الإمام على عليه السلام بكلام رسول الله كان خاصا بهذه الجمله تحديداً، ولا نعلم كيف توصل إلى معرفه ما يدور فى نفس أمير المؤمنين عليه السلام فى تلك اللحظات التى لم يكن لهما فيها شريك غير الله سبحانه وتعالى.

باء . لم يذكر الحلبى حينما أطلق هذه الشبهه الوقت الذى أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين على بن أبى طالب بأنه «لن يخلص إليك

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۱، ص۱۵۸؛ الدر النظيم لابن حاتم العاملى: ص۱۱۵.

شیء تکرهه» أکان فی أول کلامه مع علی علیه السلام أم فی آخره؟!

فإن کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أخبر علیاً علیه السلام فی لیله المبیت فی أول کلامه کأن قال له: (لن یخلص إلیک شیء تکرهه منهم فنم فی مکانی وقد أخبرنی جبرئیل بأنهم یریدون قتلی) فهذا یحتاج إلی بینه یلزم من الحلبی تقدیمها کی نصدقه بأن علیاً أول ما سمع من النبی صلی الله علیه وآله وسلم بأنه لن یصله مکروه، ولذا کان مطمئناً لأنه عرف ان نفسه لن یصیبها مکروه، وبما ان الحلبی لم یقدم بینه علی ذلک فقوله ساقط، وفیه افتراء علی علی بن أبی طالب علیه السلام لأنه نسب إلیه ما لم یکن واقعاً.

وإن کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد أخبر علیاً بأنه یکون سالماً بعد أن أخبره بحدیث جبرائیل من اجتماع القوم فی دار الندوه وعزمهم علی قتله وتفریق دمه بین القبائل وان جبرائیل طلب منه ان لا ینام هذه اللیله بفراشه وان یخرج من الدار، وإن القوم قد أحاطوا بدار خدیجه فیلزم أن یکون علی فی فراشه کی یتمکن من خداعهم فیخرج من دار خدیجه مهاجراً؛ فهذا عین الفداء والتضحیه لأنه قبل بفداء النبی صلی الله علیه وآله وسلم قبل أن یسمع منه صلی الله علیه وآله وسلم بأنه لن یصله مکروه، فضلاً عن ذلک فإن النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم بعد أن عرض علی علی علیه السلام ذلک احتاج أن یسمع رأیه، ویری قبوله أو رفضه، فعلی علیه السلام هنا مخیر ولیس مجبراً علی المبیت، فان قبل علی ان ینام لزم من النبی صلی الله علیه وآله وسلم أن یکافئه، أو علی الأقل یبین له ما سیحدث له؛ وان کان جواب الإمام علی الرفض، فهل ینفع عندئذ قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«لن يخلص إليك شيء تكرهه».

وهل سيكون للاطمئنان بسلامه النفس وجود، أو أى أثر.

وعليه: إن كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد ابتدأ القول بالاطمئنان قبل أن يخبر علياً بما يجرى عليه فهذا مخالف للخلق النبوى؛ لأن النبى لا يزج بأحد فى الهلاك والقتل وتحمل ضربات السيوف قبل ان يسمع منه رأيا، فمن يدرى لعله يرفض، وعندها لا ينفع تطمين النبى صلى الله عليه وآله وسلم بشيء.

وإن كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبر علياً (بأنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم) كان بعد قبوله عليه السلام العرض فى أن ينام فى فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه فيه سلامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحينها يكون الإمام قد قدم نفسه فداء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآثر حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حياته. وبذلك يندفع زيف قول الحلبى (لم يكن فيه فداء بالنفس ولا إيثار بالحياه).

فضلاً عن أن هناك من الروايات ما يدل على أن النبى الأكرم قد أخبر علياً (بأنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم) كان بعد أن أخبره بسلامته من المشركين وسيتمكن من الهجره إلى المدينه، عندها سجد الإمام على عليه السلام لله شكراً وبعد أن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه هذا الصنيع والشكر لله قام فأخبره (بأنه لن يصله منهم شيء يكرهه).

فأما ابن إسحاق ومن جاء بعده فقد روى الحادثه بلفظ:

۱ فلما كانت عتمه من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكانهم قال لعلى بن أبى طالب:

«نم علی فراشی وتسبح ببردی هذا الحضرمی الأخضر، فنم فیه، فإنه لن یخلص إلیک شیء تکرهه».

وهنا:کان تطمین النبی صلی الله علیه وآله وسلم لعلی بن أبی طالب منه النوم فی مکانه وبعد اخباره بما ینتظره خلف الباب(۱).

۲ وأما الشیخ الطوسی رحمه الله فقد روی عن عمار بن یاسر وأبی رافع قائلا: (فلما أخبره جبرائیل بأمر الله فی ذلک ووحیه، وما عزم له من الهجره، دعا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علیا علیه السلام وقال له:

«یا علی إن الروح هبط علیّ بهذه الآیه آنفا، یخبرنی أن قریشاً اجتمعوا علی المکر بی وقتلی، وإنه أوحی إلیّ ربی عزّ وجل أن أهجر دار قومی، وأن أنطلق إلی غار ثور تحت لیلتی، وإنه أمرنی أن آمرک بالبیت علی ضجاعی، أو قال: مضجعی، فیخفی بمبیتک علیه أثری فما أنت قائل، وما صانع؟».

فقال علی علیه السلام:

«أو تسلم بمبیتی هناک یا نبی الله؟».

قال صلی الله علیه وآله وسلم:

«نعم».

تبسم علی علیه السلام ضاحکا، وأهوی إلی الأرض ساجداً، شکرا بما أنبأه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من سلامته، وکان علی صلوات الله علیه أول من سجد لله شکرا، وأول من وضع وجهه علی الأرض بعد سجدته من هذه الأمه بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فلما رفع رأسه قال له:

۱- السیره النبویه لابن هشام: ج، ص۹۹؛ تفسیر الثعلبی: ج۲، ص۱۲۶.

«امض لما أمرت فداك سمعی وبصری وسویداء قلبی، ومرنی بما شئت أکن فیه کمسرتک، واقع منه بحیث مرادک، وإن توفیقی إلا بالله».

قال: وإن القی علیک شبه منی، أو قال: شبهی، قال: إن بمعنی نعم قال:

«فارقد علی فراشی واشتمل ببردی الحضرمی، ثم إنی أخبرک یا علی أن الله تعالی یمتحن أولیاءه علی قدر إیمانهم ومنازلهم من دینه، فأشد الناس بلاء الأنبیاء ثم الأوصیاء ثم الأمثل فالأمثل، وقد امتحنک یا بن عم وامتحننی فیک بمثل ما امتحن به خلیله إبراهیم والذبیح إسماعیل، فصبرا صبرا، فإن رحمه الله قریب من المحسنین»(۱).

المسأله الثالثه: رد شبهه: (إنّ الآیه المذکوره فی سوره البقره هی مدنیه باتفاق)

أقول: لم یفتأ هؤلاء الذین لدیهم مشکله قلبیه مع الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام أن یعمدوا إلی التدلیس فی الروایات والحیله فی تقدیم الأقوال لغرض تضلیل المسلمین ودفعهم عن معرفه فضائل الإمام علی علیه السلام وکأنهم أرادوا حجب نور الشمس بالمنخل.

فهنا یعمد الحلبی إلی تقدیم إشکاله بالاحتیال علی الآیه المبارکه فیقول (الآیه فی سوره البقره وهی مدنیه باتفاق) فیوهم القارئ بأن الضمیر فی «هی» یعود للآیه لأنه ابتدأ بها ولیس للسوره فیجعلها فی الحکم نفسه من حیث تحدید مکان نزولها، ثم یؤکد الاحتیال علی القارئ فیقول باتفاق، أی: باتفاق أهل الاختصاص بعلوم القرآن، مما یجعل القارئ مطمئناً بأن الآیه لا علاقه لها بعلی بن أبی طالب علیه السلام لأنها مدنیه ولیله المبیت وقعت فی مکه وفی دار خدیجه علیها السلام.

۱- الأمالی للشیخ الطوسی: المناقب لابن شهر آشوب: ج۱، ص۱۵۸؛ البحار للمجلسی: ج۱۹، ص۶۱.

وهذه الحيله واهيه؛ لأنها مخالفه للمنهج العلمی فضلاً عن الأخلاقی وذلک لما یأتی:

ألف. أما کون سوره البقره مدنیه فهذا لا خلاف فیه، ولکن نحن بصدد الحدیث من آیه الشراء التی نزلت فی لیله المبیت والفداء والتضحیه ولسنا فی صدد الحدیث عن سوره البقره وحکمها من المدنی والمکی، ولذا کان من الأمانه العلمیه إن وجدت الحدیث عن حکم الآیه ولیس السوره.

باء. وأما ما اتفق علیه أهل الاختصاص فی علوم القرآن کالزرکشی والسیوطی فقد نقلا عن أبی القاسم الحسن بن محمد بن حبیب النیسابوری فی کتابه التنبیه علی فضل علوم القرآن، أنه قال: (من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتیب ما نزل بمکه ابتداء ووسطا وانتهاء، وترتیب ما نزل بالمدینه کذلک، ثم ما نزل بمکه وحکمه مدنی، وما نزل بالمدینه وحکمه مکی، وما نزل بمکه فی أهل المدینه، وما نزل بالمدینه فی أهل مکه، ثم ما یشبه نزول المکی فی المدنی، وما یشبه نزول المدنی فی المکی، ثم ما نزل بالجحفه، وما نزل ببیت المقدس، وما نزل بالطائف، وما نزل بالحدیبیه، ثم ما نزل لیلاً، وما نزل نهاراً، وما نزل مشیعا، وما نزل مفردا، ثم الآیات المدنیات فی السوره المکیه، والآیات المکیه فی السور المدنیه، ثم ما حمل من مکه إلی المدینه، وما حمل من المدینه إلی مکه، وما حمل من المدینه إلی أرض الحبشه، ثم ما نزل مجملا، وما نزل مفسرا، وما نزل مرموزا، ثم ما اختلفوا فیه، فقال بعضهم: مدنی، هذه خمسه وعشرون وجها، من لم یعرفها ولم یمیز بینها لم یحل له أن یتکلم فی کتاب الله تعالی)(۱).

۱- البرهان للزرکشی: ج۱، ص۱۹۲؛ الإتقان فی علوم القرآن للسیوطی: ج۱، ص۳۴.

ولا أدری کیف استحل الحلبی الکلام فجعل الآیه فی حکم المدنی وقد نزلت قبل وصول النبی صلی الله علیه وآله وسلم إلی المدینه، بل کیف استحل التدلیس والتضلیل.

جیم. قال السیوطی: «إعلم أن للناس فی المکی والمدنی اصطلاحات ثلاثه أشهرها: أن المکی ما نزل قبل الهجره، والمدنی ما نزل بعدها سواء بمکه أم بالمدینه عام الفتح أو عام حجه الوداع أم بسفر من الأسفار.

أخرج عثمان بن أبی سعید الرازی بسنده إلی یحیی بن سلم قال ما نزل بمکه وما نزل فی طریق المدینه قبل ان یبلغ النبی صلی الله علیه وآله وسلم المدینه فهو من المکی، وما نزل علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی أسفاره بعد ما قدم المدینه فهو من المدنی.

الثانی: ان المکی ما نزل بمکه ولو بعد الهجره، والمدنی ما نزل بالمدینه.

الثالث: أن المکی ما وقع خطاباً لأهل مکه، والمدنی ما وقع خطاباً لأهل المدینه(۱).

والسؤال المطروح: أعَلِمَ الحلبی هذه الأوجه أم أنه کان یجهلها؟ فان علمها فلماذا یخالف المنهج العلمی ویتبع هواه، ولم یخشَ الله؟! وان لم یعلمها فلماذا ینطق بما لا یعلم ویتدخل بما لیس له أهلاً، فضلاً عن تضلیل القراء؟!

إذن: فآیه الشراء مکیه حسبما جاء به أهل الاختصاص من تلک الأوجه فی النزول، وإن کانت فی ضمن سوره مدنیه، وهذا خلاف ما یدعیه الحلبی ظلماً وزوراً.

۱- الاتقان فی علوم القرآن للسیوطی: ج۱، ص۳۴.

المسأله الرابعه: رد شبهه: (إن الآیه نزلت فی صهیب)

أما هذه الشبهه التی نطق بها الحلبی، أی: إن آیه الشراء نزلت فی صهیب فلقد تتبعها العلامه المحقق السید جعفر مرتضی العاملی (زاد الله فی توفیقه) نوردها تیمناً ولنا إضافه بعدها، فقال: (لقد رووا: انه لما أراد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الخروج إلی الغار أرسل أبا بکر مرتین أو ثلاثا إلی صهیب فوجده یصلی، فکره أن یقطع صلاته، وبعد أن جری ما جری عاد صهیب إلی بیت أبی بکر، فسأل عن أخویه: النبی صلی الله علیه وآله وسلم وأبی بکر، فأخبروه بما جری . فأراد الهجره وحده . ولکن المشرکین لم یمکنوه من ذلک حتی بذل لهم ماله، فلما اجتمع مع النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی قباء قال صلی الله علیه وآله وسلم: ربح صهیب ربح صهیب، أو ربح البیع، فأنزل الله : ومن الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضاه الله الخ. وألفاظ الروایه مختلفه کما یعلم بمراجعه الدر المنثور للسیوطی وغیره ویکفی أن نذکر أن بعضها یذکر : أن الآیه نزلت لما أخذ المشرکون صهیبا لیعذبوه، فقال لهم : انی شیخ کبیر لا یضر أمنکم کنت، أم من غیرکم، فهل لکم أن تأخذوا مالی وتدعونی ودینی ؟ ففعلوا. وروایه أخری تذکر القضیه بنحو یشبه ما جری لأمیر المؤمنین حین هجرته، وتهدیده إیاهم ورجوعهم عنه؟ فراجع. ولکنها قصه لا تصح.

أولا: لأن إرسال النبی صلی الله علیه وآله وسلم أبا بکر إلی صهیب ثلاث مرات فی ظرف کهذا غیر معقول، لاسیما وهم یدعون: أن قریشا کانت تطلب أبا بکر کما تطلب النبی، وجعلت مئه ناقه لمن یأتی به، وان کنا نعتقد بعدم صحه ذلک کما سنری.

ولكن قريشا ولا شك إنما كانت تهتم فى أن تستدل على النبى من خلال أبى بكر. أضف إلى ما تقدم: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يخبر أحدا بهجرته تلك الليله، بل يروون: أنه صلى الله عليه وآله وسلم انما صادف أبا بكر، وهو فى طريقه إلى الغار.

ثانيا: إن كلامه معه وهو فى الصلاه، واخباره بالامر، لا يوجب قطع صلاه صهيب، إذ باستطاعته أن يلقى إليه الكلام ويرجع دون أن يقطع عليه صلاته، كما أنه يمكن أن ينتظره دقيقه أو دقيقتين حتى يفرغ من صلاته، فيخبره بما يريد.

ويمكن أيضا أن يوصى أهل بيته أن يبلغوه الرساله التى يريد ابلاغها إلا إذا كان لم يثق بهم، إلا أن يدعى: أن أبا بكر كان بحيث لا يدرى كيف يتصرف، أو أنه كان يرى حرمه إلقاء الكلام ليسمعه المصلى، وكلاهما غير محتمل فى حقه، أو لا يرضى محبوه بنسبته إليه على الأقل، وباقى الفروض الآنفه تبقى على حالها. هذا إضافه إلى هذه الصدفه النادره فإنه يأتيه مرتين أو ثلاثا، وهو لا يزال يصلى!!

ثالثا: لماذا يهتم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بصهيب خاصه، ويترك من سواه من ضعفاء المؤمنين، الذين كانت قريش تمارس ضدهم أقسى أنواع التعذيب والأذى، فلا يرسل إليهم، ولو مره واحده، ولا نقول ثلاث مرات؟

وهل هذا ينسجم مع ما نعرفه من عدل النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وعطفه الشديد على أمته؟

إلا أن يقال: لعل غير صهيب كان مراقبا من المشركين، أو أن صهيبا كان أشد

بلاء من غيره، إلى غير ذلك من الاحتمالات التى لا دليل عليها، ولا شاهد لها.

رابعا: اننا نجد بعض الروايات تقول: إن أبا بكر وليس النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى قال لصهيب: ربح البيع يا صهيب وذلك فى قضيه أخرى لا ربط لها بحديث الغار والبعض يذكر القضيه، ولكنه لا يذكر نزول الآيه فيه.

خامسا: إن الآيه إنما تمتدح من يبذل نفسه فى مرضاه الله، لا أنه يبذل المال فى مرضاته، وروايه صهيب ناظره إلى الثانى لا الأول.

سادسا: قد قلنا آنفا: إن صهيبا لم يكن الوحيد الذى بذل ماله فى سبيل دينه، فلماذا اختص هذا الوسام به دونهم.

سابعا: انهم يذكرون: أنه لم يتخلف مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فتن، إلا عليا وأبا بكر.

ثامنا: إن الروايه القائله: إن صهيبا كان شيخا كبيرا لا يضر المشركين، أكان معهم أم مع غيرهم. لا تصح، لأن صهيبا قد توفى سنه ثمان أو تسع وثلاثين وعمره سبعون سنه، فعمره يكون حين الهجره واحدا أو اثنين وثلاثين سنه، فهو قد كان فى عنفوان شبابه، لا كما تريد أن تدعيه هذه الروايه المفتعله. هذا كله، عدا تناقضات روايات صهيب. وعدا أن عددا منها لا يذكر نزول الآيه فى حقه. كما أنها عموما إما مرويه عن صهيب نفسه، أو عن تابعى لم يدرك عهد النبى، كعكرمه، وابن المسيب، وابن جريح، وليس هناك سوى روايه واحده وردت عن ابن عباس الذى ولد قبل الهجره بثلاث سنين فقط . ويجب أن يعلم: أن صهيبا كان من

أعوان الهيئه الحاكمه بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وممن تخلّف عن بيعه أمير المؤمنين، وكان يعادى أهل البيت عليهم السلام . فلعل المقصود هو مكافأته على مواقفه تلك، بمنحه هذه الفضيله الثابته لأمير المؤمنين عليه السلام، فيكون هؤلاء قد أصابوا عصفورين بحجر واحد حينما يزين لهم شيطانهم أن عليا يخسر وخصومه يربحون)(۱). انتهى كلامه (زاد الله فى توفيقه) .

وأقول فضلاً عما أورده السيد العلامه :

۱ . إنّ الآيه ان كانت قد نزلت فى صهيب وإنها من الآيات المدنيه فهذا يدل على انها لم تكن نازله فى صهيب؛ لان الحادثه وقعت فى مكه فكيف تكون فى صهيب؟!

وعليه: أما أنها مدنيه كما أدعى الحلبى وهى بهذا تكون غير مخصوصه بصهيب وان قوله انها نزلت فى صهيب كذب وافتراء.

وأما أنها مكيه وقد ادعى الحلبى بأنها مدنيه وهذا كذب أيضاً.

۲ . إن الحلبى قد تراجع عن نفى الآيه عن أمير المؤمنين على عليه الصلاه والسلام كما تراجع عن نزولها فى صهيب وهذا تعثر فى المنهج فضلاً عن فقدانه عند الحلبى، بل أريد من ذلك بث الشبهات فى الأذهان وحينها تحتاج إلى ازاله، ان لم يتناقلها الناس فيما بينهم ويثقفون أبناءهم عليها.

ولذلك: تراجع عن ادعائه.

۱- الصحيح من سيره النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم للسيد جعفر مرتضى العاملى: ج۴، ص ۴۰ ۴۴.

فقال: «لكنه فی الإمتاع لم يذكر انه صلی الله عليه وآله وسلم قال لعلی ما ذكر، وعليه: فيكون فداؤه بنفسه واضحاً».

۳ . وفی تراجعه عن كونها نزلت فی صهيب انه قال: «ولا مانع من تكرر نزول الآيه فی حق علی وفی حق المصطفی صلی الله عليه وآله وسلم وفی حق صهيب»

ونسی ان يأتی بدليل يثبت تكرار نزولها فی الثلاثه، فضلاً عن أن الآيه تتحدث عن عقد يتكون من أربعه أركان:

ألف . البائع.

باء . الثمن.

جيم . المثمن.

دال . المشتری.

فإن كان العقد الذی نصت عليه الآيه يخص رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم كأن يكون البائع رسول الله فما هو المثمن؟، أی: الشیء الذی باعه رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم، وما هو الثمن الذی كان مقابل هذا الشیء الذی باعه النبی صلی الله عليه وآله وسلم؟، ومن هو المشتری؟ فهل كان خروجه من مكه تنطبق عليه هذه الأركان؟ فهذا ما لم يقل به أحد.

وان كان العقد يخص صهيب علی أنه هو البائع فان المثمن المال الذی قدمه للمشركين، وان الثمن سلامته من الصلب، وان المشتری هم المشركون، وهذا خلاف نص الآيه المباركه.

وان کـان العقـد مع الإمـام علی علیه السـلام بکونه البائع وإن المشتری هو الله سـبحانه، فان المثمن هو النفس حینما قـدمها للقتل وهو نائم علی فراش رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم وبه یتحقق الطرف الأول من العقد أی البائع والشیء الذی یعرضه للبیع وهو قوله تعالی:

(مَن یَشْرِی نَفْسَهُ)(۱).

أی: بـائع یبیع نفسه فـان الثمن هو مرضـاته سـبحانه وتعـالی، ولأن المشتری هو الله تعالی وهو المتکفل بالشـریعه فحق علی الله ان یکرم من یتقرب إلیه بسـلامه حبیبه المصـطفی صلی الله علیه وآله وسلم، وان تحقق سلامه الحبیب أرجی عند المحب من سلامه البعید عن المحب کصـهیب؛ وهکذا کان أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السـلام، کما دلت علیه سیرته العطره فضـلاً عما نطقت به النصوص المتظافره.

۱. قال علیه السلام:

«إنی والله لم أخـالف رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم قـط، ولم أعصه فی أمر قط، أقیه بنفسـی فی المواطن التی تنکص فیها الأبطال، وترعد منها الفرائص، بقوه أکرمنی الله بها، فله الحمد»(۲).

۲. وقال أمیر المؤمنین علیه السلام:

«ما رددت علی الله کلمه قط، ولا خالفت النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم فی شـیء أفدیه فی المواطن کلها بنفسـی، ولقد جلیت الکرب

۱- سوره البقره، الآیه: ۲۰۷.

۲- الأمالی للشیخ المفید: ص۲۳۵؛ الأمالی للطوسی: ص۱۱.

العظیم عن وجه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نجده أعطانیها ربی»(۱).

۳. وقال بأبی وأمی :

«لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلی الله علیه وآله وسلم إنی لم أرد علی الله ولا علی رسوله ساعه قط، ولقد واسیته بنفسی فی المواطن التی تنکص فیها الأبطال وتتأخر فیها الأقدام، نجده منی أکرمنی الله بها»(۲).

فکان نومه علیه الصلاه والسلام علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم واحد من تلک المواطن العدیده التی وقی فیها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، بنفسه فخلدها رب العزه فی محکم کتابه تتلی آناء اللیل وأطراف النهار ولو کره الکافرون.

فکیف لا یجتهد أهل الضلال بإخفاء أحداث هذه اللیله التی جمعت الولاده الجدیده للنبوه، وتحطیم رموز الوثنیه، وتکسیر صنم قریش.

(وَمَا تَوْفِیقِی إِلاَّ بِاللّهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَإِلَیْهِ أُنِیبُ)(۳).

السید نبیل قدوری حسن علوان الحسنی الکربلائی

۱۷ / شهر رمضان / ۱۴۳۲ه

۱- مناقب الإمام علی علیه السلام للکوفی: ص۵۵۶.

۲- نهج البلاغه: ج۲، ص۱۷۲.

۳- سوره هود، الآیه: ۸۸.

المصادر

۱. القرآن الکریم.

۲. الإتقان فی علوم القرآن / جلال الدین للسیوطی الشافعی / تحقیق: سعید المندوب / الطبعه الأولی / نشر: دار الفکر / سنه الطبع: ۱۴۱۶ه، ۱۹۹۶م / لبنان

۳. إحیاء علوم الدین / أبو حامد محمد بن محمد الغزالی / نشر: دار الکتب والفکریه / سنه الطبع: ۱۴۲۱ه / قم المقدسه.

۴. أسد الغابه فی معرفه الصحابه / عز الدین بن الأثیر أبی الحسن علی بن محمد الجزری / تحقیق: مجموعه من المحققین / الطبعه الثانیه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / بیروت.

۵. الاکتفاء بما تضمنه من مغازی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم / أبو الربیع سلیمان بن موسی بن سالم الحمیری الکلاعی الأندلسی / تحقیق: محمد عبد القادر عطا / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۷ه / بیروت.

۶. الأمالی / الشیخ المفید / تحقیق: حسین الأستاد ولی، علی أکبر الغفاری / الطبعه الثانیه / نشر: دار المفید للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۳م / بیروت.

۷. الأمالی / تألیف الشیخ الطوسی رحمه الله / تحقیق: قسم الدراسات الإسلامیه مؤسسه البعثه / الطبعه الأولی / نشر: دار الثقافه للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۱۴ه / قم المقدسه.

۸. امتاع الأسماع / تقی الدین أحمد بن علی بن عبد القادر بن محمد المقریزی / تحقیق: محمد عبد الحمید النمیسی / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۰ه / بیروت.

۹. بحار الأنوار / العلامه الشیخ محمد باقر المجلسی / الطبعه الثانیه المصححه / نشر: مؤسسه الوفاء / سنه الطبع: ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / بیروت.

۱۰. بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار / العلامه الشیخ محمد باقر المجلسی / الطبعه الثانیه المصححه / نشر: مؤسسه الوفاء / سنه الطبع: ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / بیروت.

۱۱. البدایه والنهایه / ابن کثیر / تحقیق وتدقیق وتعلیق: علی شیری / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث العربی / سنه الطبع: ۱۴۰۸ه، ۱۹۹۸م / بیروت.

۱۲. البرهان فی علوم القرآن / بدر الدین محمد بن عبد الله الزرکشی / تحقیق: محمد ابو الفضل إبراهیم / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء الکتب العربیه / سنه الطبع: ۱۳۷۶ه، ۱۹۵۷ه.

۱۳. تاریخ الخمیس فی أحوال أنفس نفیس / الشیخ حسین بن محمد الدیابکری / نشر: دار صادر / بیروت.

۱۴. تاریخ الطبری / أبی جعفر محمد بن جریر الطبری / تحقیق: نواف الجراح / الطبعه الأولی / نشر: دار ومکتبه الهلال / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه.

۱۵. تاریخ الیعقوبی / أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الیعقوبی / نشر: دار صادر / بیروت.

۱۶. تاریخ بغداد / أبی بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی / تحقیق: صدقی جمیل العطار / الطبعه الأولی / نشر: دار الفکر / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / بیروت.

۱۷. تاریخ دمشق الکبیر / ابن عساکر / تحقیق: أبی عبد الله علی عاشور الجنوبی / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث العربی / سنه الطبع: ۱۴۲۱ه / بیروت.

۱۸. تخریج أحادیث الإحیاء / أبو الفضل زین الدین عبد الرحیم بن الحسین بن عبد الرحمن بن ابی بکر بن إبراهیم العراقی / الطبعه الأولی / نشر: دار ابن حزم / سنه الطبع: ۱۴۲۶ه، ۲۰۰۵م / بیروت.

۱۹. تخریج الأحادیث والآثار / الزیلعی / تحقیق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد / الطبعه الأولی / نشر: دار ابن خزیمه / سنه الطبع: ۱۴۱۴ه / الریاض.

۲۰. تذکره الخواص / العلامه سبط ابن الجوزی / الطبعه الأولی / نشر: دار العلوم / سنه النشر: ۱۴۲۵ه / بیروت.

۲۱. ترجمه الإمام زین العابدین علی بن الحسین علیه السلام وتایها ترجمه ابنه الإمام محمد الباقر من تاریخ دمشق / أبو القاسم علی بن الحسن بن هبه الله الشافعی (ابن عساکر) /

تحقیق: محمد باقر المحمودی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه دلیل ما / سنه الطبع: ۱۴۲۶ه / قم المقدسه.

۲۲. تفسیر ابن أبی حاتم الرازی التفسیر بالمأثور / عبد الرحمن بن أبی حاتم محمد بن إدریس التمیمی الحنظلی الرازی / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العالمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۷ه / بیروت.

۲۳. تفسیر العیاشی / أبی النصر محمد بن مسعود العیاشی / تحقیق: السید هاشم الرسولی المحلاتی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه العلمی للمطبوعات / سنه الطبع: ۱۴۱۱ه / بیروت.

۲۴. تفسیر الفخر الرازی / فخر الدین محمد الرازی / الطبعه الأولی / نشر: دار الفکر / سنه الطبع: ۱۴۲۳ه / بیروت.

۲۵. تفسیر فرات الکوفی / أبو القاسم فرات بن إبراهیم بن فرات الکوفی / تحقیق: محمد الکاظم / الطبعه الثانیه / نشر: وزاره الثقافه والإرشاد الإسلامی / سنه الطبع: ۱۴۱۶ه / طهران.

۲۶. تکسیر الأصنام بین تصریح النبی صلی الله علیه وآله وسلم وتعتیم البخاری، دراسه فی المیثولوجیا والتاریخ وروایه الحدیث / السید نبیل الحسنی / الطبعه الأولی / نشر: شعبه الدراسات والبحوث الإسلامیه فی العتبه الحسینیه المقدسه / سنه الطبع: ۱۴۳۲ه / بیروت.

۲۶.

۲۷. تلخیص المستدرک / الحاکم الذهبی / نشر: دار الکتب / القاهره.

۲۸. تلخیص مستدرک الحاکم / الحافظ الذهبی.

۲۹. تنبیه الغافلین عن فضائل الطالبین / الشیخ محسن ابن کرامه الجشعمی البیهقی / تحقیق: مؤسسه شمس الضحی الثقافیه / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه شمس الضحی الثقافیه / سنه الطبع: ۱۴۲۵ه / قم المقدسه.

۳۰. الثقات / محمد بن حبان التمیمی البستی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الکتب الثقافیه / سنه الطبع: ۱۳۹۳م / حیدر آباد الدکن الهند.

۳۱. ثمرات الأوراق فیما طاب من نوادر الأدب وراق / تقی الدین أبی بکر بن علی الشهیر بابن حجه الحموی / الطبعه الأولی / نشر: دار الفکر / بیروت.

۳۲. جامع أحادیث الشیعه / السید البروجردی / نشر: المطبعه العلمیه / سنه الطبع: ۱۳۹۹ه / قم المقدسه.

۳۳. الجواهر السنیه / محمد بن الحسن بن علی بن الحسین الحر العاملی / الطبعه الأولی / نشر: مطبعه النعمان / سنه الطبع:

١٣٨٤ه، ١٩٦٤م / النجف الأشرف.

۳۴. جواهر المطالب فی مناقب الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام / ابن الدمشقی / تحقیق: الشیخ محمد باقر المحمودی / الطبعه الأولی / نشر: مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه / سنه الطبع: ۱۴۱۵ه / قم المقدسه.

۳۵. الجوهره فی نسب الامام علیه وآله / البری / تحقیق: دکتور محمد التونجی / الطبعه الأولی / نشر: مکتبه النوری / سنه الطبع: ۱۴۰۲ه / دمشق.

۳۶. حلیه الأبرار فی فضائل محمد وآله الأطهار / السید هاشم البحرانی / الطبعه الثانیه / نشر: مؤسسه الأعلمی / سنه الطبع: ۱۴۱۳ه / بیروت.

۳۷. خزانه الأدب ولب لباب لسان العرب / عبد القادر بن عمر للبغدادی / تحقیق: عبد السلام محمد هارون / الطبعه الأولی / نشر: الهیئه المصریه العامه للکتاب / سنه الطبع: ۱۳۹۷ه / القاهره.

۳۸. خصائص الوحی المبین للحافظ / ابن البطریق شمس الدین یحیی بن الحسن الأسدی الربعی الحلی / تحقیق: الشیخ مالک المحمودی / الطبعه الأولی / نشر: دار القرآن الکریم / سنه الطبع: ۱۴۱۷ه / قم المقدسه.

۳۹. خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام / أبی عبد الرحمن أحمد بن شعیب النسائی الشافعی / تحقیق: محمد هادی الأمینی / الطبعه الأولی / نشر: المطبعه الحیدریه / سنه الطبع: ۱۳۸۸ه / النجف الأشرف.

۴۰. الخصال / الشیخ محمد بن علی الصدوق / تحقیق وتعلیق: علی أکبر الغفاری / نشر: منشورات جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه / سنه الطبع: ۱۸ ذی القعده الحرام ۱۴۰۳ه / قم المقدسه.

۴۱. الدر المنثور فی التفسیر المأثور / الإمام عبد الرحمن جلال الدین السیوطی / نشر: دار الفکر / سنه الطبع: ۱۴۲۳ه / بیروت.

۴۲. الدر المنثور فی التفسیر المأثور / عبد الرحمن جلال الدین السیوطی / نشر: دار الفکر / سنه الطبع: ۱۴۲۳ه / بیروت.

۴۳. الدر النظیم / ابن أبی حاتم العاملی / نشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین / قم المقدسه.

۴۴. دلائل النبوه / ومعرفه أحوال صاحب الشریعه / أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی / تحقیق: د. عبد المعطی قلعجی / الطبعه الثالثه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۹ه / بیروت.

۴۵. ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی / محب الدین أحمد بن عبد الله الطبری / نشر: دار المعرفه / بیروت.

۴۶. روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم والسبع المثانی / أبی الفضل شهاب الدین السید محمود الآلوسی البغدادی / تحقیق: محمد حسین العرب / نشر: دار الفکر / بیروت.

۴۷. الریاض النضره فی مناقب العشره / احمد بن عبد الله الطبری / الطبعه الثانیه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / بیروت.

۴۸. سبیل المستبصرین / الدکتور صلاح الدین الحسینی / الطبعه الأولی / نشر: مرکز الأبحاث العقائدیه / سنه الطبع: ۱۴۳۰ه / قم المقدسه.

۴۹. سعد السعود للنفوس / علی بن موسی بن جعفر بن طاووس / تحقیق: فارس الحسون / الطبعه الأولی / نشر: انتشارات دلیل / سنه الطبع: ۱۴۲۱ه / قم المقدسه.

۵۰. سلسله الأحادیث الضعیفه / محمد ناصر الدین بن الحاج نوح الألبانی / الطبعه الأولی / نشر: مکتبه المعارف / سنه الطبع: ۱۴۱۲ه، ۱۹۹۲م / الریاض.

۵۱. سمط النجوم العوالی فی أبناء الأوائل والتوالی / عبد الملکب ن حسین بن عبد الملک الشافعی العاصمی المکی / تحقیق: عادل أحمد عبد الموجود / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۱۹ه / بیروت.

۵۲. السنن الکبری / أبی عبد الرحمن أحمد بن شعیب النسائی / تحقیق: عبد الغفار سلیمان البنداری / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه م سنه الطبع: ۱۴۱۱ه، ۱۹۹۱م / بیروت.

۵۳. سنن النسائی / أبو عبد الرحمن أحمد بن شعیب النسائی / الطبعه الأولی / نشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۳۴۸ه، ۱۹۳۰م / بیروت.

۵۴. السیره الحلبیه / أبو الفرج نور الدین علی بن إبراهیم الحلبی الشافعی / تحقیق: عبد الله محمد الخلیلی / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه / بیروت.

۵۵. السیره النبویه / ابن هشام / تحقیق: مصطفی السقا / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه علوم القرآن / بیروت.

۵۶. السیره النبویه / أبو الفداء إسماعیل بن عمر ابن کثیر الدمشقی / الطبعه الثانیه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۸ه / بیروت.

۵۷. السیره النبویه / ابو الفداء اسماعیل بن عمر ابن کثیر الدمشقی الأموی / الطبعه الثانیه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع:

١٤٢٨ه / بيروت.

۵۸. السیره النبویه / أحمد بن زینی دحلان / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث العربی / بیروت.

۵۹. السیره النبویه / الحافظ ابن حبان البستی / الطبعه الأولی / نشر: المکتب الاسلامی / سنه الطبع: ۲۰۰۰م.

۶۰. السیره النبویه / الحافظ علاء الدین مغلطای / تحقیق: محمد زینهم محمد عزب / نشر: دار المعارف / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه، ۲۰۰۱.

۶۱. شرح نهج البلاغه / ابن أبی الحدید المعتزلی / تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء الکتب العربیه / سنه الطبع: ۱۳۷۸ه، ۱۹۵۹م / بیروت.

۶۲. شواهد التنزیل لقواعد التفضیل فی الآیات النازله فی أهل البیت علیهم السلام / الحاکم الحسکانی الحذّاء الحنفی / تحقیق: الشیخ محمد باقر المحمودی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الطبع والنشر التابعه لواره الثقافه والإرشاد الإسلامی / سنه الطبع: ۱۴۱۱ه، ۱۹۹۰م / قم المقدسه.

۶۳. الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد، شیخ کتاب السیره محمد بن إسحاق أنموذجاً / السید نبیل الحسنی / الطبعه الأولی / نشر: شعبه الدراسات والبحوث الإسلامیه فی العتبه الحسینیه المقدسه / سنه الطبع: ۱۴۳۰ه / بیروت.

۶۴. صحیح البخاری / أبو عبد الله محمد بن إسماعیل بن المغیره بن البخاری / الطبعه الرابعه / نشر: عالم الکتب / سنه الطبع: ۱۴۰۵ه / بیروت.

۶۵. الصحیح من سیره النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم / السید جعفر مرتضی العاملی / الطبعه الرابعه / نشر: دار الهادی للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / بیروت.

۶۶. الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف / السید ابن طاووس / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الخیام / سنه الطبع: ۱۳۹۹ه / قم المقدسه.

۶۷. عمده القاری فی شرح صحیح البخاری / بدر الدین العینی / تحقیق: محمد أحمد الحلاق / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث العربی / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / بیروت.

۶۸. عیون الأثر فی فنون المغازی والشمائل والسیر / ابن سید الناس / الطبعه الأولی / نشر: دار الآفاق الجدیده / الموضوع: السیره النبویه / سنه الطبع: ۱۹۷۷م / بیروت.

۶۹. الغارات / إبراهیم بن محمد الثقفی / تحقیق: عبد الزهره الحسینیه / الطبعه الأولی / نشر: دار الأضواء / سنه الطبع: ۱۴۰۷ه / بیروت.

۷۰. فتح الباری / الحافظ أحمد بن علی بن حجر أبو الفضل العسقلانی الشافعی / تحقیق: عبد العزیز بن عبد الله بن باز / نشر: دار المعرفه / سنه الطبع: ۱۳۷۹ه / بیروت.

۷۱. الفرج بعد الشده / القاضی التنوخی / الطبعه الثانیه / نشر: منشورات الشریف الرضی / سنه الطبع: ۱۹۸۵م / قم المقدسه.

۷۲. الفصول المختاره / الشریف المرتضی / تحقیق: السید نور الدین جعفریان الاصبهانی / الطبعه الثانیه / نشر: دار المفید للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۳م / بیروت.

۷۳. الفصول المهمه فی معرفه الأئمه / علی بن محمد بن احمد المالکی (ابن الصاغ) / تحقیق: سامی الغربری / الطبعه الأولی / نشر: دار الحدیث للطباعه والنشر / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه / قم المقدسه.

۷۴. فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام / ابن أبی العباس أحمد بن عقده الکوفی / الطبعه الأولی / نشر: منشورات دلیل ما / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / قم المقدسه.

۷۵. الکامل فی التاریخ / ابن الأثیر / نشر: دار صادر / سنه الطبع: ۱۳۸۶ه، ۱۹۶۶م / بیروت.

۷۶. کتاب السنه / عمرو بن أبی عاصم / الطبعه الثلاثه / نشر: المکتبه الإسلامیه / سنه الطبع: ۱۴۱۳ه، ۱۹۹۳م / بیروت.

۷۷. الکشف والبیان المعروف تفسیر الثعلبی / أبو إسحاق الثعلبی / تحقیق: أبی محمد بن عاشور / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث العربی / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه / بیروت.

۷۸. کفایه الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام ویلیه البیان فی أخبار صاحب الزمان عجل الله تعالی فرجه الشریف / أبی عبد الله محمد بن یوسف الکنجی الشافعی / تحقیق: د. محمد هادی الأمینی / الطبعه الرابعه / نشر: شرکه الکتبی / سنه الطبع: ۱۴۱۳ه / بیروت.

۷۹. کنز العمال فی سنن الأقوال والأفعال / علاء الدین علی المتقی بن حسام الدین الهندی / تحقیق: محمود عمر الدمیاطی / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع/ ۱۴۱۹ه / بیروت.

۸۰. لسان العرب / محمد بن مکرم بن منظور الأنصاری الأفریقی المصری / تحقیق: عامر أحمد حیدر / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / بیروت.

۸۱. مجمع البیان فی تفسیر المیزان / الشیخ الفضل بن الحسن الطبرسی / تحقیق وتعلیق: لجنه من العلماء والمحققین الأخصائیین / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات / سنه

الطبع: ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / بیروت.

۸۲. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / الحافظ نور الدین علی بن أبی بکر الهیثمی / تحقیق: عبد الله محمد الدرویش / الطبعه الأولی / نشر: دار الفکر / سنه الطبع: ۱۴۲۵ه / بیروت.

۸۳. مختصر سیره النبی صلی الله علیه وآله وسلم وسیره أصحابه العشره / الحافظ أبی محمد عبد الغنی بن عبد الواحد المقدسی / تحقیق وتعلیق: خالد بن عبد الرحمان بن حمد الشایع / الطبعه الثانیه / نشر: دار بلنسیه للنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه، ۲۰۰۳م / الریاض.

۸۴. المستدرک علی الصحیحین / ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاکم النیسابوری / تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا / الطبعه الثانیه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه / بیروت.

۸۵. المسند / أحمد بن محمد بن حنبل / تحقیق: أحمد محمد شکر / نشر: مکتبه التراث الإسلامی / القاهره.

۸۶. مسند أبی یعلی الموصلی / أبی یعلی أحمد بن علی بن المثنی التمیمی / تحقیق: ظهیر الدین عبد الرحمان / الطبعه الأولی / دار الفکر / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه / بیروت.

۸۷. المصنف / الحافظ أبی بکر عبد الرزاق بن همام الصنعانی / تحقیق: الشیخ حبیب الرحمن الأعظمی / الطبعه الأولی / نشر: المجلس العلمی / سنه الطبع: ۱۳۰۹ه / جوهانزبورغ.

۸۸. المصنف / عبد الله بن محمد بن أبی شیبه الکوفی العبسی / تحقیق وتعلیق: سعید اللحام / الطبعه الأولی / نشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: جماد الآخره ۱۴۰۹ه، ۱۹۸۹م / بیروت.

۸۹. مطالب السؤول / محمد بن طلحه القرشی الشافعی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه البلاغ / سنه الطبع: ۱۴۱۹ه / بیروت.

۹۰. المعجم الکبیر / أبی القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی / تحقیق: حمدی عبد المجید السلفی / الطبعه الأولی / نشر: الدار العربیه للطباعه / سنه الطبع: ۱۳۱۹ه / بیروت.

۹۱. المناقب / الموفق بن محمد المکی الخوارزمی / الطبعه الخامسه / نشر: مؤسسه النشر الإسلامی / سنه الطبع: ۱۴۲۵ه.

۹۲. مناقب آل أبی طالب / ابن شهر آشوب / تحقیق: د. یوسف البقاعی / الطبعه الأولی / نشر: مرکز الأبحاث العقائدیه / سنه الطبع: ۱۴۲۱ه / قم المقدسه.

۹۳. مناقب آل أبی طالب علیهم السلام / أبو جعفر محمد بن علی بن شهر آشوب السروی المازندرانی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الأعلمی / سنه الطبع: ۱۴۳۰ه / بیروت.

۹۴. مناقب الإمام علی علیه السلام / محمد بن سلیمان الکوفی / تحقیق: الشیخ محمد باقر المحمودی / الطبعه الأولی / نشر: مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه / سنه الطبع: محرم الحرام ۱۴۱۲ه / قم المقدسه.

۹۵. مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام وما نزل من القرآن فی علی علیه السلام / أبی بکر أحمد بن موسی بن مردویه الأصفهانی / تحقیق وتجمیع وترتیب: عبد الرزاق محمد حسین حرز الدین / الطبعه الثانیه / نشر: دار الحدیث / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / قم المقدسه.

۹۶. المواهب اللدنیه / محمد القسطلانی / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۱۷ه / بیروت.

۹۷. الموسوعه العربیه العالمیه / مجموعه مؤلفین / الطبعه الثانیه / نشر: مؤسسه أعمال الموسوعه للنشر / سنه الطبع: ۱۹۹۹م / الریاض.

۹۸. موسوعه فتاوی ابن تیمیه / أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله (ابن تیمیه) / دراسه وتحقیق: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم / نشر: مجمع الملک فهد لطباعه المصحف الشریف / سنه الطبع: ۱۴۱۶ه، ۱۹۹۵م / المدینه المنوره.

۹۹. نظم درر السمطین فی فضائل المصطفی والمرتضی والبتول والسبطین / جمال الدین محمد بن یوسف بن الحسن بن محمد الزرندی الحنفی المدنی / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث الإسلامی / سنه الطبع: ۱۴۲۵ه / بیروت.

۱۰۰. نهج الإیمان / زین الدین علی بن یوسف بن جبر / تحقیق: السید أحمد الحسینی / الطبعه الأولی / نشر: مجتمع إمام هادی علیه السلام / سنه الطبع: ۱۴۱۸ه / مشهد المقدسه.

۱۰۱. نهج البلاغه للإمام أمیر المؤمنین ومولی المحدین علی بن أبی طالب علیه السلام / تجمیع: الشریف الرضی، السید محمود المرعشی / نشر: مکتبه السید المرعشی / سنه الطبع: ۱۴۰۶ه / قم المقدسه.

۱۰۲. نور الابصار فی مناقب آل النبی المختار / مؤمن بن حسین مؤمن الشبلنجی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه ذوی القربی / سنه الطبع: ۱۴۲۶ه / قم المقدسه.

۱۰۳. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفی / نور الدین علی بن عبد الله السمهودی / تحقیق وتقدیم: الدکتور قاسم السامرائی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الفرقان للتراث الإسلامی / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه، ۲۰۰۱م / مکه المکرمه والمدینه المنوره.

۱۰۴. ینابیع الموده لذوی القربی / الشیخ سلیمان بن إبراهیم القندوزی الحنفی / تحقیق: سید علی جمال أشرف الحسینی / الطبعه الأولی / نشر: دار الأسوه للطباعه والنشر / سنه الطبع: ۱۴۱۶ه / بیروت.

المحتويات

الإهداء. ۵

مقدمه اللجنه العلميه. ۷

المواجهه العاتيه. ۷

مقدمه الكتاب... ۹

أولا: بين يدى القارئ الكريم.. ۹

ثانياً: وفى الرجوع إلى أول من كتب تكمن المشكله. ۱۱

ثالثاً: ما فى هذا البحث هو من بركات كتاب السيده خديجه صلوات الله وسلامه عليها ۱۳

الفصل الأول

إخفاء الرواه لمحاوله إحباط خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكه فى ليله مبيت الإمام على عليه السلام على فراشه

المبحث الأول: ليله المبيت على فراش النبى كما يرويها الرواه وقد غيبت عنها الأحداث والحقائق.. ۲۰

المبحث الثانى: من هو الرجل الذى أتى المشركين ليله خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرهم أنه قد خرج فأخفاه الرواه وتكتموا عليه؟ ۲۷

المسأله الأولى: من علم بخروج النبى فى هذه الليله؟. ۳۰

المسأله الثانيه: أنّ المتكلم خرج عليهم من الدار. ۳۲

المسأله الثالثه: أبو بكر جاء إلى دار النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى ليله خروجه. ۳۴

المسأله الرابعه: لم يخرج أبو بكر مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى وقت واحد.. ۳۶

المسأله الخامسه: كيف علمت قريش بخروج أبى بكر؟! ۴۰

أولا: إن الذين ينسجون الباطل هم أول الناس وقوعاً فى شباكه. ۴۱

ثانيا: إن قريشاً قد علمت بخروجه لأنه هو الذى خرج عليهم من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ۴۲

المسأله السادسه: عمر بن الخطاب يقول: إن أبا بكر لحق بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم عند خروجه ۴۵

المبحث الثالث: ما هى العله فى مجىء أبى بكر إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ولماذا يخبره الإمام على عليه السلام بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد خرج؟! ۴۶

المسأله الأولى: العله فى مجىء أبى بكر إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليله خروجه من مكه ۴۶

المسأله الثانيه: ما هى الحكمه فى إخبار الإمام عليه السلام أبا بكر بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد خرج؟ ۴۸

الفصل الثانى

إخفاء الرواه قيام النبى بتكسير صنم قريش ليله مبيت الإمام على عليه السلام على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

المبحث الأول: إخفاء الرواه لتكسير صنم قريش بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الإمام على عليه السلام فى هذه الليله بشتى الصور ۵۸

المسأله الأولى: ما يدل على أن عمليه التكسير لصنم قريش الأكبر كانت ليله خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم مهاجرا وهى الليله التى نام فيها على عليه السلام على فراشه. ۶۱

أولاً: إن هذه الليله وردت بلفظ صريح وبسند صحيح.. ۶۳

ثانیاً: إنّ طریقه الخروج لتکسیر الأصنام کانت فی الروایات علی صیغه واحده تفید بمعنی واحد ودلاله واحده ۶۴

ثالثاً: تدخل الراوی فی نص الروایه التی أخرجها النسائی.. ۶۶

رابعاً: إنّ جمیع الروایات نصت علی أن الصنم الذی تم تکسیره کان من نحاس... ۶۷

خامساً: إنّ هذه الروایات قد أجمعت علی طریقه واحده فی قلع الصنم من علی سطح الکعبه ۶۹

سادساً: إنّ عملیه الانسحاب کانت علی هیئه واحده فی الروایات... ۷۰

سابعاً: أجمعت الأحادیث علی تکسیر صنم قریش الأکبر. ۷۱

المسأله الثانیه: کیف تمکن النبی صلی الله علیه وآله وسلم من الجمع بین الخروج مهاجرا وتکسیر الأصنام؟ ۷۳

المبحث الثانی: ما هی الحکمه فی اجتماع تکسیر الأصنام والمبیت علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی لیله واحده؟ ۷۶

المسأله الأولی:الملازمه بین التوحید والنبوه والإمامه. ۷۶

المسأله الثانیه: التلازم فی تحقق الأثر الإرشادی بین عمل نبی الله إبراهیم علیه السلام ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی تکسیر الأصنام ۷۸

المسأله الثالثه: التوحید ینطلق من دار خدیجه وإلیه یرجع الموحدون.. ۸۲

المبحث الثالث: أنفی تکسیر الأصنام قبل الهجره استنصاراً للوثنیه أم تهمیشاً لدور النبی صلی الله علیه وآله وسلم أم هی حرب للإمام علی علیه السلام؟! ۸۳

الفصل الثالث

إخفاء الرواه لموقف الإمام علی علیه السلام عند سماعه قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: نم علی فراشی، أکان القبول أم الرفض؟ وماذا نتج عن ذلک؟

المبحث الأول: لماذا أخفی الرواه موقف الإمام علی علیه السلام فی قبوله أو رفضه لأمر النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی المبیت علی فراشه ۹۳

المبحث الثانی: شبهه ابن تیمیه والحلبی فی رد فضیله الفداء، شبهه واهیه ومخالفه للقرآن الکریم. ۱۰۶

المسأله الأولی: عرض الشبهه وبیانها وتعیین مرتکزاتها الواهیه. ۱۰۶

المسأله الثانیه: اتفاق أهل العلم بالحدیث والسیر علی صدور حدیث نزول الملائکه لحفظ الإمام علی علیه السلام فی لیله المبیت عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم وبه یتضح کذب ابن تیمیه. ۱۰۹

أولاـ روایه أهل العلم بالحدیث والسیر فی مدرسه العتره النبویه لنزول جبرائیل ومیکائیل لحفظ علی علیه السلام لیله المبیت ۱۱۱

ثانیاً: روایه أهل العلم بالحدیث والسیر من مدرسه الخلافه لنزول جبرائیل ومیکائیل لحفظ الإمام علی علیه السلام لیله مبیته علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم.. ۱۱۶

المبحث الثالث: اتفاق أهل العلم بالحدیث والسیر علی ان علیاً علیه السلام هو الذی شری بنفسه فداء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فنام فی مکانه فی دار خدیجه علیها السلام ۱۲۱

المسأله الأولی: ذکر بعض أسماء أهل العلم بالحدیث الذین رووا نزول آیه الشراء فی علی علیه السلام ۱۲۲

أولاً: روایه الشیخ الطوسی (المتوفی سنه ۴۶۰ ه) ۱۲۲

ثانیاً: روایه أحمد بن حنبل (المتوفی سنه ۲۴۱ ه) ۱۲۲

ثالثاً: روایه الشیخ الصدوق (المتوفی سنه ۳۸۱ ه) ۱۲۸

رابعاً: روایه الحاکم النیسابوری (المتوفی سنه ۴۰۵ه) ۱۲۹

خامساً: روایه محمد بن مسعود العیاشی (المتوفی سنه ۳۱۰ه) ۱۳۰

سادساً: روایه الحافظ النسائی صاحب السنن (المتوفی سنه ۳۰۳ ه) ۱۳۰

سابعاً: روایه الشیخ الطوسی رحمه الله (المتوفی ۴۶۰ ه) ۱۳۰

ثامناً: روایه ابن شهر آشوب (المتوفی سنه ۵۸۸ ه) ۱۳۰

تاسعاً: روایه الحافظ الهیثمی (المتوفی سنه ۸۰۷ه) ۱۳۱

عاشراً: الحافظ الحسكانی (المتوفی فی القرن الخامس الهجری) ۱۳۲

حادی عشر: الحافظ المقریزی (المتوفی سنه ۸۴۵ه) ۱۳۲

ص: ۱۷۳

ثانی عشر: الحافظ ابن الأثیر (المتوفی سنه ۶۳۰ه) ۱۳۲

ثالث عشر: الحافظ الموفق بن احمد البکری المکی الحنفی الخوارزمی (المتوفی سنه ۵۶۸ ه) ۱۳۲

رابع عشر: أبو العباس محی الدین الطبری المکی الشافعی (المتوفی سنه ۶۹۴ ه) ۱۳۲

خامس عشر: الحافظ ابن عساکر (المتوفی سنه ۵۷۱ه) ۱۳۲

المسأله الثانیه: محاربه آیه الشراء منذ القرن الأول للهجره والی یومنا هذا ۱۳۴

أولاً: بذل معاویه للآلاف من الدراهم لتحریف نزول الآیه. ۱۳۹

ثانیاً: تعمد ابن تیمیه الکذب علی العلماء والقراء فی صرف الآیه عن علی بن أبی طالب علیه السلام ۱۴۱

ثالثا: منهج الألبانی فی دفع الآیه عن علی علیه السلام. ۱۴۲

المبحث الرابع: الشبهه الحلبیه ومخالفتها للقرآن والسنه. ۱۴۳

المسأله الأولی: رد شبهه، حصول الطمأنینه لعلی علیه السلام بقول الصادق له: لن یخلص إلیک شیء تکرهه منهم ۱۴۴

المسأله الثانیه: رد شبهه قول الحلبی: (فلم یکن فیه فداء بالنفس). ۱۴۵

المسأله الثالثه: رد شبهه: (إنّ الآیه المذکوره فی سوره البقره هی مدنیه باتفاق). ۱۴۹

المسأله الرابعه: رد شبهه: (إن الآیه نزلت فی صهیب). ۱۵۲

المصادر. ۱۵۹

المحتویات.... ۱۶۹

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

۱

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

۲

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

۳

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

۴

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

۵

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

٦

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

٧

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء – الطبعه الأولى -

٨

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فإنك على حق

٩

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

١٠

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيديه – الطبعه الأولى -

١١

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبه التحقيق) جزآن

١٢

الشيخ جميل الربيعى

الزياره تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

۱۳

لبيب السعدى

من هو؟

۱۴

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

۱۵

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام

۱۶

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

۱۷

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياه ما بعد الموت (مراجعه وتعليق شعبه التحقيق)

۱۸

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الصغرى

۱۹

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الكبرى

٢٠

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ثلاثه أجزاء

٢١٢٣

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

٢٤

ص: ۱۷۵

السید محمد علی الحلو

الولایتان التکوینیه والتشریعیه عند الشیعه وأهل السنه

۲۵

الشیخ حسن الشمری

قبس من نور الإمام الحسین علیه السلام

۲۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه

۲۷

السید نبیل الحسنی

موجز علم السیره النبویه

۲۸

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء والحوار والمناظره

۲۹

علاء محمدجواد الأعسم

التعریف بمهنه الفهرسه والتصنیف وفق النظام العالمی (LC)

۳۰

السید نبیل الحسنی

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين عليه السلام

٣١

السيد نبيل الحسنى

الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد (دراسه)

٣٢

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركه الطف دراسه لغويه وتحليل

٣٣

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدى

٣٤

الشيخ وسام البلداوى

السفاره فى الغيبه الكبرى

٣٥

السيد نبيل الحسنى

حركه التاريخ وسننه عند على وفاطمه عليهما السلام (دراسه)

٣٦

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء بين النظريه العلميه والأثر الغيبى (دراسه) من جزءين

٣٧

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الثانيه

۳۸

شعبه التحقيق

زهير بن القين

۳۹

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

۴۰

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمآن فى أحكام تلاوه القرآن

۴۱

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربه الحسينيه

۴۲

السيد على القصير

حياه حبيب بن مظاهر الأسدى

۴۳

الشيخ على الكورانى العاملى

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها

۴۴

جمع وتحقیق: باسم الساعدی

السقیفه وفدک، تصنیف: أبی بکر الجوهری

۴۵

نظم وشرح: حسین النصار

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السید محمد علی الحلو

الظاهره الحسینیه

۴۷

السید عبدالکریم القزوینی

الوثائق الرسمیه لثوره الإمام الحسین علیه السلام

۴۸

السید محمدعلی الحلو

الأصول التمهیدیه فی المعارف المهدویه

۴۹

الباحثه الاجتماعیه کفاح الحداد

نساء الطفوف

۵۰

الشیخ محمد السند

الشعائر الحسينيه بين الأصاله والتجديد

٥١

السيد نبيل الحسنى

خديجه بنت خويلد أُمّه جُمعت فى امرأه – ۴ مجلد

٥٢

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد – البُعد العقائدى والأخلاقى فى خطب الإمام الحسين عليه السلام

٥٣

ص: ۱۷۶

السید عبدالستار الجابری

تاریخ الشیعه السیاسی

۵۴

السید مصطفی الخاتمی

إذا شئت النجاه فزر حسیناً

۵۵

عبدالساده محمد حداد

مقالات فی الإمام الحسین علیه السلام

۵۶

الدکتور عدی علی الحجّار

الأسس المنهجیه فی تفسیر النص القرآنی

۵۷

الشیخ وسام البلداوی

فضائل أهل البیت علیهم السلام بین تحریف المدونین وتناقض مناهج المحدثین

۵۸

حسن المظفر

نصره المظلوم

۵۹

السید نبیل الحسنی

موجز السيره النبويه – طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

۶۰

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء – طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

۶۱

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم – طبعه ثانيه، منقحه

۶۲

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، –طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

۶۳

السيد نبيل الحسنى

المولود فى بيت الله الحرام: على بن أبى طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

۶۴

السيد نبيل الحسنى

تكسير الأصنام بين تصريح النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخارى

۶۵

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء – طبعه ثانيه

۶۶

محمد جواد مالک

شیعه العراق وبناء الوطن

۶۷

حسین النصراوی

الملائکه فی التراث الإسلامی

۶۸

عبد الوهاب الأسترآبادی

شرح الفصول النصیریه – تحقیق: شعبه التحقیق

۶۹

الشیخ محمد التنکابنی

صلاه الجمعه– تحقیق: الشیخ محمد الباقری

۷۰

د. علی کاظم مصلاوی

الطفیات – المقوله والإجراء النقدی

۷۱

الشیخ محمد حسین الیوسفی

أسرار فضائل فاطمه الزهراء علیها السلام

۷۲

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء – طبعه ثانیه

۷۳

السید نبیل الحسنی

سبایا آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم

۷۴

السید نبیل الحسنی

الیحموم، -طبعه ثانیه، منقحه

۷۵

السید نبیل الحسنی

المولود فی بیت الله الحرام: علی بن أبی طالب علیه السلام أم حکیم بن حزام؟

۷۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه – طبعه ثانیه

۷۷

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹